أســـــــماء

الملائكة والأصنام والملابس

والألوان والأوزان في القرآن

الجـــزء الثـــــالث

إعـــــداد

محمد بن فنخور العبدلي

المعهد العلمي في القريات

بسم الله الرحمن الرحيم

ولكن يجوز لكل مسلم الاستفادة من البحث بشروط هي :

الإشارة للبحث عند الاستفادة منه

الدعاء لوالدّي بالمغفرة والرحمة

الدعاء لأسرتي بالصلاح والتوفيق

نشر البحث على أوسع نطاق ممكن للاستفادة منه

قال الشاعر

كتاب قد حوى دررا ،،،،، بعين الحسن ملحوظة

لـذا قد قلت تنبيــها ،،،،، حقوق الطبع محفوظة

المقدمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قال تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران ١٠٢) ، وقال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء ١) ، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحزاب ٧٠ ، ٧١)

أما بعد

بفضل من الله عز وجل فقد انتهيت من الجزء الأول من سلسلة الأسماء وكان بعنوان (الأسماء البشرية في القرآن) وقد تم طبعة في دار الشريف لأكثر من مرة وهذا فضل الله ، ثم صدر الجزء الثاني وكان بعنوان (أسماء الحيوان في القرآن) وقد تم طبعة في دار القاسم وهذا فضل الله وكلاهما منشور بالإنترنت ، وكانت النية أن يكون الجزء الثالث بعنوان (أسماء النبات في القرآن) وقد بدأت بجمع بعض الكتب والمراجع ووضعت خطة مبدئية للبحث ولكن الهمة ضعفت والمشاغل كثرت وتراكمت فكانت سببا في عدم البدء بالبحث ، ودام هذا لسنوات عدة حتى أنني نسيت الفكرة وتلاشت ، وبما أنني من محبي الإنترنت والبحث والغوص فيه وقعت على كتابات متفرقة هنا وهناك تتكلم بنظام الإشارة إلى الأسماء في القرآن فحفظت تلك المتناثرات ونسيت كتابها ، ودام الحال لفترة من الزمن ، وها أنا قد عدت والعود أحمد والحمد لله أولا وآخرا ٠

كتاب الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام : { **التوحيد والأحكام والقصص** }

فهو خير الكتب التي أنزلت ، وهو الباقي إلى أن تقوم الساعة ، قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(سورة الحجر ٩) فهو محفوظ بحفظ الله له ، وقد اخترت القسم الثالث ، وهو القصص في القرآن متتبعاً جميع الأسماء الواردة فيه ، فصدر الجزء الأول عن أسماء البشر والجزء الثاني ‘ن أسماء الحيوان ، والآن بصدد الجزء الثالث وهو يحتوي على أسماء (أسماء الملائكة والأصنام والمــلابس والألــوان والأوزان في القرآن) ، أكتب حولها ما تيسر لي من معلومات ، وقد بذلت ما في وسعي ولم

آلو جهداً ما استطعت إلى ذلك سبيلا في جمع المعلومات ، بل لقد تتبعت جميع الأسماء الواردة في القرآن وما كتب حولها مما تيسر لي من معلومات وليس بالضرورة شمولية هذه المعلومات لقصور علمي وقلة حيلتي والله المستعان٠

وها أنذا أضع بين يديك القسم الثالث من هذه السلسلة وهو (أسماء الملائكة والأصنام والمــلابس الألــوان والأوزان في القرآن) ٠

نـــــــداء

لكل مطلع على هذا الكتاب أن يبعث لي بأي ملاحظة يلاحظها من زيادة أو نقص أو خلل يرد بين ثنايا هذا البحث وذلك من باب المناصحة في الدين ، وتذكر قول الشافعي :

تعمدني بنصحك بانفراد ،،،،، وجنبني النصيحة في الجماعة

فإن وجدت فيه خللاً فلا تبخل علي بالنصيحة حتى أتداركه مستقبلاً ، ولا تنس قول الشاعر :

وإن تجد عيباً فسد الخللا ،،،،، قد جل من لا عيب فيه وعلا

شاكراً ومقدراً لك إخلاصك، ،،،،،، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ٠

محمد بن فنخور العبدلي

المعهد العلمي في القريات

١٤٣٤/١٢هـ

أولا : أسماء الملائكة في القرآن الكريم

قال الأستاذ الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب : الملائكة أقسام كثيرة فمنهم الملائكة السماويون ، ومنهم الأرضيون ، ومنهم الصافون ، والمسبحون ، كما أن منهم المدبرون الذين يدبرون الأمر من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء ، وجرى به القلم الإلهي ، وقد أشار الله تعالى إليهم في آيات كثيرة ، قال تعالى (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ) الصافات:١٦٥-١٦٦ ، وقال (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا)النازعات ١- ٥ ، وقد روي في الأثر : إن ملائكة الله تعالى طوائف شتى : منهم الموكلون بتدبير الكائنات ، ومنهم الموكل بقبض الأرواح ، وفريق منهم يكتب الحسنات والسيئات ، وآخر يقوم بتنمية النباتات ، وقد غصت بهم صفحات السماء ، ويؤيد ذلك ما رواه الإمام أحمد (٢٠٥٣٩) والترمذي (٢٣١٢) وابن ماجة (٤١٩٠) من حديث أبى ذر الغفاري رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إني أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون ، أطّت السماء وحق لها أن تئطّ ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفراش ، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى) .

الملائكة جميعهم عباد مكرمون ، وهم ليسوا ذكوراً ولا إناثاً ، ولا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا ينامون ، ولا يتناسلون ، ولا يكتب لهم عمل ، لأنهم هم الذين يكتبون أعمال العباد ، فهم لا يحاسبون ، إذ ليس لهم سيئات يسألون عنها ، فلقد عصمهم الله تعالى .

ولا يعرف عدد الملائكة إلا الله (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) المدثر:٣١ ، وهم من الكثرة الهائلة بقدر ما يقومون به من أعمال جليلة وكثيرة لا حصر لها : من عبادة وتسبيح وتهليل وتحميد واستغفار وتمجيد ، فضلا عما يكلفون به من تنفيذ أوامر الخالق جل وعلا في الحفاظ على مخلوقاته ، ومعاونة الإنسان في الأرض ، وتسهيل قضاء الله فيما أبدعه من أكوان ، وتصريف شئون السماء والأرض وفق حكمته وما قضت به مشيئته (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) .

ولفظ الملائكة تكرر في القرآن الكريم أكثر من سبعين مرة ويتبين مما سبق أن من وظائفهم :

١- التسبيح والتقديس والطاعة التامة لخالقهم عز وجل الدليل قال تعالى وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ٠

٢- تحية المؤمنين وتعذيب الكافرين قال تعالى (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)(٢٣-٢٤ الرعد)، وقوله تعالى (سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ) (المدثر ٢٦- ٣١) ٠

٣- تبليغ ما يأمرهم الله بتبليغه ٠

٤- كتابتهم لأعمال الإنسان قال تعالى (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ)(الانفطار ١٠- ١١) ، وقال تعالى (إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ)(يونس ٢١) ، وقال تعالى (وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)(الزخرف ٨٠) ٠

وقال الشيخ صالح بن عواد المغامسي :

أولا : خصائص الملائكة : الله جل وعلا خلق الخلق أجمعين وهو غني عنهم كل الغنى لا تنفعه طاعة طائع ولا تضره معصية من عصى لحكم كثيرة ظهر لنا بعضها وخفي عنا أكثرها والله جل وعلا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، نزع الله تعالى من الملائكة غوائل الشر قال الله عنهم في سورة التحريم (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) ، وقال الله تعالى في سورة الأنبياء (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) فنعتهم ربهم جل وعلا وهو خالقهم بأنهم عباد مكرمون ، وهؤلاء الملائكة لا يأكلون لا يشربون لا يتناكحون ، ولذلك لما جاؤوا إلى إبراهيم عليه السلام كما سيأتي تفصيلا وقدم لهم الأكل لم يستطيعوا أن يأكلوا شيئاً قال الله تعالى عن إبراهيم في سورة هود (فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) ، ذلك لأنهم لم يفطروا أصلاً لأن يطعموا طعاماً أو شراباً ، هؤلاء الملائكة طُبع في أذهان الناس وفطرهم عبر التاريخ كله أنهم حسان الخلق ، وأنهم ذوو قدرة عظيمة وهيئة حسنة وهذا لا جدال فيه ٠

ثانيا : وظائفهم : جعل الله تعالى لهم وظائف ومهام ، قال الله تعالى حكاية عنهم في سورة الصافات (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ) ، أي مهمة منزلة مكانة أداء يؤديه لا يتأخر عنه ولا يستقدم ، كل ذلك يجري بقدر من الله تعالى وعلم ، ولله تبارك وتعالى الأمر من قبل ومن بعد ٠
ثالثا : عددهم : هؤلاء الملائكة جم غفير لا يعلم عددهم إلا الله ، قال الله تعالى في سورة المدثر (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) ٠
رابعا : مكانهم : هؤلاء الملائكة مواطنهم السماء ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم (أطت السماء وحق لها أن تئط ، والله ما من موضع أربعة أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى) ، فهؤلاء هم ملائكة الرحمن صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ٠

عدد ذكر الملائكة في القرآن

ذكرت الملائكة في القران الكريم (٦٨) مرة

الأول : جبريل عليه السلام

جبريل عليه السلام هو رئيس الملائكة الكرام ويجب الإيمان به وأنه أمين الوحي الذي ينزل به على الأنبياء ٠

معنى الاسم

يقال جبريل وجبرئيل وهي لغة تميم وقيس ، ويقال جبرائيل وجبراييل وقرأ بهما ابن عباس وعكرمة ، ففي العقيدة المسيحية الكاثوليكية جبرائيل هي تسمية جبريل اشتق اسمه من العبرية غَافْرِيأَلْ أو غَافْرِي آلْ أي الرجل القوي لله ، وجبرائيل هي تسمية جبريل في المسيحية ، وهي من أسماء جبريل عند المسلمين ، اشتق اسمه من العبرية غَابْرِيأَلْ أو غَابْرِي آلْ أي الرجل القوي لله ، أما معنى كلمة جبريل فهي عبد الله ٠
جاء في لسان العرب : جِبْرِيلُ وجِبرِينُ وجَبْرَئِيلُ ، كُلُّه : اسم رُوح القُدُس، عليه الصلاة والسلام ؛ قال ابن جني : وزن جَبْرَئِيل فَعْلَئِيل والهمزة فيه زائدة لقولهم جِبْريل ، وروِي عن ابن عباس في جبريل وميكائِيل : كقولك عبدالله وعبد الرحمن ؛ الأَصمعي : معنى إِيل هو الربوبية فأُضيف جبر وميكا إِليه ؛ قال أَبو عبيد : فكأَنَّ معناه عبد إِيل ، رجل إِيل ، ويقال: جبر عبد ، وإِيل هو الله ، الجوهري : جَبْرَئيل اسم ، يقال هو جبر أُضيف إِلى

إِيل ؛ وفيه لغات : جَبْرَئِيلُ مثال جَبْرَعِيل ، يهمز ولا يهمز ؛ وجَبْرَئِل مقصور : مثال جَبْرَعِلٍ وجَبْرِين وجِبْرِين بالنون ٠

والرُّوح : النَّفْسُ ، قال عز وجل (يُلْقَي الرُّوحَ من أَمره على من يشاء من عباده ويُنَزِّلُ الملائكةَ بالرُّوح من أَمره) ؛ قال أَبو العباس : هذا كله معناه الوَحْيُ ، سمِّي رُوحاً لأَنه حياة من موت الكفر، فصار بحياته للناس كالرُّوح الذي يحيا به جسدُ الإِنسان ؛ قال ابن الأَثير : وقد تكرر ذكر الرُّوح في الحديث كما تكرَّر في القرآن ووردت فيه على معان ، والغالب منها أَن المراد بالرُّوح الذي يقوم به الجسدُ وتكون به الحياة ، وقد أُطلق على القرآن والوحي والرحمة ، وعلى جبريل في قوله : الرُّوحُ الأَمين ؛ قال : ورُوحُ القُدُس يذكَّر ويؤنث ، وقوله تعالى (يوم يَقُومُ الرُّوحُ والملائكةُ صَفّاً) ؛ قال الزجاج : الرُّوحُ خَلْقٌ كالإِنْسِ وليس هو بالإِنس ، وقال ابن عباس : هو ملَك في السماء السابعة ، وجهه على صورة الإِنسان وجسده على صورة الملائكة ؛ وجاء في التفسير : أَن الرُّوحَ ههنا جبريل ؛ ورُوحُ الله : حكمُه وأَمره ٠

والرُّوحُ : جبريل عليه السلام ، وروى الأَزهري عن أَبي العباس أَحمد بن يحيى أَنه قال في قول الله تعالى (وكذلك أَوحينا إِليك رُوحاً من أَمرنا) ؛ قال: هو ما نزل به جبريل من الدِّين فصار تحيى به الناس أَي يعيش به الناس ؛ قال : وكلُّ ما كان في القرآن فَعَلْنا ، فهو أَمره بأَعوانه ، أَمر جبريل وميكائيل وملائكته ، وما كان فَعَلْتُ ، فهو ما تَفَرَّد به ؛ وأَما قوله (وأَيَّدْناه برُوح القُدُس) ، فهو جبريل عليه السلام ٠

ورُوحُ القُدُس : جبريل عليه السلام ٠

وفي القاموس المحيط : وجَبْرائِيلُ ، أي : عبدُ اللّهِ ، فيه لُغاتٌ : كجَبْرَعيلٍ ، وحِزْقيلٍ ، وجَبْرَعِلٍ ، وسَمْويلٍ ، وجَبْراعِلٍ ، وجَبْراعيلٍ ، وجَبْرَعِلٍّ ، وخَزْعالٍ ، وطِرْبالٍ ، وبسُكونِ الياءِ بِلا هَمْزٍ : جَبْرَيْلُ ، وبفتح الياءِ : جَبْرَيَلُ ، وبياءَيْنِ : جَبْرَيِيلُ ، وجَبْرِينُ بالنُّونِ ويكسرُ ٠

الأسماء الأخرى لجبريل عليه السلام

إن لجبريل عليه السلام أسماء وأوصافا كثيرة مثل الرسول والكريم وذي القوة والمطاع والمكين والأمين والروح وروح القدس والروح الأمين

الـــروح

وقد يسمى جبريل عليه السلام بالروح قال تعالى { فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا } سورة مريم ١٧ ، فالمقصود

بالروح سيدنا جبريل عليه السلام عندما جاء متشكلا على غير هيئته الحقيقية بسورة رجل إلى السيدة مريم عليها السلام يبشرها بعيسى ٠

الروح الأمين

وقد يسمى جبريل عليه السلام الروح الأمين قال تعالى { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ } سورة الشعراء ١٩٣

روح القدس

روح القدس هو جبريل عليه السلام قال النبي ﷺ لحسان بن ثابت (اهجر قريشا وروح القدس معك) ، وقال له (وجبريل معك) ، وقيل سمي جبريل بذلك لان الغالب على جسمه الروحانية وكذلك سائر الملائكة ، أو لأنه يحيا به الدين كما يحيا البدن بالروح ، فإنه هو المتولي لإنزال الوحي

عدد وروده في القرآن

ورد الاسم بلفظ جبريل في ثلاث آيات هي :

قال تعالى { قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ، مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ } سورة البقرة ٩٧– ٩٨ ، وقال تعالى { إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } سورة التحريم ٤

ورد بلفظ الروح وهي :

قال تعالى { فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا } سورة مريم ١٧ ، وقال تعالى { تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } سورة المعارج ٤ ، وقال تعالى { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لّا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا } سورة النبأ ٣٨ ، وقال تعالى { تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ } سورة القدر ٤ ٠

ورد بلفظ روح القدس وهي :

قال تعالى { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ } سورة البقرة ٨٧ ، وقال تعالى { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللَّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } سورة البقرة ٢٥٣ ، وقال تعالى { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ } سورة المائدة ١١٠ ، وقال تعالى { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ } سورة النحل ١٠٢ .

ورد بلفظ الروح الأمين وهي :

قال تعالى { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ } سورة الشعراء ١٩٣

الأعمال المكلف بها

المهمة العظمى هي مهمة إبلاغ الوحي ، وله مهام أخرى حيث **قال الشيخ صالح بن عواد المغامسي :** وجبريل عليه الصلاة والسلام لم تقتصر مهمته مع النبي صلى الله عليه وسلم بإنزال الوحي فقط ، بل تعداه إلى أمور كثيرة ، فهو الذي كان يُرقي النبي صلى الله عليه وسلم إذا مرض ، كما أن جبريل عليه السلام كان يجيب على الإشكالات العلمية التي تأتي إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، والمقصود من هذا أن جبريل كان له دور المعلم ، وأحيانا يحرص جبريل على أن تكون ولايته عامة ، والملائكة أولياء للمؤمنين قطعاً وجبريل منهم ، وقال الدكتور عمر الأشقر : لم تقتصر مهمة جبريل على تبليغ الوحي من الله ومنها (تدارس القرآن مع النبي ﷺ ، وإمامته للنبي ﷺ ، تعليمه للنبي ﷺ للوضوء ، ورقيته للنبي ﷺ ، وحارب مع النبي ﷺ وغيرها) .

الثاني : ميكال أو ميكائيل

معنى الاسم

جاء في لسان العرب : مِيكائيلُ ومِيكائين : من أَسماء الملائكة ، وفي القاموس المحيط : ميكائيلُ وميكائينُ ، بكسرِهما : اسمُ مَلَكٍ .

عدد ورده في القرآن

قال تعالى { مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ } سورة البقرة ٩٨

عملــــــه : إنزال المطر وإنبات النبات

الثالث : مــــــالك

معنى الاسم

جاء في الميزان في تفسير القرآن : مالك هو الملك الخازن للنار على ما وردت به الأخبار من طرق العامة و الخاصة ، **وفي تفسير الجلالين :** هو

خازن النار ، وفي تفسير ابن كثير : هو خازن النار ، **وفي تفسير القرطبي :** هو خازن جهنم ، خلقه لغضبه ؛ إذا زجر النار زجرة أكل بعضها بعضا ٠

عدد وردده في القرآن

قال تعالى**{ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ} الزخرف ٧٧**

عملـــــــه : خازن جهنم

الرابع : ملك الموت (عزرائيل)

معنى الاسم

جاء في موقع ملتقى أهل الحديث : عزرائيل معناه : عبد الله ، ذكر بعض اللغويين : أن العزر يطلق على النصر والمنع والتوقيف على أمور الدين ، قال عزرته أعزره عزراً أي نصرته وعظمته ، قالوا : والعزار الصلب من كل شيء ، فإن كان عزرائيل في الأصل عزر بالعربي أضيف إلى أيل ، فلعله مأخوذ من الصلابة ونحو ذلك مما يناسب حال ملك الموت عليه السلام والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ٠

جمهور المفسرين على أن هذه الأسماء كجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل باللغة السريانية ، وقال بعضهم : هي عبرانية ومنهم من يدل كلامه على أن بعضها عربية كجبرائيل وعزرائيل ، واختلفوا في معنى إيل فقيل هو من أسماء الله والأربعة بمعنى عبد ، وقيل بالعكس ، **وفي تهذيب الأسماء للشيخ محيي الدين :** قال جماعة من المفسرين وصاحب المحكم والجوهري وغيرهما من أهل اللغة : إن جبر وميك اسمان أضيفا إلى إيل وال وهما اسمان لله تعالى ، ومعنى جبر وميك بالسريانية عبد ، فتقديره : عبد الله ، قال : وقال أبو علي الفارسي هذا الذي قالوه خطأ من وجهين

أحدهما : أن أيل وال لا يعرفان في أسماء الله تعالى

الثاني : أنه لو كان كذلك لم يضف آخر الاسم في وجوه العربية ولكان آخره مصروفاً أبدا كعبد الله ، **قال النووي :** وهذا الذي قاله أبو علي هو الصواب فإن الذي زعموه باطل لا أصل له ، لكن في إطلاقه البطلان نظر ، فإنه قول ترجمان القرآن عبد الله بن عباس ومن تبعه بل جاء ذلك مرفوعاً قال البخاري في الصحيح في تفسير سورة البقرة وقال عكرمة جبر وميك وسراف عبد إيل الله وصله أبو جعفر الطبري من طريق حاتم بن سليمان

عن عكرمة قال جبريل : اسمه عبد الله وميكائيل اسمه عبد الله ومن طريق حصين عن عكرمة قال جبر عبد أيل الله وميك عبد أيل الله ، ومن طريق يزيد النجوى عن عكرمة عن ابن عباس قال : كل اسم فيه أيل فهو الله ، وأخرج أبو عبيد في الغريب مرفوعاً وموقوفاً عن ابن عباس قال : جبريل وميكائيل مثل قولك عبد الله وعبد الرحمن وأسند عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرؤها جبرال بتشديد اللام ويقول جبر عبد وال الله وأخرج أبو نعيم الحارثي من وجه آخر عن ابن عباس جبريل وميكائيل جبر عبد وميك عبد مثل قولك عبد الله وعبد الرحمن ، فقول النووي لا أصل له عجبت منه وأي أصل أعظم من هذا ٠

والجواب عن إشكال الفارسي واضح :

أولاً : فإن أيل وميك ليسا باللغة العربية حتى يدعي عدم كونهما من أسماء الله

ثانياً : فعدم الصرف للعجمة والعلمية وإليه وقد وقع في كلام أبي العلاء المعري في رسالة الغفران قد علم الجبر الذي نسب إليه جبريل ونسب لمعنى أضيف ، والحاصل أنه اسم مركب من جزأين وليس عربياً ٠

هل ثبت اسم عزرائيل

قال الشيخ الألباني رحمه الله في كتابه شرح العقيدة الطحاوية الصفحة ٧٢ عن تسمية ملك الموت بعزرائيل : قلت : هذا هو اسمه في القرآن وأما تسميته بعزرائيل كما هو الشائع بين الناس فلا أصل له وإنما هو من الإسرائيليات ، **وقال الشيخ صالح بن عواد المغامسي :** أما ملك الموت فلم يرد نص صريح في اسمه ، لكن الله أوكل إليه قبض الأرواح ، ثمة ملك ينفخ في أجسادنا ونحن أجنة في بطون أمهاتنا ، وملك آخر هو ملك الموت أرفع قدرا يقبضها ، قال الله تعالى في سورة السجدة (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) ، **وجاء في موقع ملتقى أهل الحديث :** لكن هذه التسمية لملك الموت ليست مشهورة بين العوام فقط ، بل مشهورة أيضاً بين العلماء ، ولذلك قال شيخ الإسلام لما سئل كما في مجموع الفتاوى : هل كل الخلق يموتون ، قال : حتى ملك الموت عزرائيل ، وذكر جمع من المفسرين أن اسم ملك الموت : عزرائيل كما في فتح القدير ومعالم التنزيل وروح المعاني وغيرها من كتب التفاسير ، والتسمية بعزرائيل وردت في بعض الآثار الضعيفة ، واشتهرت على ألسنة العلماء ولم يرتبط بها عمل ولا حكم شرعي ، فلا بأس أن نأخذ بها والله أعلم ٠

عدد وروده في القرآن

ملك الموت لم يذكر له اسم آخر في القرآن

قال تعالى (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) السجدة ١١

عملـــــه : قبض الأرواح

الخامس : هاروت وماروت

معنى الاسم

هاروت وماروت اسمان أعجميان لملكين من الملائكة ، وقيل لملكين من ملوك بابل كانًا معاصرين لنبي الله إدريس عليه السلام ، وقيل : كانا بعد نبي الله نوح عليه السلام ، وكلمة هاروت تعني الخصام ، وماروت معناها : السيادة و السلطة ٠

هل هما من الملائكة

قال ابن كثير : وذهب كثير من السلف إلى أنهما كانا ملكين من السماء ، وكان من أمرهما ما كان ، وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه الإمام أحمد في مسنده ، وعلى هذا فيكون الجمع بين هذا وبين ما ورد من الدلائل على عصمة الملائكة أن هذين سبق في علم الله لهما هذا، فيكون تخصيصاً لهما ، فلا تعارض حينئذ ، كما سبق في علمه من أمر إبليس ما سبق ، مع أن شأن هاروت وماروت على ما ذكر أخف مما وقع من إبليس لعنه الله ٠

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله : وكذلك اتبع اليهودُ السحرَ الذي أُنزل على الملَكين ، الكائنين بأرض بابل ، من أرض العراق ، أنزل عليهما السحر ؛ امتحاناً وابتلاءً من الله لعباده ، فيعلمانهم السحر (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى) ينصحاه ، و(يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ) أي : لا تتعلم السحر فإنه كفر ، فينهيانه عن السحر ، ويخبرانه عن مرتبته ، **وجاء في موقع الإسلام ويب :** فيقول الله سبحانه (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (البقرة ١٠٢) فقد جاء في تفسير أول الآية أن السحر كان قد فشا في زمن سليمان عليه السلام ،

وزعم الكهنة أن الجن تعلم الغيب ، وأن السحر هو علم سليمان ، وادعت ذلك اليهود ، وقالوا : ما تم ملكه إلا بسحرة الإنس والجن والطير والريح ، فرد الله سبحانه عليهم مبرئاً نبيه سليمان من ذلك ، وذلك بقوله (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) وأما هاروت وماروت ، فقد اختلفت أقوال المفسرين فيهما ، فذكروا في ذلك قصصاً كثيرة معظمها إسرائيليات لا تصح ، وأصح ما ذكر من الآثار في ذلك ما أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله إلى الأرض قالت الملائكة أي رب : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال : إني أعلم ما لا تعلمون ، قالوا : ربنا نحن أطوع لك من بني آدم ، قال الله تعالى للملائكة : هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما إلى الأرض ، فننظر كيف يعملون ، قالوا : ربنا هاروت وماروت ، فأهبطا إلى الأرض ، ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر، فجاءتهما فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الإشراك ، فقالا : والله لا نشرك بالله شيئاً أبداً، فذهبت عنهما ، ثم رجعت بصبي تحمله ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تقتلا هذا الصبي ، فقالا : لا والله لا نقتله أبداً، فذهبت ، ثم رجعت بقدح خمر تحمله ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تشربا هذا الخمر، فشربا فسكرا، فوقعا عليها، وقتلا الصبي، ولما أفاقا ، قالت المرأة : والله ما تركتما شيئاً أبيتماه إلا قد فعلتماه حين سكرتما ، فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا فالراجح من أقوال أهل التفسير أنها ملكان من الملائكة ، ويجاب عما وقع منهما مع عصمة الملائكة من الوقوع في الذنوب بأجوبة ، أفضل ما وقعنا عليه منها ما قال ابن كثير وإليك نصه (وذهب كثير من السلف إلى أنهما كانا ملكين من السماء ، وكان من أمرهما ما كان ، وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه الإمام أحمد في مسنده ، وعلى هذا فيكون الجمع بين هذا وبين ما ورد من الدلائل على عصمة الملائكة أن هذين سبق في علم الله لهما هذا، فيكون تخصيصاً لهما ، فلا تعارض حينئذ ، كما سبق في علمه من أمر إبليس ما سبق ، مع أن شأن هاروت وماروت على ما ذكر أخف مما وقع من إبليس لعنه الله تعالى) انتهى ، **وقال ابن حجر الهيتمي في الزواجر :**(ويجاب أن عصمة الملائكة ما داموا بوصف الملائكة ، أما إذا انتقلوا إلى وصف الإنسان فلا) انتهى ، وأما تعليمهما السحر، فإنه كان لغرض صحيح ، وهو بيان حقيقة السحر للناس ، وأنه من

فعل الشياطين ، وأنه كفر وحرام ، وقال بعض أهل العلم : إنما نزلا لبيان اجتناب السحر لا لبيان فعله والله أعلم ، **وجاء في موقع إسلام ويب :** فالراجح من أقوال أهل التفسير أنها ملكان من الملائكة ، ويجاب عما وقع منهما مع عصمة الملائكة من الوقوع في الذنوب بأجوبة ، أفضل ما وقعنا عليه منها ما قال ابن كثير وإليك نصه (وذهب كثير من السلف إلى أنهما كانا ملكين من السماء ، وكان من أمرهما ما كان ، وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه الإمام أحمد في مسنده ، وعلى هذا فيكون الجمع بين هذا وبين ما ورد من الدلائل على عصمة الملائكة أن هذين سبق في علم الله لهما هذا، فيكون تخصيصاً لهما ، فلا تعارض حينئذ ، كما سبق في علمه من أمر إبليس ما سبق ، مع أن شأن هاروت وماروت على ما ذكر أخف مما وقع من إبليس لعنه الله تعالى) انتهى ، وقال ابن حجر الهيتمي في الزواجر (ويجاب أن عصمة الملائكة ما داموا بوصف الملائكة ، أما إذا انتقلوا إلى وصف الإنسان فلا) ٠

عدد ورده في القرآن

قال تعالى (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ) البقرة ١٠٢

عملـــــه

يعتقد المسلمون أن الملَكين هاروت وماروت نزلا ليظهرا للناسِ الفرقَ بين السحر المطلوب تجنُّبه ، وبين المعجزةِ التي هي دليلُ نبوّة الأنبياء عليهمُ السلام ، فكانا يعلّمان تعليمَ إنذارٍ لا تعليمَ تشجيع له ، كأنهما يقولان : لا تفعل كذا ، أو يقولان : فلا تكفر ، أي فلا تتعلم السحرَ معتقدًا أنّه حقّ فتكفُرَ ، فالله تعالى إنما أنزلهما ليحصل بسبب إرشادهما الفرق بين الحق الذي جاء به سليمان وأتم له الله به ملكه ، وبين الباطل الذي جاءت الكهنة به من

السحر ، ليفرق بين المعجزة والسحر ، فقد كانا يحذران الذين يتعلمون السحر على أيديهما أنه عمل يؤثر على عقيدة ممارسه لأنه يؤدي إلى الكفر ، وجاء في موقع إسلام ويب : وأما تعليمهما السحر، فإنه كان لغرض صحيح ، وهو بيان حقيقة السحر للناس ، وأنه من فعل الشياطين ، وأنه كفر وحرام ، وقال بعض أهل العلم : إنما نزلا لبيان اجتناب السحر لا لبيان فعله.

السادس : رقيب و عتيد

معنى الاسم

في الصّحّاح في اللغة : الرقيبُ : الحافظُ ، والرقيبُ المُنْتَظِرُ ، تقول : رَقَبْتُ الشيءَ أَرْقُبُهُ رُقوباً ، ورِقْبَةً ورِقْباناً بالكسر فيهما ، إذا رَصَدْتَهُ ، **وفي القاموس المحيط :** الرَّقِيبُ : اَللَّهُ ، والحافِظُ ، والمُنْتَظِرُ ، **وفي مقاييس اللغة :** الراء والقاف والباء أصلٌ واحدٌ مطّرد ، يدلّ على انتصابٍ لمراعاةِ شيءٍ ، من ذلك الرَّقِيب ، وهو الحافِظ ، يقال منه رَقَبْتُ أرْقَب رِقْبة ورِقْباناً .

الرقِيب والعتيد ملكان يكتبان ، يكتب أحدهما الحسنات والآخر السيئات ، الذي على اليمين يكتب الحسنات ، والذي على الشمال يكتب السيئات .

قال القرطبي في تفسيره : أي ما يتكلم بشيء إلا كتب عليه ؛ مأخوذ من لفظ الطعام وهو إخراجه من الفم .

وفي الرقيب ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه المتبع للأمور .

الثاني : أنه الحافظ ، قاله السدي .

الثالث : أنه الشاهد ، قاله الضحاك .

وفي العتيد وجهان :

أحدهما : أنه الحاضر الذي لا يغيب .

الثاني : أنه الحافظ المعد إما للحفظ وإما للشهادة ، **قال الجوهري :** العتيد الشيء الحاضر المهيأ ؛ وقد عتده تعتيدا وأعتده إعتادا أي أعده ليوم ، ومنه قوله تعالى (وأعتدت لهن متكأ) [يوسف : ٣١] وفرس عتد وعتد بفتح التاء وكسرها المعد للجري ، قلت وكله يرجع إلى معنى الحضور ، **قال أبو الجوزاء ومجاهد :** يكتب على الإنسان كل شيء حتى الأنين في مرضه ،

وقال عكرمة : لا يكتب إلا ما يؤجر به أو يؤزر عليه ، وقيل : يكتب عليه كل ما يتكلم به ، فإذا كان آخر النهار محي عنه ما كان مباحا ، نحو انطلق اقعد كل ، مما لا يتعلق به أجر ولا وزر ، والله أعلم ، وفي تفسير الجلالين (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب) حافظ (عتيد) حاضر وكل منهما بمعنى المثنى .

عدد وروده في القرآن

قال تعالى (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) ق ١٨

عملهما : كتابة أعمال بني آدم

السابع : إسرافيل (النافخ في الصور)

معنى الاسم

في لسان العرب : إسْرافِيلُ وإِسْرافِينُ وكان القَنانيُّ يقول سَرافِيل وسَرافِين وإِسْرائيل وإِسْرائِينُ ، وزعم يعقوب أَنه بدلٌ اسمُ مَلَكٍ ، قال: وقد تكون همزة إِسْرافِيل أَصلاً فهو على هذا خُماسيَّ ، وإسرافيلُ : اسم أَعْجمي كأَنه مضاف إلى إيل ، قال الأخفش : ويقال في لغة إسْرافِينُ كما قالوا جِبْرِينَ وإِسْمعِينَ وإِسْرائين ، واللّه أَعلم ، **وفي القاموس المحيط :** اسْرافيلُ ، بكسرِ الهمزةِ : اسمُ مَلَكٍ، وقيل خُماسِيٌّ هَمْزَتهُ أصْلِيَّةٌ ، وإسْرَافِيلُ : لُغَةٌ في إسْرافينَ ، أعْجَمِيٌّ مُضافٌ إلى إيلَ ، **وفي العباب الزاخر :** واسرافيل اسم أعجمي كأنه مضاف إلى إيل ، قال الأخفش : ويقال في لغة : اسْرَافِيْنُ ؛ كما قالوا جبرين واسماعين واسْرَائينُ .

عدد وروده في القرآن

قال الشيخ صالح بن عواد المغامسي : لم يذكر في القرآن الكريم باسم إسرافيل ولكنه ذكر بصفته وهو النفخ بالصور ، قال أما إسرافيل فقد أوكل الله جل وعلا إليه النفخ في الصور ، قال الله في سورة الزمر (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ) ، فالذي ينفخ إسرافيل ، وأوكل الله تعالى إليه أن يتقدم إسرافيلُ بعد النفخةِ الثانية الخلق أجمعين وهم يُحشرون إلى أرض المحشر يقول الله تعالى في سورة طه (يَوْمَئِذٍ (أي في يوم المحشر) يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ) فالداعي هو إسرافيل والخلقُ يتبعونه ولا يحيدون لا ميمنة ولا ميسرة عن مسيره ،

و الله يقول في سورة القارعة (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) والفراش من وصفه أنه يموج بعضه في بعض يتخبط ، في حين أن الجراد يمشي على هيئة واحدة ليس كالفراش كما قال الله في سورة القمر (كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ) وذلك أن الناس أول ما يبعثون قبل أن يسمعوا إسرافيل لا يدرون أين يذهبون ، ثم عندما يسمعون نداء إسرافيل يجتمعون كالجراد المنتشر و يسيرون خلفه يتبعونه كما قال الله إلى أرض المحشر وهي أرض بيضاء نقية لم يُعص الله تعالى فيها قط .

عملـــــه : النفخ في الصور يوم القيامة

الثامن : حملـــة العرش

هل حملة العرش ملائكة

قال الشيخ تميم بن عبد العزيز القاضي : فإن كون عرش الرحمن له حملة يحملونه هو أمر ثابت في الكتاب والسنة ، فقد جاء ذكر حملة العرش في موضعين من القرآن الكريم قال تعالى { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ } ، وقال تعالى { وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ } ، فالآيتان تدلان على أن لعرش الله حملة يحملونه اليوم ويوم القيامة ، والقول بأن حملة العرش هم من الملائكة هو قول السلف الذين يثبتون العرش على أنه جسم عظيم خلقه الله فوق العالم وأن الله استوى عليه بعد أن خلق السموات والأرض ، وهذا ما جاء به القرآن والسنة وأجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم .

عدد حملة العرش

قال الشيخ تميم بن عبد العزيز القاضي : مما تقدم تقرر أن لعرش الله حملة من الملائكة يحملونه بقدرة الله ، وقد أخبرنا الله تعالى أنهم يوم القيامة ثمانية ، ولكن اختلف في هؤلاء الثمانية هل هم ثمانية أملاك أم ثمانية أصناف أم صفوف وهل هم اليوم ثمانية أم أقل على عدة أقوال :

القول الأول : إن المراد ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله .

القول الثاني : أنهم ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة .

القول الثالث : إن حملة العرش هم اليوم ويوم القيامة ثمانية من الملائكة .

القول الرابع : إن حملة العرش اليوم أربعة من الملائكة ويوم القيامة ثمانية ، ولعل هذا القول هو الأقرب إلى الصواب ، ولكن ليس هناك نص صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسألة والله أعلم .

عدد ورده في القرآن

قال تعالى { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ } سورة غافر ٧ ، وقال تعالى { وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ } سورة الحاقة ١٧ .

عمل حملة العرش : هو حمل عرش الرحمن

التاسع : كرام كاتبين

قال ابن كثير في تفسيره : قَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن مُحَمَّد الطَّنَافِسِيّ حَدَّثَنَا وَكِيع حَدَّثَنَا سُفْيَان وَمِسْعَر عَنْ عَلْقَمَة بْن مَرْثَد عَنْ مُجَاهِد قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَكْرِمُوا الْكِرَام الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ لَا يُفَارِقُونَكُمْ إِلَّا عِنْد إِحْدَى حَالَتَيْنِ الْجَنَابَة وَالْغَائِط فَإِذَا اِغْتَسَلَ أَحَدكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ بِجِرْمِ حَائِط أَوْ بِبَعِيرِهِ أَوْ لِيَسْتُرهُ أَخُوهُ) ، وَقَدْ رَوَاهُ الْحَافِظ أَبُو بَكْر الْبَزَّار فَوَصَلَهُ بِلَفْظٍ آخَر فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَفَّان بْن كَرَامَة حَدَّثَنَا عُبَيْد اللَّه بْن مُوسَى عَنْ حَفْص بْن سُلَيْمَان عَنْ عَلْقَمَة بْن مَرْثَد عَنْ مُجَاهِد عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّه يَنْهَاكُمْ عَنْ التَّعَرِّي فَاسْتَحْيُوا مِنْ مَلَائِكَة اللَّه الَّذِينَ مَعَكُمْ الْكِرَام الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ لَا يُفَارِقُونَكُمْ إِلَّا عِنْد إِحْدَى ثَلَاث حَالَات : الْغَائِط وَالْجَنَابَة وَالْغُسْل فَإِذَا اِغْتَسَلَ أَحَدكُمْ بِالْعَرَاءِ فَلْيَسْتَتِرْ بِثَوْبِهِ أَوْ بِجِرْمِ حَائِط أَوْ بِبَعِيرِهِ) ، ثُمَّ قَالَ حَفْص بْن سُلَيْمَان لَيِّن الْحَدِيث وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ وَاحْتَمَلَ حَدِيثه ، وَقَالَ الْحَافِظ أَبُو بَكْر الْبَزَّار حَدَّثَنَا زِيَاد بْن أَيُّوب حَدَّثَنَا مُبَشِّر بْن إِسْمَاعِيل الْحَلَبِيّ حَدَّثَنَا تَمَّام بْن نَجِيح عَنْ الْحَسَن يَعْنِي الْبَصْرِيّ عَنْ أَنَس قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْ حَافِظَيْنِ يَرْفَعَانِ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ مَا حَفِظَا فِي يَوْم فَيَرَى فِي أَوَّل الصَّحِيفَة وَفِي آخِرهَا اِسْتِغْفَارًا إِلَّا قَالَ اللَّه تَعَالَى قَدْ غَفَرْت لِعَبْدِي مَا بَيْن

طَرَفَيْ الصَّحِيفَة) ، ثُمَّ قَالَ تَفَرَّدَ بِهِ تَمَّام بْن نَجِيح وَهُوَ صَالِح الْحَدِيث قُلْت وَثَّقَهُ اِبْن مَعِين وَضَعَّفَهُ الْبُخَارِيّ وَأَبُو زُرْعَة وَابْن أَبِي حَاتِم وَالنَّسَائِيّ وَابْن عَدِيّ وَرَمَاهُ اِبْن حِبَّان بِالْوَضْعِ وَقَالَ الْإِمَام أَحْمَد لَا أَعْرِف حَقِيقَة أَمْره ، **وقال البغوي في تفسيره :** (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ) رقباء من الملائكة يحفظون عليكم أعمالكم (كِرَامًا) على الله (كَاتِبِين) يكتبون أقوالكم وأعمالكم (يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) من خير أو شر ، وقال الشيخ صالح بن الفوزان : ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد وكتابتها ؛ قال تعالى { عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } ، وقال تعالى { وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ } ، وقال عليه الصلاة والسلام (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار) ؛ فمع الإنسان ملائكة يحفظونه من المؤذيات ، وملائكة يحفظون عليه أعماله وما يصدر منه .

الحكمة من إيجاد الكرام الكاتبين

وسئل الشيخ ابن عثيمين في مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين : عن الحكمة من إيجاد الكرام الكاتبين ، فأجاب رحمه الله : الحكمة من ذلك : بيان أن الله سبحانه وتعالى نَظَّم الأشياء وقَدَّرها ، وأحكمها إحكاماً متقناً ، حتى إنه سبحانه وتعالى جعل على أفعال بني آدم وأقوالهم كراماً كاتبين ، موكلين بهم ، يكتبون ما يفعلون ، مع أنه سبحانه وتعالى عالم بما يفعلون قبل أن يفعلوه ، ولكن كل هذا من أجل بيان كمال عناية الله عز وجل بالإنسان ، وكمال حفظه تبارك وتعالى ، وأن هذا الكون منظم أحسن نظام ، ومحكم أحسن إحكام ، والله عليم حكيم ، **ويقول سيد قطب رحمه الله :** تكذبون بيوم الدين وأنتم صائرون إليه ، وكل ما عملتم محسوب عليكم فيه ، لا يضيع منه شيء ، ولا ينسى منه شيء ، وهؤلاء الحافظون هم الأرواح الموكلة بالإنسان من الملائكة التي ترافقه ، وتراقبه ، وتحصي عليه كل ما يصدر عنه ، ونحن لا ندري كيف يقع هذا كله ، ولسنا بمكلفين أن نعرف كيفيته ، فالله يعلم أننا لم نوهب الاستعداد لإدراكها ، وأنه لا خير لنا في إدراكها ، لأنها غير داخلة في وظيفتنا وفي غاية وجودنا ، فلا ضرورة للخوض فيما وراء المدى الذي كشفه الله لنا من هذا الغيب ، ويكفي أن يشعر القلب البشري أنه غير متروك سدى ، وأن عليه حفظة كراما كاتبين يعلمون ما يفعله ، ليرتعش ويستيقظ ، ويتأدب وهذا هو المقصود ، ولما كان جو السورة جو كرم وكرامة ، فإنه يذكر من صفة الحافظين كونهم كراما ليستجيش في القلوب إحساس الخجل والتجمل بحضرة هؤلاء الكرام ، فإن الإنسان ليحتشم ويستحيي وهو بمحضر الكرام من الناس أن يسف أو

يتبذل في لفظ أو حركة أو تصرف ، فكيف به حين يشعر ويتصور أنه في كل لحظاته وفي كل حالاته في حضرة حفظة من الملائكة (كرام) لا يليق أن يطلعوا منه إلا على كل كريم من الخصال والفعال .

عدد وروده في القرآن

قال تعالى { كِرَامًا كَاتِبِينَ } سورة الانفطار ١١

ثانيا : أسماء الأصنام الواردة في القرآن

قصة جلب الأصنام من الشام إلى مكة

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره فلما قدم مآب من أرض البلقاء وبها يومئذ العماليق - وهم ولد عملاق ، ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح رآهم يعبدون الأصنام فقال لهم ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ، قالوا له هذه أصنام نعبدها ، فنستمطرها فتمطرنا ، و نستنصرها فتنصرنا ، فقال لهم أفلا تعطونني منها صنما ، فأسير به إلى أرض العرب فيعبدوه ؟ ، فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة ، فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه .

الأصـــــنام

قال القرطبي في تفسيره : قوله تعالى { وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا } ، قال ابن عباس وغيره : هي أصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب وهذا قول الجمهور وقيل : إنها للعرب لم يعبدها غيرهم وكانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم فلذلك خصوها بالذكر بعد قوله تعالى : { لا تذرن آلهتكم } قالت العرب لأولادهم وقومهم : لا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ثم عاد بالذكر بعد ذلك إلى قوم نوح عليه السلام وعلى القول الأول الكلام كله منسوق في قوم نوح وقال عروة بن الزبير وغيره : اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه : ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وكان ود أكبرهم وأبرهم به قال محمد بن كعب : كان لآدم عليه السلام خمس بنين : ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وكانوا عبادا فما واحد منهم فحزنوا عليه فقال الشيطان : أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتموه قالوا : افعل فصوره في المسجد من صفر ورصاص ثم مات آخر فصوره حتى ماتوا كلهم فصوروهم وتنقصت الأشياء كما تنقص اليوم إلى أن تركوا عبادة الله تعالى بعد حين فقال لهم

الشيطان : ما لكم لا تعبدون شيئا ؟ قالوا : وما نبعد ؟ قال : آلهتكم وآلهة آباءكم ألا ترون في مصلاكم فعبدوها من دون الله حتى بعث الله نوحا فقالوا { لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا } الآية وقال محمد بن كعب أيضا ومحمد بن قيس : بل كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح وكان لهم تبع بقتدون بهم فلما ماتوا زين لهم إبليس أن يصوروا صورهم ليتذكروا بها اجتهادهم وليتسلوا بالنظر إليها فصورهم فلما ماتوا هم وجاء آخرون قالوا : ليت شعرنا هذه الصورة ما كان آباؤنا يصنعون بها ؟ فجاءهم الشيطان فقال : كان آباؤكم يعبدونها فترحمهم وتسقيهم المطر فعبدوها فابتدئ عبادة الأوثان من ذلك الوقت ، قلت : وبهذا المعنى فسر ما جاء في صحيح مسلم من حديث عائشة : أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة تسمى مارية فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فهي تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة وذكر الثعلبي عن ابن عباس قال : هذه الأصنام أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم تذكروهم بها ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت من دون الله وذكر أيضا عن ابن عباس : أن نوحا عليه السلام كان يحرس جسد آدم عليه السلام على جبل بالهند فيمنع الكافرين أن يطوفوا بقبره فقال لهم الشيطان : إن هؤلاء يفخرون عليكم ويزعمون أنهم بنو آدم دونكم وإنما هو جسد وأنا أصور لكم مثله تطوفون به فصور لهم هذه الأصنام الخمسة وحملهم على عبادتها فلما كان أيام الطوفان دفنها الطين والتراب والماء فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب قال الماوردي : فأما ود فهو أول صنم معبود سمي ودا لودهم له وكان بعد قوم نوح لكلب بدومة الجندل وفي قول ابن عباس و عطاء و مقاتل وفيه يقول شاعرهم :

(حياك ود فإنا لا يحل لنا ،،،،، لهو النساء وإن الدين قد عزما)

وأما سواع فكان لهذيل بساحل البحر في قولهم ، وأما يغوث فكان لغطيف من مراد بالجوف من سبأ في قول قتادة **وقال المهدوي :** لمراد ثم لغطفان الثعلبي : وأخذت أعلى وأنعم وهما من طيء وأهل جرش من مذحج يغوث فذهبوا به إلى مراد فعبدوه زمانا ثم إن بني ناجية أرادوا نزعه من أعلى وأنعم ففروا به إلى الحصين أخي بني الحارث بن كعب من خزاعة **وقال أبو عثمان النهدي :** رأيت يغوث وكان من رصاص وكانوا يحملونه على

جمل أحرد ويسيرون معه لا يهيجونه حتى يكون هو الذي يبرك فإذا برك نزلوا وقالوا : لقد رضي لكم المنزل فيبصرون عليه بناء ينزلون حوله ، وأما يعوق فكان لهمدان ببلخع في قول عكرمة وقتادة وعطاء ذكره الماوردي وقال الثعلبي : وأما يعوق فكان لكهلان من سبأ ثم توارثه بنوه الأكبر فالأكبر حتى صار إلى همذان وفيه يقول مالك بن نمط الهمذاني

(يريش الله في الدنيا ويبرى ،،،،، ولا يبرى يعوق ولا يريش)

وأما نسر فكان لذي الكلاع من حمير في قول قتادة ونحوه عن مقاتل وقال الواقدي : كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة أسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر من الطير فالله أعلم وقرأ نافع ولا تذرن ودا بضم الواو وفتحها الباقون قال الليث : ود بفتح الواو صنم كان لقوم نزح وود بالضم صنم لقريش وبه سمي عمرو بن ود وفي الصحاح : الود بالفتح الويد في لغة أهل نجد كأنهم سكنوا التاء وأدغموها في الدال والود في قول امرئ القيس :

(تظهر الود إذا ما أشجدت ،،،،، وتواريه إذا ما تعتكر)

قال ابن دريد : هو اسم جبل : وود صنم كان لقوم نوح عليه السلام ثم صار لكلب وكان بدومة الجندل ومنه سموه عبد ود وقال { لا تذرن آلهتكم } ثم قال { ولا تذرن ودا ولا سواعا } الآية خصها بالذكر لقوله تعالى { وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح } ، { وقد أضلوا كثيرا } هذا من قول نوح أي أضل كبراؤهم كثيرا من أبتاعهم فهو عطف على قوله { ومكروا مكرا كبارا } وقيل : إن الأصنام أضلوا كثيرا أي ضل بسببها كثير نظيره قول إبراهيم { رب إنهن أضللن كثيرا من الناس } فأجرى عليهم وصف ما يعقل لاعتقاد الكفار فيهم ذلك .

الفرق بين الصنم والوثن

الأصنام جمع : صَنَم ، والصَّنَمُ في اللغة لفظ يطلق على ما يُنْحَت ويُصَوَّر من حجر أو خشبٍ أو ذهب أو نحو ذلك ، على هيئة صورة ؛ كصورة كوكب ، أو جني ، أو شجرة ، أو آدمي ، أو نبي ، أو عبد صالح أو طالح ، أو حيوان . واشتقاقه من (الصاد ، والنون ، والميم) ، وهو كلمة واحدة لا فرعَ لها ، وقيل : إنه مُعَرَّب : شَمَنْ . والصَّنَمُ أيضًا هو العَبْدُ القوي ، وهو الخبيث الرائحة ، والصَّنْمُ أيضًا هو حُسْنُ التصوير ، يقال : صَنَمَ الصُّورةَ ، إذا أحسن تصويرها ، وقد سمَّت العرب صُنَيْمًا ، وكانت تضرب المَثَلَ بالصَّنَم في الحُسْنِ ، **قال ابن منظور في لسان العرب :** روى أبو العباس عن ابن الأعرابي : الصَّنَمةُ والنَّصَمةُ : الصُّورةُ التي تُعْبَد .

الأوثان فهي جمع : وَثَنٍ ، والوَثَنُ في اللغة هو ما كان جثَّة على هيئة صورة ، أو غير ذلك ؛ سواء نُحُتَ ، أو لم يُنْحَت ، وقد يكون الوَثَنُ أيضًا على هيئة صورة بلا جُثَّة ، خلافًا للصَّنَم ؛ وقد يُطلَق لفظ الوَثَن أيضًا على ما يُعَظَّم ويُعْبَد من الحيوان ؛ كالبقر ، ونحوه ، ويُطلَق على عابد الوَثَن لفظ الوَثَنِيِّ ، فيقال : رجل وثَنِيٌّ ، وامرأة وَثَنِيَّة ، وقوم وثنيُّون ، واشتقاق الوَثَن من (الواو ، والثاء ، والنون) ، وهو كلمةٌ واحدة ، تدور بجميع تقاليبها على الزيادة والكثرة ، ويلزمها الفرقة من اختلاف الكلمة ، فيلزمها حينئذ الرخاوة ، فيأتي العجز ، وأصلها من قولهم : وَثَنَ بالمكان ، أي : أقام به وثبت ، فهو وَاثِنٌ ، أي : مقيم ثابت ، وأوْثَنَ فلان الحمل : كثَّره ، وأوثَنْتُ له العطاء : أعطيته عطاء جزيلاً ، واسْتَوْثَنَ المال : كثُر ، واسْتَوثَنَ من المال : استكثَر منه ، واستَوْثَنَ الشيءُ ، أي : قوي ، واسْتَوْثَنَت الإبل : نشأت أولادها معها ، واسْتَوْثَنَ النخل : صار فرقتين كبارًا ، وصغارًا ، ويُجْمَع الوَثَنُ أيضًا على : وُثُنٌ ، ووُثْنٌ ، بسكون الثاء وضمها ، وكذلك يُجْمَع على : أُثُنٌ ، بإبدال الهمزة من الواو .

وقد يقال للأصنام أوثانًا باعتبار أنها معبودة من دون الله جل وعلا ، وأنها أجسام لا تعقل ولا تفهم ؛ ومن العرب من جعل الوَثَنَ المنصوبَ صَنَمًا ؛ كالنصارى التي كانت تنصب الصليب ، تجعله كالتمثال ، فتعظمه وتعبده ، والحاصل أن الوَثَنَ أعمُّ من الصَّنَم ؛ لأن الصَّنَمَ لا يُطلَق إلاَّ على التِّمثال ، وأما الوَثَنُ فيُطلَق على التِّمثال وغيره ، مما عُبد من دون الله تعالى ، على أي شكل كان حيًّا ، أو ميتًا ، فيكون كل صَنَمٍ وَثَنًا ، وليس كل وَثَنٍ بصَنَمٍ ، **قال ابن سيدة :** الصنم ينحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس ، والجمع أصنام وقيل هو ما كان له جسم أو صورة فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن ، **قال ابن الأثير :** الفرق بين الوثن والصنم أن الوثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد والصنم الصورة بلا جثة ، ومنهم من لم يفرق بينهما وأطلقهما على المعنيين قال وقد يطلق الوثن على غير الصورة ، وفي موقع الإسلام ويب : لقد جرى الخلاف بين أهل اللغة فيما إذا كان هنالك فرق بين الصنم والوثن من حيث المعنى أم لا ، **قال ابن منظور في اللسان :** الصنم معروف واحد الأصنام ، يقال إنه معرب شمن وهو الوثن ، قال ابن سيده وهو ينحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس والجمع أصنام وقد تكرر في الحديث ذكر الصنم والأصنام وهو ما اتخذ إلها من دون الله ، وقيل هو ما كان له جسم أو صورة فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن ، وروى

أبو العباس عن ابن الأعرابي الصنمة والنصمة الصورة التي تعبد ، وفي التنزيل العزيز (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) **قال ابن عرفة :** ما تخذوه من آلهة فكان غير صورة فهو وثن فإذا كان له صورة فهو صنم خشب أو حجر أو فضة ينحت ويعبد والصنم الصورة بلا جثة ومن العرب من جعل الوثن المنصوب صنما ، وأما من الناحية الشرعية فلا فرق بينهما فكل ما عبد من دون الله تعالى فهو صنم ووثن .

وَدًّا وسُوَاعًا ويَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا

قال بن كثير في تفسيره : قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن موسى عن محمد بن قيس (ويغوث ويعوق ونسرا) قال كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح وكان لهم أتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر.

وقال البخاري حدثنا إبراهيم حدثنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس .... وهي أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت وكذا روي عن عكرمة والضحاك وقتادة وابن إسحاق نحو هذا وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كانت هذه أصنام تعبد في زمن نوح .

وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة شيث عليه السلام من طريق إسحاق بن بسر قال أخبرني جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال : ولد لآدم عليه السلام أربعون ولدا عشرون غلاما وعشرون جارية فكان ممن عاش منهم هابيل وقابيل وصالح وعبد الرحمن الذي سماه عبد الحارث وود وكان ود يقال له شيث ويقال له هبة الله وكان إخوته قد سودوه وولد له سواع ويغوث ويعوق ونسر .

الأول : وَد

جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا : ود هو إله محبة لدى العرب وأحد الآلهة الخمسة الذي وجد تماثيلهم عمرو بن لحيّ الخزاعي مدفونة في

ساحل البحر وأدخل عبادتها للجزيرة العربية ، كان من الآلهة المهمين عند العرب عموما ويرجح أن عبادته ترجع لزمن النبي نوح ٠

التسمية

يظهر من اسمه أنه يحمل معنى المودة والمحبة ، وله أسامٍ أخرى مثل أدد وأَدّ (أَدّ الرجل أي حنّ إلى الشيء) وسين التي تعنيً القمر والمقة ، والكلمة مشتقة من الفعل وَمَق أي أَحَبّ ، ومن أسمائه أيضا كهلن أي الكهل أو القديم ، ويظن أن قبائل عرب الجنوب التي تنتسب لكهل إنما تنتسب للإله ود وتزعم أنها من نسله المظهر والاعتقاد ٠

شكله

صور عابدو ود إلههم في التماثيل التي صنعت له كهيئة رجل كأعظم ما يكون من الرجال عليه حلة من رداء وإزار مُنَمْنَمَيْن (أي ملمومين مزمومين كملابس الرومان) متقلد سيفا ومتنكب قوسا وأمامه حربة فيها لواء وجعبة أسهم ، في هيئة أشبه بالملوك نظرا إلى الحلة أو المحاربين نظرا للسيف واللواء والقوس والسهام ، ويجوز القول هنا أن ودا كان أيضا إلها للحرب ٠

إله المحبة

و كان ود إلها للمحبة لدى الثموديين والسبئيين والإسماعيليين والتدمريين ، وكانت السلالة الحاكمة في مملكة معين تعتبر نفسها من سلالة ود إله المحبة وكانت تقدمه رئيسا على جميع الآلهة ، وجعلوا القمر والهلال رمزا للإله ود ٠

العبادة

لم يكن عرب الحجاز يعرفون وداً في بادئ الأمر إلا حينما أخرجه عمرو بن لحي الخزاعي ، وقصة العثور على ود هي أن عمرو بن لحيّ كان له رئيا من الجن فقال له : عجل بالمسير والظعن من تهامة بالسعد والسلامة ، فقال عمرو : جير ولا إقامة ، فقال له الرئي : إيت ضف جده ، تجد فيها أصناما معدة ، فأوردها تهامة ، ولا تهاب ، ثم ادع العرب إلى عبادتها تجاب ، ففعل ذلك عمرو وأتى شط جدة فاستخرج التماثيل وحملها معه حتى وصل تهامة ، ثم إنه خرج للحج في تلك السنة ودعا العرب إلى عبادتها ٠

دومة الجندل

جاء رجل يقال له عوف بن عذرة بن زيد اللات إلى عمرو وطلب منه تمثال ود ، فاحتمله وسار به إلى دومة الجندل ووضعه هناك وبنى له معبدا وجعل ابنه عامراً الذي يقال له عامر الأجدار سادنا لود ، وسمى عوف أحد أبناءه بعبد ود ، و قد كانوا يقدمون اللبن لود ، لقول رجل من سلالة عامر الأجدار اسمه مالك بن حارثة الأجداري أن أباه حارثة كان يعطيه اللبن ويقول له : اذهب واسقِ إلهك ، والظاهر أنهم كانوا يصبون اللبن على التمثال ، وكان ممن عبد ود من القبائل : بني تميم وطيء والخزرج وهذيل ولخم ٠

ما بعد الإسلام

حارب الإسلام كل العبادات الشركية التي كانت منتشرة في جزيرة العرب آنذاك ودعا إلى التوحيد وعبادة الله إلها واحدا ليس له شريك ، وقد ذم القرآن عبدة ود ووصفهم بالضالين في سورة نوح { وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً ۖ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً } ٠

هدمه وكسره

لقد أرسل النبي خالداً بن الوليد لهدم معبد ود وكسر تمثاله بعد غزوة تبوك سنة ٩ هـ ، فلما وصل إليه خالد ليهدمه تصدى له بنو عامر الأجداري وبنو عبد ود ، فقاتلهم خالد حتى هزمهم وقتلهم وكسر تمثاله وهدم معبده ،ويوجد له معبد في مدينة الحجر الحجازية ٠

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا } نوح ٢٣

الثاني : سُواع

إله الخصوبة والجنس

جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا : كان لسواع تمثالا على شكل امرأة كأعظم ما تكون من النساء ، ولعلها كانت إلهة للخصوبة والجنس حيث أن اسمها يعني المذي.

العبادة

كانت بداية عبادة العرب لسواع أن عمرو بن لحيّ نبش عن تمثالها في ساحل جدة فوجد تمثالها مع الآلهة الأخرى ود ويعوق ويغوث ونسر ، فلما خرج عمرو بن لحي للحج أخذ معه التماثيل كما أمره رئيسه من الجن ودعا العرب لعبادتها وأعطى التماثيل لقبائل مختلفة ليعبدوها .

قبيلة هذيل

فكانت سواع من نصيب قبيلة هذيل التي خصتها بالعبادة وبنت لها معبدا بموضع يقال له رهاط من أرض ينبع ، وكان رجل من هذيل يقال له الحارث بن تميم هو الذي أخذ سواعًا وأتى بها إلى قومه ، وقيل أن بني كنانة ومزينة وعمرو بن قيس بن عيلان عبدوها أيضا مع هذيل وكان سدنتها بنو صاهلة من هذيل ، وفي رواية أن عبدة سواع هم آل ذي الكلاع

أهميـــته

الجدير بالذكر أن سواع لم تكن من الآلهة الكبيرة عند ظهور الإسلام لأن اسمها لم يرد في الأعلام المركبة كعبد سواع أو أمة سواع ، ولعل السبب أن عبادة سواع انحسرت لأن هذيل لم تكن من القبائل ذات الصولة والجولة في تلك الفترة فلم يتبعها أحد في عبادة إلهتهم ، بعكس قريش التي بسطت نفوذها على باقي القبائل حتى إن إلهتهم العزى صارت من أهم آلهة الجاهلية .

وزعم بعض المؤرخين أيضا أن المؤمنين بسواع كانوا يحجون إليها ، ولعل أهم مظاهر عبادتها هو العكوف عندها .

ما بعد الإسلام

انتهت عبادة سواع بعد ظهور الإسلام ودعوة النبي ﷺ إلى ترك الشرك بالله ، وكان الناس قد بدؤوا يرفضون عبادتها لسماعهم بدعوة التوحيد إلا

أنهم لم يكونوا متأكدين بعد مما يدعو إليه النبي ﷺ ، فحدث أن كان رجل اسمه غاوي بن عبد العزى عند سواع ، فبينما هو عندها إذ أقبل ثعلبان فصعدا على التمثال وبالا عليه فتعجب الرجل ثم قال : يا معشر سليم ، لا والله هذا الصنم لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع فهجر عبادته ولحق بالنبي ﷺ في عام الفتح فسأله النبي عن اسمه فقال : غاوي بن عبد العزى فقال : بل أنت راشد بن عبد ربه ٠

هدمه وكسره

كانت حادثة هدم معبد سواع وكسر تمثالها في سنة ٨ للهجرة ، وقد كان النبي محمد قد وجه عمرو بن العاص ليهدم بيتها ، فلما انتهى إلى معبدها قال له السادن : ما تريد ؟ فقال عمرو بن العاص : هدم سواع ، قال : لا تطيق تهدمه ، فقال له عمرو بن العاص : أنت على الباطل بعد فهدمه عمرو، ولم يجد في خزانته شيءً ، ثم قال للسادن : كيف رأيت ؟ فقال السادن : أسلمت والله ٠

(للفائدة راجع تاج العروس للزبيدي - تاريخ الأمم والملوك للطبري – القاموس - المحيط للفيروزآبادي - كتاب الأصنام لابن الكلبي - المحبر لمحمد بن حبيب)

سرية عمرو بن العاص إلى سواع

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة بعد فتح مكة عمرو بن العاص إلى سواع اسم صنم لهذيل على ثلاثة أميال من مكة وكان بأرض يقال لها رهاط من بطن نخلة وكانت سدنته من بني لحيان ، قال عمرو فانتهيت إليه وعنده سادن فقال ما تريد ؟ قلت أمرني رسول الله أن أهدمه . قال لا تقدر على ذلك ، قلت لم ؟ قال تمنع ، قلت حتى الآن أنت في الباطل ويحك وهل يسمع أو يبصر ؟ قال فدنوت منه فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت ؟ قال أسلمت لله ؟ ولم نجد في كتب التاريخ عدد الذين كانوا مع عمرو بن العاص رضي الله عنه عندما ذهب إلى هدم سواع ٠

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا } نوح ٢٣

الثالث : يغوث

جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا : يغوث هو أحد الآلهة الخمسة الذين وجدهم عمرو بن لحيّ مدفونين في ساحل جده فاستخرجهم ونشر عبادتهم بين العرب ،

المظهر والاعتقاد

كان يغوث على صورة أسد مصنوعا من الرصاص كما في رواية عبد الرحمن بن ملِ البصري قال : أدركت في الجاهلية يغوث صنماً من رصاص يحمل على جمل أجرد (أي سَبَّاق) ، فإذا بلغ وادياً برك فيه ، فيقولون : قد رضي ربكم لكم هذا الوادي فينزلون فيه ، ويظهر أنه كان إلها خيرا مغيثا مساعدا معاونا ، ولعل تصويره على هيئة الأسد يدل أيضا على الشجاعة والقوة في الحروب .

العبـــــــــادة

أصل عبادة هذا الإله تعود إلى قوم النبي نوح ﷷ حين عبدوه ونزل القرآن مخبرا عنهم وذاكرا الآلهة التي عبدها أولئك القوم في سورة نوح { وَ قَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَ لَا سُوَاعاً وَ لَا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً } ، فلما حصل الطوفان اندفنت تلك التماثيل فاستخرجها عمرو بن لحيّ وخرج للحج ودعا العرب لعبادتها ووزع التماثيل على القبائل ، فدفع تمثال يغوث إلى رجل اسمه أنعم بن عمرو المرادي ، فعبدته مذحج ومن والاها وأهل جرش ، وبقي يغوث عند بني أنعم وبني أعلى وهما بطنين من قبيلة طيء كانوا يقومون بأمر سدانة يغوث ، وكان هذين البطنين مساكنين لقبيلة يقال لها مراد وكان مسكن مراد بموضع مرتفع يقال له جرش ، فحدث أن اجتمع أشراف مراد وتشاوروا بينهم في أمر يغوث فيمن هو أحق بإجلال الإله والقيام بسدانته ، فاستقر رأيهم أن يكون فيهم ، لما فيهم من العدد والشرف ، فلما بلغ ذلك بني أعلى وبني أنعم ، حملوا يغوث وهربوا به حتى وضعوه في بني الحارث بن كعب ، في وقت كان النزاع فيه قائماً بين مراد وبني الحارث بن كعب ، فخرج وجوه قبيلة مراد للمفاوضات في تسليم إلههم ، فلما أبت بنو الحارث تسليم يغوث إلى مراد وتسوية أمر الديات ، أرسلت مراد جيشاً لمهاجمة بني الحارث بن كعب ، فاستنجدت بنو الحارث بهمدان الساكنة في نجران ، فنشبت بينهما معركة عرفت بيوم الرزم حمل الجيش

المتكون من اتحاد القبائل الثلاث (بطني طيء أنعم وأعلى مع بني الحارث بن كعب مع همدان) حمل معه يغوث مستمدين منه الغوث والمدد وكانت تلك الوقعة في سنة ٦٢٣ م ، انهزمت فيها مراد ومنيت بخسارة كبيرة قبيحة ، وبقي يغوث في بني الحارث بن كعب ، وقد وافق يوم الرزم يوم بدر ، وقد صار هذا الإله طوطماً لقبيلة مذحج ، يدافع عنها ويذب عن القبيلة التي تستغيث به ، والطوطم هو العلامة التي تتخذها القبيلة (أو أي تشكيل قومي) شعارا لها وكانوا يجعلون ألويتهم تحمل ذلك الطوطم أو العلامة ، وقد ورد أن بعض الجاهليين تسموا بأسماء تعبدوا فيها ليغوث كعبد يغوث ، منهم من كان في مذحج ، ومنهم من كان في قريش ، ومنهم من كان في هوازن ، وقد كان اسم قائد جيش بني الحارث بن كعب عبد يغوث في معركة الكلاب التي دارت بينهم وبين تميم ، كما كان لدريد بن الصمة أخ اسمه عبد يغوث

ما بعد الإسلام

من الغريب أنه لم يذكر أياً من الرواة عن مصير هذا الإله وكيفية القضاء على مظاهر عبادته وهدم بيته ، حتى إن ابن الكلبي قد أهمل ذكر ذلك في كتابه ، فمصيره إلى الآن يعتبر مجهولاً .

(للفائدة راجع كتاب الأصنام لابن الكلبي - معجم البلدان لياقوت الحموي)

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا } نوح ٢٣

الرابع : يعوق

جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا : يعوق من الآلهة الخمسة التي ذكرها القرآن عند قوم نوح ، وهو أحد أهم الآلهة التي عبدها العرب في الجاهلية.

المظهر والاعتقاد

كان يعوق على صورة فرس مصنوعا من الصفر والرصاص ، واسمه مشتق من الفعل عاق أي ثبطه ، مما يوحي بأنه كان إلها معيقا .

العبـــــــادة

الأصل في عبادة يعوق أن عمرو بن لحي الخزاعي استخرج تمثاله من شط جده مع تماثيل أربعة آلهة أخرى هم : ود وسواع ويغوث ونسر ووزع تلك

التماثيل على القبائل العربية في موسم الحج ، فجاء مالك بن مرثد الهمداني فأعطاه عمرو تمثال يعوق فنصبه في موضع خيوان بالقرب من صنعاء ، فعبدته قبيلة همدان ومن والاها من أهل اليمن ، وتقول رواية أخرى أوردها الطبري أن عبادة يعوق كانت في كهلان توارثتها الأجيال إلى أن استقرت عبادته في قبيلة همدان .

يذكر أن عبادة يعوق لم تكن منتشرة بين العرب عامة ويظهر أنها كانت محصورة على قبيلة همدان - التي عبدت يغوث بشكل رئيسي - ولم يذكر الإخباريون أن العرب تسمت بأسماء تتعبد فيها ليعوق مثل عبد يعوق أو أمة يعوق ، بل أن ورد بيت شعر ينسب إلى مالك بن نبط الهمداني الملقب بذي المعشار يذم عبادة يعوق ويدعو إلى عبادة الله :

يريش الله في الدنيا ويبري ،،، و لا يبرى يعوق ولا يريش

و يعلل المؤرخون ذلك بأن همدان قد اختلطت بحمير - التي كانت يهودية - فتركوا الوثنية واعتنقوا اليهودية ، وبذلك يستنتجون أن عبادته قد ماتت قبل الإسلام .

بـــعد الإسلام

بعد انتشار الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية ترك العرب الوثنية وأسلموا، ولم تذكر كتب التاريخ كيفية القضاء التام على عبادة يعوق ولا عن هدم معبده أو كسر تمثاله .

(للفائدة راجع كتاب الأصنام لابن الكلبي - تاريخ الطبري - معجم البلدان لياقوت الحموي - القاموس المحيط للفيروزآبادي)

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا } نوح ٢٣

الخامس : نَسر

نسر كان لحِمْيَر ولذي الكلاع على صورة النسر من الطير

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا } نوح ٢٣

السادس : البعل

المعنى

ورد في قاموس الكتاب المقدس : البعل بعليم : اسم سامي معناه رب أو سيد أو زوج ، وهو إله كنعاني وكان ابن الإله أيل وزوج الآلهة بعلة أو عشيرة أو عنات أو عشتاروت ويعرف كالإله هدد ، وكان غلة المزارع ورب الخصب في الحقول وفي الحيوانات والمواشي ، وقد أولع أهل المشرق جدّاً بعبادة البعل .

وكانوا يختارون الأماكن المرتفعة كالجبال والتلال ذات المناظر الجميلة فيبنون عليها الأبنية الفاخرة المزخرفة ويكّرسونها لهذا الإله العظيم عندهم ، وقد صار البعل بعد ذلك عثرة للإسرائيليين الذين كسروا شريعة الله بإدخالهم عبادة هذا الإله إلى بلادهم .

وبالاختصار نقول أن عبادة البعل كانت عمومية بين أهالي المشرق في الزمان القديم ولذلك ترى له أسماء عديدة ، وما ذلك إلا لأن كل أمة كانت تسميه باسم يعرف به عنده باسم يعرف به عند قومها ، وكان الاسم من أسمائه يبتدي غالباً ببعل وينتهي باسم تلك البلاد أو المدينة الموجود هو فيها ، أو بشيء ينسب إليه نحو بعل فغور، وبعل زبوب - أي إله الذبان وهو إله عقرون ، وكان للبعل كهنة كثيرون يخدعون الناس بسحرهم وشعوذتهم وأعمال أخرى ينسبونها لإلههم ، كما نرى من قصة إيليا وأنبياء البعل ، فإنه قتل منهم نحو ٤٥٠ نفساً فاظهر بذلك للناس كذبهم وعدم قدرة آلهتهم على عمل العجائب .

قال الراغب الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن : البعل هو الذكر من الزوجين ، وجمعه بعولة ، نحو : فحل وفحولة ، سمى العرب معبودهم الذين يتقربون به إلى الله بعلا .

قال ابن كثير : قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وعكرمة وقتادة والسدي بعلا يعني ربا ، قال عكرمة وقتادة وهي لغة أهل اليمن ، وفي رواية عن قتادة والسدي بعلا يعني ربا ، قال عكرمة وقتادة وهي لغة أهل اليمن ، وفي رواية عن قتادة قال : وهي لغة أزد شنوءة ، وقال ابن إسحاق أخبرني بعض أهل العلم أنهم كانوا يعبدون امرأة اسمها بعل : وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه هو اسم صنم كان يعبده أهل مدينة يقال

لها بعلبك غربي دمشق ، وقال الضحاك هو صنم كانوا يعبدونه ، وقوله تعالى: { أتدعون بعلا } أي أتعبدون صنما ، **وقال الفخر الرازي في المفاتيح الغيب فيه أبحاث :**
الأول : في بعل قولان أحدهما : أنه اسم علم لصنم كان لهم كمناة وهبل ، وقيل كان من ذهب ، وكان طوله عشرين ذراعا وله أربعة أوجه ، وفتنوا به وعظموه ، حتى عينوا له أربعمائة سادن وجعلوهم أنبياء ، وكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة ، والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم أهل بعلبك من بلاد الشام ، وبه سميت مدينتهم بعلبك ، واعلم أن قولهم بعل اسم لصنم من أصنامهم لا بأس به ٠
الثاني : أن البعل هو الرب بلغة اليمن ، يقال من بعل هذه الدار ، أي من ربها ، وسمي الزوج بعلا لهذا المعنى ٠
ويقول ابن عاشور في التحرير والتنوير : وأصل البعل في كلامهم ، السيد ، وهو كلمة سامية قديمة ، فقد سمى الكنعانيون الفينيقيون معبودهم بعلا وقيل : البعل : الذكر ، وتسمية المعبود بعلا لأنه رمز إلى قوة الذكورة ، ولذلك سمي الشجر الذي لا يسقى بعلا ، وجاء جمعه على وزن فعولة ، وأصله فعول المطرد في جمع فعل ، لكنه زيدت فيه الهاء لتوهم معنى الجماعة فيه ، ونظير قولهم : فحولة وذكورة وكعوبة وسهولة ، جمع السهل، ضد الجيل ، وزيادة الهاء في مثله سماعي ؛ لأنها لا تؤذن بمعنى ، غير تأكيد معنى الجمعية بالدلالة على الجماعة ، وبعل اسم صنم الكنعانيين وهو أعظم أصنامهم لأن كلمة بعل في لغتهم تدل على معنى الذكورة ، ثم دلت على معنى السيادة فلفظ البعل يطلق على الذكر، وهو عندهم رمز على الشمس ويقابله كلمة تانيت بمثناتين ، أي الأنثى وكانت لهم صنعة تسمى عند الفينيقيين بقرطاجنة تانيت وهي عندهم رمز القمر وعند فينيقيي أرض فينيقية الوطن الأصلي للكنعانيين تسمى هذه الصنمة العشتاروث ، وقد أطلق على بعل في زمن موسى عليه السلام اسم مولك أيضا ، وقد مثلوه بصورة إنسان له رأس عجل وله قرنان وعليه إكليل وهو جالس على كرسي مادا يديه كمن يتناول شيئا وكانت صورته من نحاس وداخلها مجوف وقد وضعوها على قاعدة من بناء كالتنور فكانوا يوقدون النار في ذلك التنور حتى يحمى النحاس ويأتون بالقرابين فيضعونها على ذراعيه فتحترق بالحرارة فيحسبون لجهلهم الصنم تقبلها وأكلها من يديه ، وكانوا يقربون له أطفالا من أطفال ملوكهم وعظماء ملتهم ، وقد عبده بنو إسرائيل غير مرة تبعا للكنعانيين ، والعمونيين ، والمؤببين وكان لبعل من السدنة في

بلاد السامرة ، أو مدينة صرفة أربعمائة وخمسون سادنا ، وتوجد صورة بعل في دار الآثار بقصر اللوفر في باريس منقوشة على وجه حجارة صوروه بصورة إنسان على رأسه خوذة بها قرنان وبيده مقرعة ، ولعلها صورته عند بعض الأمم التي عبدته ولا توجد له صورة في آثار قرطاجنة الفينيقية بتونس ، **وقال النحاس في معاني القرآن :** وحكى ابن إسحاق أن بعلا امرأة كانوا يعبدونها .

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَاللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ } الصافات ١٢٣– ١٢٦

السابع : العجل

جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا : عجل الذهب صنم صنع للإسرائيليين خلال غياب موسى عندما ذهب ليصعد جبل سيناء ، وحسب الكتاب العبري المقدس صنعه هارون لإرضاء الإسرائيليين بينما يقول القرآن إن صانعه السامري .

خطيئة العجل

تعرف الحادثة بالعبرية بخطيئة العجل ، وهي مذكورة في سفر الخروج وسورة طه ، وكان العبرانيون قد أتوا من مصر حيث كان يعبد شيء مشابه هو عجل أبيس والذي أحيا العبرانيون ذكراه في الصحراء ، وقد انتشرت عبادة عجل بري هو الأرخص في الشرق القريب ومنطقة بحر إيجة ، واعتبر عجل القمر ومخلوق الإله إيل ، وفي الحضارة المينوية كان هناك عجل كريت في الميثولوجيا الإغريقية .

في الإسلام

لقد ذكرت هذه الحادثة في القرآن ، حيث ذهب موسى إلى جبل الطور ليناجي ربه ، فصنع رجل يدعى السامري عجلاً ، ولما رجع موسى إليهم ، ورأى ما هم عليه من عبادة العجل ، ومعه الألواح المتضمنة التوراة ثم أقبل على أخيه هارون قائلاً له (يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلاَّ تَتَّبِعَنِي) أي لما رأيت ما صنعوا اتبعتني فأعلمتني بما فعلوا، فقال (إِنِّي

خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إسرائِيلَ) أي تركتهم وجئتني وأنت قد استخلفتني فيهم ، وقد قال القران في سورة الأعراف الآيات ١٤٨- ١٥٤ (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابن أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) .

السامري

السامري شخصية يهودية ، هو الذي ذكر في القرآن الكريم في سورة طه ، وهو الذي أغوى بني إسرائيل بعد أن ذهب موسى إلى الله فأخرج السامري عجلا جسدا له خوار ، فأضل كثيرا من بني إسرائيل ، ودعا سيدنا موسى عليه دعاء (قال فاذهب فإن لك في الحياةِ أن تقول لا مساسَ وإن لك موعداً لن تخلفه) .

قصته مع موسى عليه السلام كما في القرآن والسنة

في زمن موسى عندما نجاهم الله من فرعون وأغرقه وقومه ، وانطلقوا إلى تلك الصحراء متوجهين إلى جهة فلسطين ، في طريقهم رأوا عجلا يعبد من دون الله قالوا يا موسى اجعل لنا الهً مثله ، قال : إنكم قوم تجهلون ، للتو أنجاكم الله عز وجل من فرعون والآن يطالبون بإله غيره ، فقد أنذرهم ونبههم عليه السلام من عبادة غير الله جل وعلا ، فانطلق حتى جاء يوم الميعاد الذي وعد الله فيه موسى بأن يكلمه ، وأن يعلمه ، وموسى عليه السلام كليم الله ، موسى قبل أن يترك بني إسرائيل في تلك الأرض ليكلم ربه عز وجل أمر عليهم النبي هارون عليه السلام (أخاه) نبي من أنبياء الله أمره على قومه ثم ذهب ليكلم الله جل وعلا ، ثلاثين ثم صارت أربعين يوما ، هارون جالس مع قومه وبجانبه بنو إسرائيل وكان فيهم رجل اسمه السامري ، كان فيه خبث ونفاق وتظاهر بالإيمان ولكن قلبه لم يكن مؤمنا

بالله جل وعلا ، لما رأى جبريل عليه السلام عندما اغرق فرعون ، رأى فرس جبريل عليه السلام فأخذ أثره من على الأرض أخذه واحتفظ به ، ولما خرجوا من مصر استعاروا ذهبا من فرعون وقومه [أوزار القوم] ، فجاءهم السامري فقال : أين الذهب ، قال أريد أن أخلصكم منه ، فصهره فصار على شكل عجل ثم رمى عليه التراب التي كان عليها اثر الملاك قيل(والله اعلم) أن العجل بدأ يصدر خوار ، قال : أتعلمون ما هذا ؟ قالوا : لا ، قال { إنَهُ إلَهُكُمْ وإلَهُ مُوسَى فَنَسِي } قال : ألم يذهب ليكلم ربه ؟ قال : نسي نسي أن الإله موجود هنا ، قال هارون : اتقوا الله ، ماذا تفعلون ، أخذوا يطوفون حول هذا العجل ، ويعبدونه من دون الله جل وعلا ، قال : إن ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعو أمري ، فهددوه ، وكادوا أن يقتلوه ، قالوا : اذهب ، فانا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ، فننتظر أخاه حتى يرجع ، فقال الله عز وجل لموسى : إنا فتنا قومك من بعدك والسامري أضلهم ، فغضبه لله جعله يسرع ، وكان بيده ألواح ، كان فيها هدى ورحمة ، لقوم يؤمنون ، فرمى الألواح غضبا له جل وعلا ، فرجع إلى قومه غضبان أسفا، قال { يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ اَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبُّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي }(سورة طه) قالوا : لم نخلف موعدك بملكنا فأوتينا أوزارا من القوم فأخذها السامري فجعل لنا العجل، وكذلك ألقى ، فعرف موسى أن الذي أضلهم هو السامري ، فذهب موسى وهو غضبان إلى أخيه هارون فقال : يا هارون ألم أُأَمرك عليهم ، ألم أقل لك أن تهديهم ، قال : يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، إنهم هددوني ، وكادوا أن يقتلوني ، وإني خشيت أن تقول قد فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي ، فلا تشمت بي الأعداء ، ثم تركه موسى ، وذهب إلى السامري ، فقال { مَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِي قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُو بِهِ وَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي } ، فاعترف ، فحكم عليه : اذهب ، لا نريدك ، إن لك في الحياة أن لا تمس ولا تُمس ، وان جزائك عند ربك ، ونظر إلى إلهك الذي عبدت الناس إياه ، فصهره موسى عليه السلام ، ثم نفره في البحر، فكان عقوبة الآلاف من بني إسرائيل الموت ، حكم الله عليه أن يتوبوا إليه ويقتل بعضهم بعضا ، ثم أخرجوا السيوف وقتلوا بعضهم بعضا ، فأخذ عليه السلام يبحث عن الألواح التي رماها ، فردها إليه ، ففيها هدى للناس ٠

السامري في تفسير القرطبي

السامري اسمه موسى بن ظفر ، ينسب إلى قرية تدعى سامرة ، ولد عام قتل الأبناء ، وأخفته أمه في كهف جبل فغذاه جبريل فعرفه لذلك ؛ فأخذ حين عبر البحر على فرس وديق ليتقدم فرعون في البحر - قبضة من أثر حافر الفرس ، وهو معنى قوله { فقبضت قبضة من أثر الرسول } [طه ٩٦] ، وكان موسى وعد قومه ثلاثين يوما ، فلما أبطأ في العشر الزائدة ومضت ثلاثون ليلة قال لبني إسرائيل وكان مطاعا فيهم : إن معكم حليا من حلي آل فرعون ، وكان لهم عيد يتزينون فيه ويستعيرون من القبط الحلي فاستعاروا لذلك اليوم ؛ فلما أخرجهم الله من مصر وغرق القبط بقي ذلك الحلي في أيديهم ، فقال لهم السامري : إنه حرام عليكم ، فهاتوا ما عندكم فنحرقه ، وقيل : هذا الحلي ما أخذه بنو إسرائيل من قوم فرعون بعد الغرق ، وأن هارون قال لهم : إن الحلي غنيمة ، وهي لا تحل لكم ؛ فجمعها في حفرة حفرها فأخذها السامري ، وقيل : استعاروا الحلي ليلة أرادوا الخروج من مصر، وأوهموا القبط أن لهم عرسا أو مجتمعا ، وكان السامري سمع قولهم { اجعل لنا إلها كما لهم آلهة } [الأعراف ١٣٨] ، وكانت تلك الآلهة على مثال البقر؛ فصاغ لهم عجلا جسدا ، أي مصمتا ؛ غير أنهم كانوا يسمعون منه خوارا ، وقيل : قلبه الله لحما ودما ، وقيل : إنه لما ألقى تلك القبضة من التراب في النار على الحلي صار عجلا له خوار؛ فخار خورة واحدة ولم يثن ثم قال للقوم { هذا إلهكم وإله موسى فنسي }[طه ٨٨] ، يقول : نسيه ههنا وذهب يطلبه فضل عنه - فتعالوا نعبد هذا العجل ، فقال الله لموسى وهو يناجيه { فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري } [طه ٨٥] ، فقال موسى : يا رب ، هذا السامري أخرج لهم عجلا من حليهم ، فمن جعل له جسدا ؟ يريد اللحم والدم ومن جعل له خوارا ؟ فقال الله سبحانه : أنا فقال : وعزتك وجلالك ما أضلهم غيرك ، قال صدقت يا حكيم الحكماء ، وهو معنى قوله { إن هي إلا فتنتك } [الأعراف ١٥٥] ، وقال القفال : كان السامري احتال بأن جوف العجل ، وكان قابل به الريح ، حتى جاء من ذلك ما يحاكي الخوار، وأوهمهم أن ذلك إنما صار كذلك لما طرح في الجسد من التراب الذي كان أخذه من تراب قوائم فرس جبريل ، وهذا كلام فيه تهافت ؛ قاله القشيري ، قوله تعالى { ألم يروا أنه لا يكلمهم } بين أن المعبود يجب أن يتصف بالكلام { ولا يهديهم سبيلا } أي طريقا إلى حجة { اتخذوه } أي إلها { وكانوا ظالمين } أي لأنفسهم فيما فعلوا من اتخاذه ، وقيل : وصاروا ظالمين أي مشركين لجعلهم العجل إلها ٠

عدد ورود الاسم في القرآن

ورد لفظ العجل في القرآن عشر مرات وهي الآتي :

قال تعالى{ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ } البقرة ٥١ ، وقال تعالى { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } البقرة ٥٤ ، وقال تعالى { وَلَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ } البقرة ٩٢ ، وقال تعالى { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ } البقرة ٩٣ ، وقال تعالى { يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاء فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا } النساء ١٥٣ ، وقال تعالى { وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ} الأعراف ١٤٨ ، وقال تعالى { إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ } الأعراف ١٥٢ ، وقال تعالى { فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ } طه ٨٨ ، وقال تعالى { وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ } هود ٦٩ ، وقال تعالى { فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ } الذاريات ٢٦

الثامن : العُزّى

مقدمة

جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا : العزى هي من أعظم الإلهات التي عبدها أهل مكة في الجزيرة العربية قبل الإسلام ، وقد كانت طرفا في الثالوث الإلهي الذي يجمعها مع اللات ومناة ، إلا أنهم كانوا يفضلونها هي وتأتي بعدها في المرتبة الثانية اللات ثم مناة ، وكانوا يعتقدون أيضا أنها من بنات الله ، كانت قريش تخصها بالعبادة ويعبدها أيضا كل من والاهم ، وحسب رواية ابن الكلبي فإن أول من اتخذ العزى آلهة يعبدها هو ظالم بن أسعد .

المظهر والاعتقاد

أورد الطبري روايات تفيد بأن العرب كانوا يقدسون أجمة شجيرات على أنها تمثلها ، وفي روايات أخرى ورد أنها حجر ، والغالب أنه كان للعزى تمثالا على شكل امرأة ، ويظهر من اسمها الذي هو مشتق من العزة أنها كانت إلهة قوية عزيزة تعز من عبدها ، وقد كانت قريش تحملها معها في حروبها ، وكانوا يسمونها ملكة السماء ، وكانوا يرونها أيضًا شديدة العقاب والانتقام ممن يعاديها ، وذلك أن امرأة رومية أسلمت فذهب بصرها بعد إسلامها بقليل فقالت قريش : ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى فلما بلغ المرأة الرومية كلامهم قالت : كذبوا وبيت الله ما تضران اللات والعزى .

العبادة

الأصل في عبادة العزى **كما ذكر ابن الكلبي** أن ظالمًا بن أسعد لما رأى القرشيون يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة ذرع البيت (أي قاسه بالذراع) وأخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ورجع إلى قومه وقال : يا معشر غطفان ، لقريش بيت يطوفون حوله والصفا والمروة وليس لكم شيء ، فلنبني بيتا على قدر البيت ثم وضع الحجرين وقال : هذان الصفا والمروة ، فاجتزءوا به عن الحج فأطاعوه ، ثم قال بنو صداء : أما والله لنتخذن حرمًا مثل حرم مكة ، لا يقتل صيده ، ولا يعضد شجره ، ولا يهاج عائذه ، فقام بنو مرة بن عوف وتولوا فعل ذلك وعينوا رباح بن ظالم قائما على أمر الحرم وبناء حائطه وتعاونوا على إنجازه واختاروا لإلهتهم شعبًا اسمه سقام في وادي حراض شرق مكة ، وكانوا مقيمين عند ينبوع

ماء لهم يقال له بُسّ ، فسموا بيت العزى باسم ذلك المكان ، وعكفوا يعبدونها ويقيمون شعائرها ، فلما تناهى الخبر إلى مسمع زهير بن جناب الكلبي قال : والله لا يكون ذلك وأنا حي ، ولا أخلي غطفان تتخذ حرمًا أبدا ، ثم سار في قومه حتى غزا غطفان وتمكن منها ، واستولى على الحرم ، وقطع رقبة أسير من غطفان به ليخفر ذمة الحرم ويريق به الدم فلا يعود طاهرا ، ثم إنه هدم البُسّ ، وكان هذا هو الهدم الأول لبيت العزى ، ثم أقاموا لها بناءا آخرا غير الذي هدم ، وكانت قريش تعظم العزى وتخصها بالزيارة والهدية دون غيرها من الآلهة ، وكانوا يضعون الهدايا في حفرة يسمونها الغبغب أمام تمثال العزى في معبدها ، وكان للعزى أيضا منحرا داخل البُسّ تنحر عليه القرابين ، وكانت قريش إذا فرغت من حجها لا يحلون حتى يأتون العزى ويطوفون بها ويعكفون عندها يوما كاملا ، وقد عرف عبادة العزى أيضا بعض الشعوب من اليمانيين وكانوا يسمونها عزيان ، وكان الأنباط وآل لخم ملوك الحيرة يعبدونها أيضا ، إلا أن عبادة آل لخم للعزى كانت مختلفة ومتطرفة بعض الشيء ، فقد كانوا يتقربون إليها بالذبائح البشرية ، فيقال أن المنذر ملك الحيرة قد تقرب للعزى بذبح ابن الملك الغساني الحارث ، وقد ورد في تواريخ السريان أن المنذر بن ماء السماء قد ضحى بأربعمائة راهبة مسيحية للعزى ، وذكر إسحاق الأنطاكي أن العرب كانوا يقدمون الأولاد والبنات قرابينً للعزى فينحرونهم لها ، وذُكِرَ أيضا أن في معركة أحد التي قامت بين قريش والمسلمين ، حملت قريش آلهتها معهم لحمايتهم ونصرهم وكان ممن حملوا من آلهتهم اللات والعزى ، فلما انتصر القرشيون في المعركة صاح أبو سفيان قائلا : أُعْلُ هُبَل (أي علا دينك) فقال المسلمون : الله أعلى وأَجَلّ ، فقال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال الرسول : ألا تجيبونه ؟ فقال المسلمون : يا رسول الله وما نقول ؟ قال : قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم ، وقد كانوا يحلفون بالعزى أيضا وغالبا ما تكون معطوفة على اللات فتراهم يقولون : واللات والعزى ، وكانوا أيضا إذا أرادوا القيام بأمر والتبس عليهم قاموا إلى العزى ليستشيرونها في ذلك الأمر وكانوا يذهبون إلى السادن بالهدايا والقرابين ثم يخبرونه بالأمر الذي جاؤوا من أجله فيدخل السادن ويسأل العزى ثم يعود السادن ويدخل الرجل معه أمامها فتجيبه بصوت يسمعه السائل ، وكان بعض العرب يتسمون بأسماء يتعبدون فيها للعزى كـأمة العزى وعبد العزى ٠

ما بعد الإسلام

لما ظهرت الدعوة الإسلامية في مكة قاتل الناس دفاعا عن آلهتهم وذكر القرآن رأيهم في تلك الدعوة في سورة ص { وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ } وقد كان سادن العزى في بداية الإسلام رجل من بني سليم يقال له أفلح بن نضر الشيباني ، فلما حضرته الوفاة دخل عليه أبو لهب وهو حزين ، فقال له أبو لهب : ما لي أراك حزينا ؟ فقال أفلح : أخاف أن تضيع العزى من بعدي ، فقال له أبو لهب : فلا تحزن ، فأنا أقوم عليها بعدك ، فصار أبو لهب يقول لكل من لقيه : إن تظهر العزى (أي إذا ظهرت عبادتها وأفل نجم الإسلام) كنت قد اتخذت يدا عندها بقيامي عليها (أي أني قد أرضيتها بأن عرضت أن أكون سادنا لها) ، وإن يظهر محمد على العزى - ولا أراه يظهر - فابن أخي (أي أنه ابن أخي ولا أراه يغضب علي) .

نهاية عبادة العزى

كانت نهاية عبادة العزى في السنة الثامنة للهجرة في الخامس والعشرين من شهر رمضان عندما بعث النبي محمد ﷺ خالد بن الوليد في ثلاثين فارسا من أصحابه ليهدم البُسّ ويدمر العزى ويقضي على عبادتها ، وقد اختلف الرواة في سرد قصة الهدم على ثلاث روايات :

الأولى : بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد ليهدم بيت العزى ، فلما وصل إليها أخذ خالد فأسا ودخل البيت فلقيه سادنها دُبَيَّة بن حرمي السلمي فقال لخالد : يا خالد أنا أحذركها إن لها شدة لا يقوم إليها شيء ، فلم يلتفت خالد إليه فمشى إليها بالفأس فهشم أنفها ، فلما رأى السادن ذلك صاح يقول : أَعُزّى اغضبي بعض غضباتك فخرجت عليه امرأة حبشية عريانة مولولة ، فقتلها خالد وأخذ ما في البيت من حلية ، ثم أتى النبي فأخبره بذلك ، فقال النبي ﷺ : تلك العزى ، ولا تعبد العزى أبدًا .

الثانية : بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد وقال له : إيت بطن نخلة (اسم موضع) فإنك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى ، فأتاها خالد فعضدها وجاء إلى النبي فسأله النبي قال : هل رأيت شيئا ؟ قال : لا ، قال : فاعضد الثانية ، فأتاها خالد فعضدها ورجع إلى النبي ﷺ فسأله: هل رأيت شيئا ؟ قال خالد : لا ، قال : فاعضد الثالثة ، فعاد خالد ليعضد الثالثة فإذا هو بحبشية نافشة شعرها واضعة يدها على عاتقها تصرف بأنيابها (أي تصدر صوتا بأنيابها) ومن خلفها دبية بن حرمي السلمي ، فلما نظر إلى خالد قال

: أَعُزَّى شُدِّي شَدَّةً لا تُكَذِّبي على خالد ألقي الخِمَار وشَمِّري فإنك إلا تقتلي اليوم خالدا تبوئي بذل عاجل وتَنَصَّري ، فقال خالد : يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك ، ثم ضربها ففلق رأسها فإذا هي حممة (رماد) ، ثم عضد الشجرة الثالثة وقتل دبية السادن وأتى النبي فأخبره فقال النبي : تلك العزى ، ولا عزى بعدها للعرب ، أما أنها لن تعبد بعد اليوم ٠

الثالثة : بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد في ثلاثين فارسا إلى نخلة (اسم موضع) ، وكانت بها العزى ، فأتاها خالد بن الوليد ، وكانت على ثلاث سمرات ، فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ، ثم أتى النبي فسأله وقال : هدمت ؟ فقال خالد : نعم يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : هل رأيت شيئا ما ؟ قال : لا ، قال : فإنك لم تصنع شيئا ، فارجع إليها فاهدمها ، فرجع خالد وهو متغيظ ، فلما رآه السدنة أمعنوا (هربوا) في الجبل وهم يقولون : يا عزى خبليه ، يا عزى عوريه ، وإلا فموتي بِرُغْم ، فأتاها خالد ، فإذا امرأة عريانة ، ناشرة شعرها ، تحثو التراب على رأسها ، والسدنة يصيحون بها حتى أخذ خالد اقشعرار في ظهره ، وصار دبية السادن يصيح ويقول : أَعُزَّى شُدِّي شَدَّةً لا تُكَذِّبي على خالد ألقي الخِمَار وشَمِّري فإنك إلا تقتلي اليوم خالدا تبوئي بذل عاجل وتَنَصَّري ، فقال خالد : يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك فجزلها بالسيف حتى قتلها وقطعها قطعتين ، ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال : نعم تلك العزى وقد يئست أن تعبد ببلادكم أبدا - **راجع تاج العروس للزبيدي وجامع البيان للطبري والسيرة النبوية لابن هشام وكتاب الأصنام لابن الكلبي ومعجم البلدان لياقوت الحموي**

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى } النجم ١٩

التاسع : اللات

مقدمة

جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا : اللات هي إحدى الإلهات التي عبدها العرب قبل الإسلام ، وكانت هي والإلهتين مناة والعزى يشكلن ثالوثا أنثويا عبده العرب وبالخصوص ممن سكن مكة وما جاورها من المدن والقرى

وكذلك الأنباط وأهل مملكة الحضر ، وكانوا يعتقدون أن الثلاثة بنات الله ، وقسم من العرب اعتقد أن اللات ومناة بنتا العزى ٠

أصل الكلمة

قيل اللاتُ : يجوز أن يكون من لاتَه يَلِيتُه إذا صرفه عن الشيء كأنهم يريدون أنه يصرف عنهم الشرّ ، وقيل هي مشتقة من لويت الشيء إذا أقمت عليه ، وقيل أصلها لَوْهة فعلة من لاهَ السرابُ يلوهُ إذا لمع وبَرق وقُلبت الواو ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها وحذفوا الهاء لكثرة الاستعمال واستثقال الجمع بين هاءين ، وقيل اللات هي مؤنث اسم (الله) ، وقد كانت تعرف في عهد هيرودوت باسم : أليتا ، ويذكر هيرودوت بأنها كانت الزهرة السماوية ٠

تعريف

اللات إلهة من الميثولوجيا الكنعانية والعربية ، وهي أحد أشهر الربات العربيات التي كان يعبدها العرب في ما اصطلح عليه باسم عصر الجاهلية ، وقد كانت ترد حسب المصادر القديمة لصيقة بالربة العزى ، وقد كانت طرفا في الثالوث الجاهلي مع الربتين الأخرى تين العزى ومناة ، واللات هو وثن كانت تعبده ثقيف فورد أنها صخرة كان يجلس عليها رجل كان يبيع السمن واللبن للحجاج في الزمن الأول ، وقيل إن اللات كان يَلتّ له السويقَ للحج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللاتّ وكان اللاتّ رجلا من ثقيف ، فلما مات قال لهم عمرو بن لحيّ : لم يمت ولكن دخل في الصخرة ، ويعتقد البعض أنها إلهة أنثى (كما يتضح من اسمها) وأنها كانت ربة السماء ، التي عبدتها الشعوب السورية نتيجة ترحل العرب الأنباط الذي أخذوا معهم أربابهم إلى المواطن التي حلوا فيها ٠

ولكن أصح ما روي عن اللات هو ما رواه البخاري في صحيحه : عن ابن عباس رضي الله عنهما ، في قوله { اللات والعزى } كان اللات رجلا يلت سويق الحاج ، يعني يعجن العجين للحجاج وهي كلمة عربية يستخدمها أهل البادية فالسويق هو العجين ، ولت السويق هو خلطه بالسمن وعجنه ، فالظاهر أن اللات كان رجلًا محسنا يعجن العجين للحجاج ويطعمهم إكراما لهم ، فلما مات عظموه وعكفوا على قبره ثم جعلوه إلهًا ، وقد قيل إن اسم هذا الرجل صرمة بن غنم ، وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس (كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد إلا سمن فعبدوه) ، وروى سعيد بن منصور والفاكهي عن مجاهد (كان اللات رجلا في الجاهلية وكان له

غنم فكان يسلو من رسلها ويأخذ من زبيب الطائف والإقط فيجعل منه حيسا ويطعم من يمر من الناس فلما مات عبدوه وقالوا هو اللات وكان يقرأ اللات مشددة) ٠

المظهر والاعتقاد

كانت اللات معروفة عند معظم الشعوب التي سكنت شمال جزيرة العرب وانتقلت عبادتها إلى عرب مكة بسبب رحلات التجارة (رحلة الشتاء والصيف) التي كان يقوم بها تجار مكة ، وعبادتها أحدث من عبادة الإلهة مناة ، وفي الحجاز : كانت اللات عند العرب على شكل صخرة بيضاء مربعة منقوشة ، ويقال أن تلك الصخرة كانت نيزكا هوى إلى الأرض أو حجرا بركانيا ، وكانت مرتبطة بالسماء والشمس والصيف وكان العرب يقولون أن اللات والعزى بنات الله ، وأن الله يتصيف باللات لبرد الطائف ويشتو بالعزى لحر تهامة ، وعند الأنباط : كانوا يسمونها اللت كما ورد في النصوص النبطية التي وجدت في تدمر وصلخد والحجر وكانت ربة البيت ، وقد ورد أن ابن الملكة الزباء من زوجها أذينة كان اسمه وهب اللات ، ويظن أنهم رمزوا لها بالزهرة السماوية ، وعند الآشوريين : عندما دخلت عبادة اللات إلى سوريا قرنوها بحدد إله المطر ٠

طقوس العبادة

كان للات بيت مشيد في الطائف تسير العرب إليه ويضاهي أهل الطائف به الكعبة ، وكانوا يسمونه بيت الربة ، وكان له كسوة وحَجَبَة ، وكانت السدانة لآل أبي العاص بن أبي يسار بن مالك ولبني عتّاب بن مالك ، وكلاهما أسرتان ثريتان من ثقيف ، وكان للات أيضا واديا يدعونه حَرَم الربة لا يُقطع شجره ولا يصاد حيوانه ومن دخله فهو آمن ، وكانت العرب تعظم اللات ويتقربون إليها وكان الثقفيون إذا قدموا من سفر ساروا إلى اللات ليقدموا شكرهم لها ، وكان تحت صخرة اللات حفرة حفظت فيها القرابين والهدايا والأموال التي قُدمت لها وكان العرب يسمون كل حفرة لوضع الهدايا والقرابين الغبغب ، وكانت الهدايا تختلف من حلي وثياب ونفائس أخرى ، وكانت طريقة التقديم أن يعلقوا ما قدروا على تعليقه عليها ، والباقي يعطونه للسدنة ، وأبرز ما كان يعلق عليها القلائد والسيوف ، وهي عادة عند العرب عامة مع جميع آلهتهم وليست عبادة مختصة باللات ، وكانوا يحلفون باللات أيضا وغالبا ما يعطفون على العزى أثناء القسم فيقولون واللات والعزى ، والموضع الذي كانت اللات تعبد فيه هو الآن

داخل مسجد ، وكان نصبها موجودا في موضع المنارة اليسرى من مسجد الطائف ، وكانوا يعبدونها أيضا بمواضع أخرى مثل نخلة عند سوق عكاظ ، وعبدوها عند الكعبة ، وكان لها معابد أخرى في الحجاز وغير الحجاز ولها معبد أيضا يقع في الحي الغربي من مدينة تدمر، ويعود تواجده فيها إلى القرن الثاني الميلادي .

ما بعد الإسلام

حينما جاء محمد بن عبد الله ﷺ بدعوة التوحيد دعا إلى نبذ عبادة الأصنام إلي أن توفاه الله عز وجل ، وقد ساعد أتباع النبي محمد صلوات الله عليه وسلامه في نشر تلك الدعوة كما ورد من خلال حوار طلحة مع أبي بكر بحيث دعا طلحة أبا بكر إلى عبادة اللات والعزى ، فسأله أبو بكر : ومن هن ؟" فأجاب طلحة بأنهن بنات الله ، ثم سأله أبو بكر : ومن أمهن ؟ فلم يجد طلحة جوابا ولا أصحابه ، فأعلن إسلامه ، وقد هاجم القرآن هذه الحالة قائلا { أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأَخْرَى أَلَكُمُ الذَّكَرُ ولَهُ الْأُنثَى } (النجم ١٩- ٢١) ، بحيث اعتبر القرآن هذه القسمة غير عادلة كون قريش قد جعلت لنفسها ذكورا في حين جعلوا لله بناتًا ، وقد دعا الرسول محمد صلي الله عليه وسلم إلى توحيد الله وتعظيمه ، وهجر غيره من الآلهة كما يتبين من النص القرآني التالي { وَلا تَجْعَلُوا مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ } (الذاريات ٥١) ، وكان أهل قريش من غير المسلمين يرفضون تهميش آلهتهم ، فجافوه وخالفوه في دعواه ، ولقد قرأ النبي محمد صلي الله عليه وسلم القرآن على قريش ، فقرأ { أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى } حتى قوله تعالى في آخر السورة { فاسجدوا لله واعبدوا } فسجد النبي ﷺ وسجد القرشيون معه تعظيمًا لله ، فلما انتشر الخبر عند العرب ، وادعى بعضهم أن قريشًا تركت دين الآباء واتبعت محمدًا ﷺ ، أنكر القرشيون ذلك ، ثم ادعوا كذبًا أنهم سجدوا لما سمعوه من ذكر آلهتهم وزاد بعضهم من الكذب أن محمدًا ﷺ زاد قائلا { تلك الغرانيق العُلى وإن شفاعتهن لتُرتجى } ولكن هذا لم يثبت أو يصح عن النبي محمد صلي الله عليه وسلم بأي حال .

هـــدمها

لما فتح النبي محمد صلي الله عليه وسلم مكة ، أرسل المغيرة بن شعبة وأبي سفيان إلى بيت اللات في الطائف ، فلما وصلوا أراد المغيرة بن شعبة أن يقدم أبا سفيان ، فأبى ذلك أبو سفيان عليه ، وقال : ادخل أنت على

قومك وأقام أبو سفيان بماله بذي الهدم ، فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول ، وفي رواية أن أبا سفيان لم يقم بذي الهدم إنما دخل مع المغيرة وشهد هدم اللات وكان ينظر للمغيرة وهو يضربها بالمعول ويقول: واها لك آها لك ، وقام قوم المغيرة دونه بنو معتب خشية أن يرمي أو يصاب كما أصيب عروة ؛ فأحرق بيت اللات وقوض حجارته والناس ينظرون في فزع خائفين أن تنتقم ربتهم ، فلما انتهى الهدم ولم يحدث شيء أخذ المغيرة المال والحلي من ذهب وجزع وأعطاه لأبي سفيان ،

(راجع تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد - أخبار مكة للأزرقي - تاريخ الطبري - تفسير ابن كثير- القاموس المحيط للفيروزآبادي - كتاب الأصنام لابن الكلبي - معجم البلدان لياقوت الحموي)

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى } النجم ١٩

العاشر : مناة

مقدمة

جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا : مناة إلهة من أقدم الإلهات العربيات التي عبدها العرب القدماء ممن سكن مكة والحجاز ٠

تعريف

مناة هي واحدة من الثالوث من أشهر أوثان الجاهلية ، وقد اعتقد قسم من الجاهليين أنها ابنة العزى وأخت اللات ، وقد كانت في نظر الجاهليين إلهة خيرة معطاءة مغيثة ، إلا أن المفارقة العجيبة هي كونها إلهة المنايا والموت في نفس الوقت لأن اسمها مشتق من كلمة مَنِيَّة ، وقد عرف مناة شعوب أخرى غير العرب : البابليين : عرفوها باسم ما مناتو وبلهجة أخرى مناتا ، والعبرانيين : منا التي جمعها مانوت ٠

المظهر والاعتقاد

لم يذكر المؤرخون شيئا عن صفة مناة وشكلها بل ذكروا أنها كانت منصوبة على ساحل البحر بقرب موضع اسمه وادي قديد ، ويستنتجون من ذلك أن لها صلة بالبحر والماء والريح والسحب ، وقد كانوا يذبحون لها

في أوقات القحط والجدب يستمطرون بذلك ويقدمون لها الشكر إذا هبت عليهم الرياح الرطبة ، وكانوا أيضا يرونها إلهة خيّرة كريمة تنشر السعادة بإرسال السحائب الممطرة ٠

العبادة

كان لمناة بيتا في موضع يقال له المشلل ، وكان العرب يحجون إليه ويلبون بقولهم : لبيك اللهم لبيك ، لولا أن بكراً دونك ، يَبُرُّكَ الناس ويهجرونك ، وما زال حج عثج يأتونك ، إنا على عدوائهم من دونك ، وكانوا يديمون الذبح عندها حتى إن بعضهم قال إنها ما سُمّيت بمناة إلا لأن الدماء تُمنى عندها ٠

الأوس والخزرج

كانت مناة معظمة عند الأوس والخزرج بصفة خاصة وكل من كان مواليا لهاتين القبيلتين من الأزد وبني غسان مثل قريش وهذيل وخزاعة، فكانوا (أي الأوس والخزرج) إذا قضوا حجهم وأتموا جميع المناسك لا يحلقون رؤوسهم حتى يصلون عندها ، فيحلقون رؤوسهم ويقيمون عندها وبذلك يرون أن حجهم قد تم ، وقد تسمى بعض عرب الجاهلية بأسماء تعبدوا فيها لمناة مثل : سعد مناة وعبد مناة وأوس مناة ، وكانت سدانة مناة في الغطاريف من الأزد ، وكانوا في غناء وثراء فاحش ، وذلك بسبب الكم الكبير من الهدايا والنذور والقرابين التي كانت تهدى لمناة ٠

ما بعد الإسلام

لما فتح النبي محمد ﷺ مكة ، أرسل علياً بن أبي طالب إلى بيت مناة ، فهدمه وأخذ ما فيه من الحلي والهدايا وكان من جملة ما أخذ سيفين كان الملك الغساني الحارث بن أبي شمر قد أهداهما للإلهة مناة ، والسيفين هما مخذم ورسوب ، فلما رجع إلى النبي ﷺ وأخبره بما وجده عندها وهبه النبي ﷺ أحد السيفين ويقال إن ذو الفقار هو ذلك السيف ، وهناك قول آخر هو أن علي بن أبي طالب وجد هذين السيفين عند الإله الفَلْس ، إله طيء ، وقد ورد ذكر مناة مع اللات والعزى في القرآن الكريم مهاجما إياها بالخرافات في سورة النجم (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى)**(راجع البداية والنهاية لابن كثير وأخبار مكة**

للأزرقي والسيرة النبوية لابن هشام والمحبر لمحمد بن حبيب وجامع البيان للطبري وكتاب الأصنام لابن الكلبي ومعجم البلدان لياقوت الحموي)

هدمه وتكسيره

سرية سعد بن زيد الأشهلى إلى مناة : مناة ضم للأوس والخزرج وغسان وكانت بالمشلل ومناة من أقدم الأصنام وكانت العرب تسمي عبد مناة وكانوا يحجون إليه ولم يكن أحد أشد إعظاما له من الأوس والخزرج ، بعث رسول الله ﷺ سعد بن زيد الأنصاري الأشهلي إلى مناة ليهدمها وذلك لست بقين من شهر رمضان فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى إليها فخرجت إليه امرأة سوداء عريانة ثائرة الرأس تدعو وتضرب صدرها ، فقال السادن مناة دونك بعض غضباتك فضربها سعد فقتلها وأقبل إلى الصنم ومعه أصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيئا ، وما ذك أن الذي ذهب لهدمها سعد بن زيد الأشهلي هو ما مشى عليه في المواهب تبعا لطبقات ابن سعد ، وفي سيرة ابن هشام أنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسعد بن زيد الأشهلي هو الذي كان بعثه النبي صلى الله عليه وسلم سبايا قريظة إلى نجد ليبتاع بهم خيلا وسلاحا ، وقال بعضهم أن الذي ذهب إلى نجد هو سعد بن زيد بن مالك الأشهل ، وفي رواية أخرى : ثم بعث سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل الأشهلي الأنصاري في شهر رمضان إلى مناة ، وكانت عند قديد بالمشلل للأوس والخزرج وغسان وغيرهم ، فخرج في عشرين فارسا ، حتى انتهى إليها ، وعندها سادنها ، فقال ما تريد ؟ قال هدمها ، قال أنت وذاك ، فأقبل سعد يمشي إليها ، وتخرج إليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها ، فقال لها السادن مناة دونك بعض عصاتك ، فضربها سعد فقتلها ، وأقبل إلى الصنم فهدمه ، ولم يجدوا في خزانتها شيئا ٠

عدد ورود الاسم في القرآن قال تعالى { وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى } النجم ٢٠

ثالثا : الملابس في القرآن الكريم

تعريف اللباس

اللباس : اسم عام جامع لكل ما يلبس على البدن أو بعضه ، كالثوب ، والقميص ، والسراويل ، والقفاز ، والجورب ، وغيرها ، ويُعرَّف اللّباس بأنه كل ما يلبسه الإنسان من الثياب الساترة للبدن ، من صوف وقطن وكتّان ، وما إلى ذلك مما يلبسه الناس .

فوائد اللباس

١- ستر العورة : قال تعالى (يا بنى أدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا) سورة الأعراف .
٢- الحماية من الحر والبرد : قال تعالى (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم) سورة النحل .
٣- الحماية من ضربات العدو (الدروع) : قال تعالى (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم) سورة النحل .
٤- لباس الزينة والجمال : قال تعالى (وتستخرجوا منه حلية تلبسونها) سورة النحل .

المواد التي يصنع منها اللباس

يصنع اللباس من أصواف الأغنام وأوبار الإبل وأشعار الماعز ، قال تعالى (ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين)(النحل) ، والأثاث هو الملابس ، ويتم تصنيع اللباس عن طريق الغزل والنسج ، أو من المعادن كالدروع قال تعالى (وألنا له الحديد أن اعمل سابغات)(سبأ)

استعمالات اللباس

١- غطاء الرأس واجب على النساء ، مباح للرجال .
٢- الثوب وهو الذي يغطي البدن .
٣- النعال وهو لباس القدمين .
٤- لباس التجمل من الثياب والمجوهرات ونحوها من لباس الزينة .

الأول : الحــــــريــــر

المعنى

الحرير وهو ما تنتجه دودة القز من خيوط ، فهو من القماش الذي يصنع من خيوط شرنقة دودة القز ، قال ابن حجر في فتح الباري كتاب اللباس : والحرير معروف ، وهو عربي سمي بذلك لخلوصه يقال لكل خالص محرر، وحررت الشيء خلصته من الاختلاط بغيره ، وقيل : هو فارسي معرب ٠

حكم لبس الحرير

الأحاديث التي تحرم لبس الحرير على الرجال ومنها :

١- عن البراء بن عازب أنه قال (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بعيادة المريض ، وإتباع الجنازة ، وتشميت العاطس ، وإبرار القسم أو المقسم ، ونصر المظلوم ، وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام ، ونهانا عن خواتيم أو عن تختم بالذهب ، وعن شرب بالفضة ، وعن المياثر ، وعن القسي ، وعن لبس الحرير ، والإستبرق ، والديباج) متفق عليه

٢- أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بإتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ، ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي والإستبرق ٠

٣- حديث البخاري قال هشام بن عمار سيأتي علي أمتي زمان يستحلون فيه الحر والحرير والخمر والمعازف ٠

٤- لبس النبي صلى الله عليه وسلم يوما قباء من ديباج أهدى له ثم أوشك أن نزعه فأرسل به إلى عمر بن الخطاب فقيل له قد أوشك ما نزعته يا رسول الله فقال ، نهاني عنه جبريل ، فجاءه عمر يبكي فقال يا رسول الله كرهت أمرا وأعطيتنيه فما لي ؟ قال إني لم أعطكه لتلبسه إنما أعطيتكه تبيعه ، فباعه بألفي درهم (صحيح مسلم ٠

٥- حديث : لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخر (صحيح البخاري)٠

٦- أخذ عمر جبة من إستبرق تباع في السوق فأخذها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبع هذه تجمل بها للعيد والوفود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هذه لباس من لا خلاق له ، فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث ثم أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج فأقبل بها عمر فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنك قلت إنما هذه لباس من لا خلاق له ، وأرسلت إلي بهذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها أو تصيب بها حاجتك(متفق عليه)٠
٧- أن عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل فأرخص لهما في الحرير فرأيته عليهما في غزاة (البخاري) ٠
٨- قول النبي صلي الله عليه وسلم (أحل لإناث أمتي الحرير والذهب وحرم على ذكورها) ٠

حكم لبس الرجل للحرير

قال ابن كثير في تفسيره : (ولباسهم فيها حرير) ولهذا كان محظورا عليهم في الدنيا فأباحه الله تعالى لهم في الآخرة وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، **وقال القرطبي في تفسيره :** امتن الله سبحانه على الرجال والنساء امتنانا عاما بما يخرج من البحر فلا يحرم عليهم شيء منه وإنما حرم الله تعالى على الرجال الذهب والحرير ، **وقال الطبري في تفسيره :** حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن علقمة عن مرثد عن مجاهد قال : رخص للنساء في الحرير والذهب وقرأ { أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين } قال : يعني المرأة ، **وقال الشوكاني في تفسيره فتح القدير :** وفي الصحيحين وغيرهما عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من ليس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) ، وقال (جنة وحريرا) أي أدخلهم الجنة وألبسهم الحرير وهو لباس أهل الجنة عوضا عن تركه في الدنيا امتثالا لما ورد في الشرع من تحريمه ، **وقال البغوي في تفسيره :** (ولباسهم فيها حرير) أي : يلبسون في الجنة ثياب الإبريسم وهو الذي حرم لبسه في الدنيا على الرجال ٠
جاء في تحفة الملوك للحنفية : ويحل لبس الحرير والقز للنساء لا للرجال ولو كانوا مقاتلين إلا العلم الحرير أو المنسوج بالذهب قدر أربعة أصابع عرضا ، **وفي الأم للشافعي :** وأنهى الرجل عن ثياب الحرير وإن النساء يلبسنها ويصلين فيه ، **وفي في المغني للحنبلي :** ويحرم اتخاذ آنية الذهب والفضة كما لو اتخذ الرجل ثياب الحرير ، وأيضا والحرير لأن لبسه

معصية فلا تستباح به الرخصة كسفر المعصية ، **وعند المالكية :** ما يحرم على الذكر المكلف لبسه أو استعماله الحرير : يحرم على الذكر البالغ العاقل استعمال الحرير الخالص لبسا أو فراشا أو غطاء.

قال فضيلة الشيخ محمد حسين يعقوب عن حكم لبس الحرير : وتحريم الحرير على الرجال من المعلوم من الدين بالضرورة ، وسأسوق لك الأدلة الواضحة على ذلك :

(١) عن البراء بن عازب أنه قال (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بعيادة المريض ، وإتباع الجنازة ، وتشميت العاطس ، وإبرار القسم أو المقسم ، ونصر المظلوم ، وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام ، ونهانا عن خواتيم أو عن تختم بالذهب ، وعن شرب بالفضة ، وعن المياثر ، وعن القسي ، وعن لبس الحرير ، والإستبرق ، والديباج) متفق عليه ، والقسي هي ثياب مضلعة بالحرير .

(٢) عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال : يا رسول الله ؛ لو اشتريت هذه فلبستها للناس يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة) ، ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل ، فأعطى عمر منها حلة فقال عمر : يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني لم أكسُكها لتلبسها) صحيح مسلم ، والحلة السيراء هي برود يخالطها حرير وهي مضلعة بالحرير .

(٣) عن عمران بن حصين أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال (لا أركب الأرجوان ، ولا ألبس المعصفر ، ولا ألبس القميص المكفف بالحرير) صحيح الجامع .

(٤) عن علي رضي الله عنه قال (أهدى إليّ النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء ، فلبستها فرأيت الغضب في وجهه ، فشققتها بين نسائي) صحيح البخاري ، سيراء ذات خطوط يخالطها شيء من الحرير .

(٥) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ، ولا تلبسوا الحرير والديباج ، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة) صحيح البخاري .

فبان لك أيها الحبيب بما لا يدع مجالا للشك لأن النصوص صريحة في أن الثوب سواء كان كله من حرير أو مضلعا بالحرير حرام قولا واحدا بلا

تردد ، ولكننا ابتلينا في هذا العصر بأناس يزعمون أنهم دعاة يتبنون منطق إرضاء أهواء الناس ، كفانا الله وإياك والمسلمين شرهم ٠

حكم لبس الحرير للرجل لعذر

قال النووي في صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة أو نحوها باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة أو نحوها : حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَنْبَأَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا أَوْ وَجَعٍ كَانَ بِهِمَا وَحَدَّثَنَاه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي السَّفَرِ ،،،، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في قمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما (وفي رواية) أنهما شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل ، فرخص لهما في قمص الحرير في غزاة لهما ، هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه أنه يجوز لبس الحرير للرجل إذا كانت به حكة لما فيه من البرودة ، وكذلك للقمل ، وما في معنى ذلك ، وفي هذا الحديث دليل لجواز لبس الحرير عند الضرورة كمن فاجأته الحرب ولم يجد غيره ، **وقال أيضا :** الصحيح عند أصحابنا والذي قطع به جماهيرهم أنه يجوز لبس الحرير للحكة ونحوها في السفر والحضر جميعا ، وقال بعض أصحابنا يختص بالسفر ، وهو ضعيف ٠

حكم لبس المرأة للحرير

قال ابن حجر في فتح الباري : وقد أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا وذهبا فقال : هذان حرامان على ذكور أمتي حل لإناثهم وأخرج أبو داود والنسائي وصححه الترمذي والحاكم من حديث موسى وأعله ابن حبان وغيره بالانقطاع وأن رواية سعيد بن أبي هند لم تسمع من أبي موسى ، وأخرج أحمد والطحاوي وصححه من حديث مسلمة بن مخلد أنه قال لعقبة بن عامر : قم فحدث بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : سمعته يقول : الذهب والحرير حرام على ذكور أمتي حل لإناثهم **قال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة :** إن قلنا إن تخصيص النهي للرجال لحكمة فالذي يظهر أنه سبحانه وتعالى علم قلة صبرهن عن التزين فلطف بهن في

إباحته ، ولأن تزيينهن غالبا إنما هو للأزواج ، وقد ورد أن حسن التبعل من الإيمان قال ، ويستنبط من هذا أن الفحل لا يصلح له أن يبالغ في استعمال الملذوذات لكون ذلك من صفات الإناث .

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ } الحج ٢٣ ، وقال تعالى { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ } فاطر ٣٣ ، وقال تعالى { وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا } الإنسان ١٢

الثاني : الإستبرق

المعنى

الإستبرق هو الديباج الغليظ وهى كلمة فارسية معربة وتصغيره أبيرق والأرجح أنه نوع من الحرير وفي القرآن { وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ }[الكهف ٣١] ، ومن مادة اللباس يتضح أن الإستبرق حرير يلبس وذلك لأنه لأهل الجنة ، وهى مثل الإبريق وفي الأصل أنهما فارسيتان وأصلها برق أي الضوء واللمعان وهكذا الاستبراق أو الحرير يلمع عند رؤيته وشئ راق : ذو بريق ، وقيل الإستبرق هو الديباج الغليظ أو الديباج المشغول بالذهب أو ثياب حرير غليظة ، فالحرير الغليظ السميك و هو موجود في الجنة يلبسه أهل الجنة ، فهو قماش حريري غليظ سميك من أثمن أنواع القماش .

ورد في تفسير الجلالين : وإستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن ، **وفي تفسير ابن كثير :** لباس أهل الجنة فيها الحرير ومنه سندس وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها مما يلي أبدانهم والإستبرق منه ما فيه بريق ولمعان وهو مما يلي الظاهر كما هو المعهود في اللباس ، **وفي تفسير القرطبي :** والسندس : ما رق من الديباج ، والإستبرق : ما غلظ منه ، **وقال الدكتور العلامة محمد تقي الدين الهلالي :** قال السيوطي في الإتقان أخرج ابن أبي حاتم أنه الديباج بلغة العجم ، **وقال البيضاوي :** السندس مارق من الحرير والإستبرق ما غلظ منه معرب استبره ، قال

جفري وهذا من الألفاظ القليلة التي اعترف المسلمون أنها مأخوذة من الفارسية وعزاه إلى السيوطي في الإتقان وفي المزهر حكاه فيه عن الأصمعي وإلى السجستاني في غريب القرآن وإلى الجوهري في الصحاح وإلى كتاب الرسالة للكندي وإلى ابن الأثير في النهاية قال وبعضهم يقول انه لفظ عربي مأخوذ من البرق ٠

حكم لبس الإستبرق

الأحاديث التي تحرم لبس الإستبرق ومنها :

١- عن البراء بن عازب أنه قال (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بعيادة المريض ، وإتباع الجنازة ، وتشميت العاطس ، وإبرار القسم أو المقسم ، ونصر المظلوم ، وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام ، ونهانا عن خواتيم أو عن تختم بالذهب ، وعن شرب بالفضة ، وعن المياثر ، وعن القسي ، وعن لبس الحرير ، والإستبرق ، والديباج) متفق عليه

٢- أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بإتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ، ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي والإستبرق ٠

٣- أخذ عمر جبة من إستبرق تباع في السوق فأخذها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبع هذه تجمل بها للعيد والوفود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هذه لباس من لا خلاق له ، فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث ثم أرسل إليه رسول الله ﷺ بجبة ديباج فأقبل بها عمر فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنك قلت إنما هذه لباس من لا خلاق له ، وأرسلت إلي بهذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها أو تصيب بها حاجتك (متفق عليه) ٠

حكم لبس الرجل للإستبرق

حكمه حكم الحرير والله أعلم

حكم لبس المرأة للإستبرق

بابُ ذِكْرِ الرُّخْصَةِ لِلنِّسَاءِ فِي لُبْسِ السِّيَرَاءِ

السيراء هو الحرير أو ما خالطه الحرير ، قال السيوطي في شرحه لسنن النسائي : حلة سيراء قال في النهاية : بكسر السين ، وفتح الياء ، والمد ،

نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور ، وشرح السيراء بالحرير الصافي ، ومعناه : حلة حرير ، وقال الشوكاني في منتقى الأخبار : سيراء بكسر السين المهملة بعدها مثناة تحتية ثم راء مهملة ثم ألف ممدودة نوع من البرود فيه خطوط صفر أو يخالطه حرير والذهب الخالص .
أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ رَأَيْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَمِيصَ حَرِيرٍ سِيَرَاءَ ، و أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ بَقِيَّةَ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ حَدَّثَنِي أَنَّهُ، رَأَى عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بُرْدَ سِيَرَاءَ وَالسِّيَرَاءُ الْمُضَلَّعُ بِالْقَزِّ ، و أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ أَنْبَأَنَا النَّضْرُ، وَأَبُو عَامِرٍ قَالاَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ الْحَنَفِيَّ، يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حُلَّةُ سِيَرَاءَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَىَّ فَلَبِسْتُهَا فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ " أَمَا إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا " . فَأَمَرَنِي فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي ، وأَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ، خَرَجَ فَرَأَى حُلَّةَ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فِي السُّوقِ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِهَا فَالْبَسْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَحِينَ يَقْدَمُ عَلَيْكَ الْوَفْدُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ " . ثُمَّ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِثَلاَثِ حُلَلٍ مِنْهَا فَكَسَا عُمَرَ حُلَّةً وَكَسَا عَلِيًّا حُلَّةً وَكَسَا أُسَامَةَ حُلَّةً فَأَتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ ثُمَّ بَعَثْتَ إِلَىَّ . فَقَالَ " بِعْهَا وَاقْضِ بِهَا حَاجَتَكَ أَوْ شَقِّقْهَا خُمُرًا بَيْنَ نِسَائِكَ **(راجع سنن النسائي كتاب الزينة)**

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا } الكهف ٣١ ، وقال تعالى { يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ } الدخان ٥٣ ، وقال تعالى { مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى

الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ } الرحمن ٥٤ ، وقال تعالى { عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا } الإنسان ٢١

الثالث : السندس

المعنى

السندس : معرب عن اللغة الهندية وأصله (سندون) بنون في آخره ومعناه الديباج الرقيق ، وواحدها سندسة وهي ما رق من الديباج .
ورد تفسير الجلالين : (ثياب سندس) حرير (خضر) بالرفع (وإستبرق) بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر ، **وفي تفسير ابن كثير :** عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق أي لباس أهل الجنة فيها الحرير ومنه سندس وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها مما يلي أبدانهم ، **وفي تفسير القرطبي :** السندس اسم جنس وهو ما رق من الديباج .
قال الدكتور العلامة محمد تقي الدين الهلالي : قال البيضاوي : السندس مارق من الحرير والإستبرق ما غلظ منه معرب استبره ، قال جفري وهذا من الألفاظ القليلة التي اعترف المسلمون أنها مأخوذة من الفارسية وعزاه إلى السيوطي في الإتقان وفي المزهر حكاه فيه عن الأصمعي وإلى السجستاني في غريب القرآن وإلى الجوهري في الصحاح وإلى كتاب الرسالة للكندي وإلى ابن الأثير في النهاية قال وبعضهم يقول انه لفظ عربي مأخوذ من البرق ، **قال في القاموس :** ضرب من رقيق الديباج معرب بلا خلاف ، وقال في لسان العرب السندس البزيون ، قال المفسرون في السندس أنه رقيق الديباج ورفيعه وفي تفسير الإستبرق أنه غليظ الديباج ولم يختلفوا فيه ، الليث ، السندس ضرب من البزيون يتخذ من المر عزى ولم يختلف أهل اللغة فيهما أنهما معربان.

حكم لبس السندس

حكم لبس الرجل والمرأة للسندس

السندس : رقيق الديباج أو الحرير فيكون حكمه حكم الحرير للجنسين .

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا} الكهف ٣١ ، وقال تعالى { يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ } الدخان ٥٣ ، وقال تعالى { عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا } الإنسان ٢١

الرابع : الثيـــــاب

المعنى

قال ابن منظور في لسان العرب : والثوب اللباس ، واحد الأثواب ، والثياب ، الجمع أَثْوُب ، وبعض العرب يهمزه فيقول : أثؤب ٠

حكم لبس الثياب

ورد في موقع الإسلام سؤال وجواب :

١- الأصل في كل ما يلبس أنه حلال جائز ، إلا ما ورد نصٌّ بتحريمه كالحرير للذكور لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ) صححه الألباني ، وكذلك لا يجوز لبس جلود الميتة إلا أن تدبغ ، أما الملابس المصنوعة من الصوف أو الشعر أو الوبر فهي طاهرةٌ حلالٌ ٠

٢- لا يجوز لبس الشفاف الذي لا يستر العورة ٠

٣- يحرم التشبه بأهل الشِّرك والكفر في لباسهم ، فلا يجوز لبس الألبسة التي يختص بها الكفار ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليَّ ثوبين معصفرين ، فقال : إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها) رواه مسلم ٠

٤- يحرم تَشَبُّهُ النساء بالرجال والرجال بالنساء في اللباس ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم (لعنَ المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال) رواه البخاري ٠

٥- استحباب لبس الأبيض من الثياب ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم) . رواه الترمذي حسن صحيح وهو الذي يستحبه أهل العلم ، وأبو داود وابن ماجه ٠

٦- يحرم لباس الشهرة ، وهو ما يتميز به اللابس عن الآخرين ليُنظر إليه ويُعرف به ويُشتهر ، عن ابن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (مَن لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوباً مثله) وفي رواية بزيادة (ثم تلهب فيه النار) ، وفي رواية أخرى (ثوب مذلة) رواه أبو داود وابن ماجه والحديث : حسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب٠

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا } الكهف ٣١ ، وقال تعالى { هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ } الحج ١٩ ، وقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاء ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } النور ٥٨ ، وقال تعالى { وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } النور ٦٠ ، و قال تعالى { وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ } المدثر ٤، وقال تعالى { عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا } الإنسان ٢١

الخامس : القميص

المعنى والحكم

ورد في لسان العرب : القميص الذي يلبس معروف مذكر ، وقد يُعْنى به الدرع فيؤنث ؛ وأنثه جرير حين أراد به الدرع فقال : تَدْعُو هوازنَ

والقميصُ مُفاضةٌ ، تَحْتَ النّطاقِ ، تُشَدُّ بالأَزرار والجمع أَقْمِصةَ وقُمُصٌ وقُمْصانٌ ، **وفي مقاييس اللغة :** القاف والميم والصاد أصلان : أحدهما يدل على لُبس شيء والانشِيامِ فيه ، **وقال عبد الله الجبرين رحمه الله :** القميص في الأصل هو من الثيابَ ما له جيب وأكمام ويستر البدن إلى الساق ، ويسمى دراعة لأنه شبيه بالدرع الذي يلبس في القتال فلا مانع من لبسه ، وهو أفضل من البنطال ، وأما السراويل فيجوز الاقتصار عليه إذا كان عريضًا ولبس فوقه جبة أو نحوها مما يستر أعلى جسده ، **وورد في موقع الإسلام ويب :** بعض الفقهاء نص على استحباب لبس القميص ؛ كما قال في كشاف القناع : ويسن لبس القميص ، فلبس القميص ليس داخلا في لباس الشهرة لأن ضابط لباس الشهرة عند العلماء هو مخالفة لباس أهل بلده بلا عذر ، **كما قال ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعية :** وخلاف زي بلده بلا عذر وبعض العلماء أضاف قيد القصد في لبس ثوب الشهرة ؛ كما قال شيخ الإسلام : يحرم شهرة ، وهو ما قصد به الارتفاع وإظهار التواضع ، ومن لبس القميص تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو مأجور إن شاء الله حتى وإن كان الناس لا يكثرون من لبسه ٠

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى (وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) يوسف ١٨

وقال تعالى (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا الا أن يسجن أو عذاب اليم) يوسف ٢٥

وقال تعالى (قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين) يوسف ٢٦

وقال تعالى (وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين) يوسف ٢٧

وقال تعالى (فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن إن كيدكن عظيم) يوسف ٢٨

وقال تعالى (اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا واتوني بأهلكم أجمعين) يوسف ٩٣

السادس : الجلابيب

معنى الجلباب

هو ثَوْب أَقْصَر وَأَعْرَض مِنْ الْخِمَار ، **قال الزمشخري في الكشاف :** ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها ، وقيل الْمِقْنَعَة تُغَطِّي بِهِ الْمَرْأَة رَأْسهَا ، وقيل هُوَ ثَوْب وَاسِع دُون الرِّدَاء تُغَطِّي بِهِ صَدْرهَا ، وَظَهْرهَا ، **قال السندي :** (ثَوْب تُغَطِّي بِهِ الْمَرْأَة رَأْسهَا وَصَدْرهَا وَظَهْرهَا إِذَا خَرَجَتْ) ، **وقال العيني في شرح البخاري :** جلباب وهو خمار واسع كالملحفة تغطي به المرأة رأسها وصدرها ، وقيل هُوَ كَالْمَلَاءَةِ : **قال ابن رجب :** الجلباب هي الملاءة المغطية للبدن كله ، تلبس فوق الثياب ، وتسميها العامة : الإزار ، وقيل الْمِلْحَفَة ، وقيل الْخِمَار ، وقيل الرداء فوق الخمار، وقيل الجلباب : كل ثوب تلبسه المرأة فوق ثيابها ، وقيل كل ما تستتر به من كساء أو غيره ، **قال الخليل :** كل ما تستتر به من دثار وشعار وكساء فهو جلباب ، وقيل القميص .

ثمرة الخلاف حول معنى الجلباب

قال البقاعي حول ثمرة الخلاف في معاني الجلباب : فإن كان المراد القميص فإدناؤه إسباغه حتى يغطي يديها ورجليها ، وإن كان ما يغطي الرأس فإدناؤه ستر وجهها وعنقها ، وإن كان المراد ما يغطي الثياب فإدناؤه تطويله وتوسيعه بحيث يستر جميع بدنها وثيابها ، وإن كان المراد ما دون الملحفة فالمراد ستر الوجه واليدين ، وقال الملا علي القاري أن بعض هذه المعاني متقاربة .

راجع ملتقى أهل الحديث

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=١٦٢٢٧٨

صفة الجلباب

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله : اللباس الشرعي للمرأة هو ما يستر جميع بدنها بما في ذلك الوجه والشعر واليدان والرجلان إذا كانت عند أجانب من الرجال ، والحجاب هو ستر الرأس والوجه سواء بالخمار الذي يوضع على الرأس ثم يتدلى حتى يستر الجيب لقول الله تعالى

(وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) أو الجلباب الذي هو رداءٌ تلتف به المرأة ، تضعه على رأسها ويستر وجهها ومنكبيها وظهرها وبطنها ويديها ورجليها لقول الله تعالى (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) فهو كرداء المُحرم بالنسبة للرجال إلا أن المرأة تضعه على رأسها وتلفه على جميع جسدها ، ولما سألت إحدى النساء عن المرأة التي لا تجد جلبابًا كيف تخرج إلى العيد قال النبي صلى الله عليه وسلم (تُلبسها صاحبتها من جلبابها) فهو يدل على أن الجلباب رداء واسع قد يستر المرأتين جميعًا ، وأما الحجاب في قوله تعالى (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) فهو خطاب للمؤمنين الأجانب إذا أرادوا سؤال المرأة شيئًا فلا بد أن تكون متحجبة أو من وراء جدار لتستر نفسها وزينتها عن الرجال الأجانب .

وقال الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد : الجلباب : كل ساتر من أعلى الرأس إلى أسفل القدم ، من ملاءة وعباءة ، وكل ما تلتحف به المرأة فوق درعها وخمارها .

تفسير آية الجلباب

قال ابن جرير الطبري في تفسيره : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين لا تتشبهن بالإماء في لباسهن إذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن فكشفن شعورهن ووجوههن ، ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهن ؛ لئلا يعرض لهن فاسق إذا علم أنهن حرائر بأذى من قول .

قال القرطبي في تفسيره : المسألة الثانية : لما كانت عادة العربيات التبذل ، وكن يكشفن وجوههن كما يفعل الإماء ، وكان ذلك داعية إلى نظر الرجال إليهن ، وتشعب الفكرة فيهن ، أمر الله رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يأمرهن بإرخاء الجلابيب عليهن إذا أردن الخروج إلى حوائجهن ، وكن يتبرزن في الصحراء قبل أن تتخذ الكنف فيقع الفرق بينهن وبين الإماء فتعرف الحرائر بسترهن فيكف عن معارضتهن من كان عزبًا أو شابًا. انتهي محل الغرض منه .

قال ابن كثير في تفسيره : يَقُول تَعَالَى آمِرًا رَسُوله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا أَنْ يَأْمُر النِّسَاء الْمُؤْمِنَات الْمُسْلِمَات - خَاصَّة أَزْوَاجه وَبَنَاته لِشَرَفِهِنَّ - بِأَنْ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبهنَّ لِيَتَمَيَّزْنَ عَنْ سِمَات نِسَاء الْجَاهِلِيَّة وَسِمَات الْإِمَاء وَالْجِلْبَاب هُوَ الرِّدَاء فَوْق الْخِمَار ، قَالَهُ اِبْن مَسْعُود وَعَبِيدَة وَقَتَادَة وَالْحَسَن الْبَصْرِيّ وَسَعِيد بْن جُبَيْر وَإِبْرَاهِيم النَّخَعِيّ وَعَطَاء الْخُرَاسَانِيّ وَغَيْر وَاحِد وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْإِزَار الْيَوْم قَالَ الْجَوْهَرِيّ الْجِلْبَاب الْمِلْحَفَة قَالَتْ

اِمْرَأَة مِنْ هُذَيْل تَرْثِي قَتِيلًا لَهَا : تَمْشِي النُّسُور إِلَيْهِ وَهْيَ لَاهِيَة مَشْيَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيب قَالَ عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس أَمَرَ اللَّه نِسَاء الْمُومِنِينَ إِذَا خَرَجْنَ مِنْ بُيُوتهنَّ فِي حَاجَة أَنْ يُغَطِّينَ وُجُوههنَّ مِنْ فَوْق رُءُوسهنَّ بِالْجَلَابِيبِ وَيُبْدِينَ عَيْنًا وَاحِدَة ، وَقَالَ مُحَمَّد بْن سِيرِينَ سَأَلْت عُبَيْدَة السَّلْمَانِيّ عَنْ قَوْل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبهنَّ) فَغَطَّى وَجْهه وَرَأْسه وَأَبْرَزَ عَيْنه الْيُسْرَى وَقَالَ عِكْرِمَة تُغَطِّي ثُغْرَة نَحْرهَا بِجِلْبَابِهَا تُدْنِيه عَلَيْهَا ، وَقَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد اللَّه الطِّهْرَانِيّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ حَدَّثَنَا عَبْد الرَّزَّاق أَخْبَرَنَا مَعْمَر عَنْ اِبْن خَيْثَمَة عَنْ صَفِيَّة بِنْت شَيْبَة عَنْ أُمّ سَلَمَة قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة " يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبهنَّ" خَرَجَ نِسَاء الْأَنْصَار كَأَنَّ عَلَى رُءُوسهنَّ الْغِرْبَان مِنْ السَّكِينَة وَعَلَيْهِنَّ أَكْسِيَة سُود يَلْبَسْنَهَا ، وَقَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو صَالِح حَدَّثَنِي اللَّيْث حَدَّثَنَا يُونُس بْن يَزِيد قَالَ وَسَأَلْنَاهُ يَعْنِي الزُّهْرِيّ هَلْ عَلَى الْوَلِيدَة خِمَار مُتَزَوِّجَة أَوْ غَيْر مُتَزَوِّجَة ؟ قَالَ عَلَيْهَا الْخِمَار إِنْ كَانَتْ مُتَزَوِّجَة وَتُنْهَى عَنْ الْجِلْبَاب لِأَنَّهُ يُكْرَه لَهُنَّ أَنْ يَتَشَبَّهْنَ بِالْحَرَائِرِ الْمُحْصَنَات وَقَدْ قَالَ اللَّه تَعَالَى (يَا أَيّهَا النَّبِيّ قُلْ لِأَزْوَاجِك وَبَنَاتِك وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبهنَّ) ، **وقال الشوكاني في فتح القدير :** والجلابيب جمع جلباب ، وهو ثوب أكبر من الخمار ، **قال الجوهري :** الجلباب الملحفة وقيل : القناع ، وقيل : هو ثوب يستر جميع بدن المرأة كما ثبت في الصحيح من حديث أم عطية أنها قالت : يا رسول الله ، إحدانا لا يكون لها جلباب ، فقال (لتلبسها أختها من جلبابها) ، **قال الواحدي :** قال : المفسرون يغطين وجوههن ورءوسهن إلا عينًا واحدة فيعلم أنهن حرائر فلا يعرض لهن بأذى ، وقال الحسن : تغطي نصف وجهها ، وقال قتادة : تلويه فوق الجبين وتشده ثم تعطفه على الأنف وإن ظهرت عيناها لكنه يستر الصدر ومعظم الوجه ، والإشارة بقوله (ذلك) إلى إدناء الجلابيب ، وهو مبتدأ وخبره (أدنى أن يعرفن) أي : أقرب أن يعرفن فلا يتميزن عن الإماء ويظهر للناس أنهن حرائر (فلا يؤذين) من جهة أهل الريبة بالتعرض لهن مراقبة لهن ولأهلهن ، وليس المراد بقوله (ذلك أدنى أن يعرفن) أن تعرف الواحدة منهن من هي ، بل المراد : أن يعرفن أنهن حرائر لا إماء ؛ لأنهن قد لبسن لبسة تختص بالحرائر، { وكان الله غفورًا } لما سلف منهن من ترك إدناء الجلابيب ، { رحيمًا } بهن أو غفورًا لذنوب المذنبين رحيمًا بهن فيدخلن في ذلك دخولاً أوليًا ، **وقال الشنقيطي في أضواء البيان :** ومن الأدلة القرآنية على احتجاب المرأة وسترها جميع بدنها حتى وجهها قوله تعالى { يا أيها النبي قل لأزواجك

وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن } ، فقد قال : غير واحد من أهل العلم إن معنى : يدنين عليهن من جلابيبهن : أنهن يسترن بها جميع وجوههن ولا يظهر منهن شيء إلا عين واحدة تبصر بها ، وممن قال به ابن مسعود وابن عباس وعبيدة السلماني وغيرهم ، **وقال الشيخ أبو الأعلى المودودي رحمه الله :** والجلباب في اللغة العربية : الملحفة والملاءة واللباس الواسع ، والإدناء يعني التقريب واللف ، فإن أضيف إليه حرف الجر { على } قُصد به الإرخاء والإسدال من فوق ، وقال الشيخ محمد علي الصابوني في تفسير آيات الأحكام : والجلباب : هو الرداء الذي يستر جميع البدن والثوب السابغ الفضفاض ، وهذه الآية ترد على السفهاء ، الذين يزعمون أن الحجاب إنما فرض على نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، حرمة لهن ، ولا يقرءون هذه الآية العامة لجميع النساء ، وقال الشيخ محمد سيد طنطاوي في التفسير الوسيط : والجلابيب جمع جلباب ، وهو ثوب يستر جميع البدن ، تلبسه المرأة فوق ثيابها ، والمعنى : يا أيها النبي قل لأزواجك اللائي في عصمتك ، وقل لبناتك اللائي هن من نَسْلك ، وقل لنساء المؤمنين كافة ، قل لهن : إذا ما خرجن لقضاء حاجتهن ، فعليهن أن يَسدلن الجلاليب عليهن ، حتى يسترن أجسامهن سترًا تامًّا من رؤوسهن إلى أقدامهن ؛ زيادة في التستر والاحتشام ، وبعدًا عن مكان التهمة والريبة ، قالت أم سلمة رضي الله عنها : لما نزلت هذه الآية خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سُود يلبسنها .
وقال الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في تفسيره : والجلباب هو الملاءة أو العباءة تكون فوق الدرع السابغ الطويل ، أي : مُرهن بأن يدنين من طرف الملاءة على الوجه حتى لا يبق إلا عين واحدة ترى بها الطريق ، وبذلك يعرفن أنهن حرائر عفيفات فلا يؤذيهن بالتعرض لهن أولئك المنافقون السفهاء .

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا } الاحزاب ٥٩

السابع : العبـــــقري

معنى عبقري

قال ابن القيم حادي الأرواح : هو اسم و نعت لكل ما بولغ في وصفه ، وقال الفراء : العبقري هو السيد من الرجال .
عبقر : هو موضع للجن ينسب إليه كل نادر من إنسان ، وحيوان ، وثوب ، ولهذا قيل في عمر (لم أر عبقريا مثله) ، لحديث أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلوا ، فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة ، فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين ، وفي نزعه ضعف ، والله يغفر له ، ثم استحالت عزبا ، فأخذها ابن الخطاب ، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن)(متفق عليه) .
قال تعالى (وعبقري حسان) ، وهو ضرب من الفرش فيما قيل ، جعله الله مثلا لفرش الجنة .
يقال هذا عَبْقَرِيُّ قومٍ ، كقولك هذا سيدُ قوم وكبيرهم وشديدهم وقويُّهم ونحو ذلك ، قال أَبو عبيدٍ : وإِنما أَصل هذا فيما يقال أَنه نسب إِلى عَبْقَر، وهي أَرض يسكنها الجنُّ ، فصارت مثلاً لكل منسوب إِلى شيء رفيع ؛ وقال زهير : بِخَيْلٍ عليها جِنَّةٌ عَبْقَرِيةٌ ، جَديرون يوماً أَن يَنالوا فيَسْتَعْلُوا ، وقال : أَصل العَبْقَرِيّ صفةٌ لكل ما بولغ في وصفه ، وأَصله أَن عَبْقَرَ بلد يُوشَّى فيه البسُط وغيرُها ، فنُسب كل شيء جيّد إِلى عَبْقَر .
عبقري أصلها عربي مأخوذة من واد في الجزيرة العربية أسمه واد عبقر كان يعتقد انه كثير الجان .

تفسيرها

قال القرطبي في تفسيره : وعبقري حسان فالعبقري ثياب منقوشة تبسط ، فإذا قال خالق النقوش : إنها حسان فما ظنك بتلك العباقر ، وقرأ عثمان رضي الله عنه والجحدري والحسن وغيرهم متكئين على رفارف بالجمع غير مصروف كذلك وعباقري حسان جمع رفرف وعبقري ، و رفرف اسم للجمع وعبقري واحد يدل على الجمع المنسوب إلى عبقر ، وقد قيل : إن واحد رفرف وعبقري رفرفة وعبقرية ، والرفارف والعباقر جمع الجمع ، والعبقري الطنافس الثخان منها ؛ قاله الفراء ، وقيل : الزرابي ، عن ابن

عباس وغيره ، الحسن : هي البسط ، مجاهد : الديباج ، القتبي : كل ثوب وشي عند العرب عبقري ، قال أبو عبيد : هو منسوب إلى أرض يعمل فيها الوشي فينسب إليها كل وشي حبك ، ويقال : عبقر قرية بناحية اليمن تنسج فيها بسط منقوشة ، وقال ابن الأنباري : إن الأصل فيه أن عبقر قرية يسكنها الجن ينسب إليها كل فائق جليل ، وقال الخليل : كل جليل نافس فاضل وفاخر من الرجال والنساء وغيرهم عند العرب عبقري ، وقال الجوهري : العبقري موضع تزعم العرب أنه من أرض الجن ثم نسبوا إليه كل شيء يعجبون من حذقه وجودة صنعته وقوته فقالوا : عبقري وهو واحد وجمع ، وفي الحديث : إنه كان يسجد على عبقري وهو هذه البسط التي فيها الأصباغ والنقوش حتى قالوا : ظلم عبقري وهذا عبقري قوم للرجل القوي .

وقال ابن كثير في تفسيره : وقوله تعالى وعبقري حسان قال ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي : العبقري الزرابي : وقال سعيد بن جبير هي عتاق الزرابي يعني جيادها وقال مجاهد العبقري الديباج وسئل الحسن البصري عن قوله تعالى وعبقري حسان فقال هي بسط أهل الجنة لا أبا لكم فاطلبوها وعن الحسن رواية أنها المرافق وقال زيد بن أسلم العبقري أحمر وأصفر وأخضر وسئل العلاء بن زيد عن العبقري فقال البسط أسفل من ذلك ، وقال أبو حرزة يعقوب بن مجاهد : العبقري من ثياب أهل الجنة لا يعرفه أحد وقال أبو العالية العبقري الطنافس المحملة إلى الرقة ما هي وقال القيسي كل ثوب موشى عند العرب عبقري وقال أبو عبيدة هو منسوب إلى أرض يعمل بها الوشي وقال الخليل بن أحمد كل شيء نفيس من الرجال وغير ذلك يسمى عند العرب عبقريا .

وقال الشوكاني في فتح القدير : العبقري الزرابي ، والطنافس الموشية ، قال أبو عبيدة : كل وش من البسط عبقري ، وهو منسوب إلى أرض يعمل فيها الوشي ، قال الفراء : العبقري الطنافس الثمان ، وقيل الزرابي ، وقيل البسط ، وقيل الديباج ، قال ابن الأنباري : الأصل فيه أن عبقر قرية تسكنها الجن ينسب إليها كل فائق ، قال الخليل : العبقري عند العرب كل جليل فاضل فاخر من الرجال والنساء ، قال الجوهري: العبقري موضع تزعم العرب أنه من أرض الجن ، قال لبيد: كهرل وشبان كجنة عبقري ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه وجودة صنعته وقوته فقالوا عبقري ، وهو واحد وجمع ، قرأ الجمهور عبقري وقرأ عثمان بن عفان والحسن

والجحدري عباقري وقرئ عباقر وهما نسبة إلى عباقر اسم بلد ، وقال قطرب : ليس بمنسوب ٠

وجه تسمية الشيء النفيس عبقرياً

قال الشيخ محمد إسماعيل المقدم في محضرة له : نلاحظ هنا أن الله سبحانه وتعالى خاطب العرب بما يعرفونه ، ومما تعارفه العرب أن العبقري هي من أنفس الأشياء ، مثل: الزرابي أو البسط أو السجاجيد أو كذا ، فالعرب لهم كلام في أصل وصف الشيء بأنه عبقري ، وتزعم العرب أن عبقر بلد يسكنها الجن فينسبون إليه كل شيء فائق جليل ، وقال الخليل : كل شيء نفيس من الرجال والنساء وغيرهم عند العرب عبقري ، إذاً : كلمة عبقري لوحدها تدل على أنها كل جيد ونفيس وفاخر وجليل إلى آخره ، يعني : لا يفهم من قوله (وعبقري حسان) أنه يمكن أن يكون هناك عبقري ليس حسناً ، وإنما كل عبقري لا بد أن يكون حسناً، فلذلك قال (َعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) ، إذاً : العرب ينسبون إلى عبقر كل شيء يعجبون به من صنعه وجودته وقوته ، وأيضاً : يوصف به كل جليل ونفيس وفاضل وفاخر من الرجال والنساء وغيرهم ، فالعرب تسميه عبقرياً ٠

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ} الرحمن ٧٦

الثامن : كســـــوة

المعنى

ورد في لسان العرب : الكِسْوةُ والكُسْوةُ : اللباس ، واحدة الكُسا ؛ قال الليث : ولها معانٍ مختلفة ، يقال : كَسَوْت فلاناً أَكْسُوه كِسْوةً إِذا أَلبسته ثوباً أَو ثياباً فاكْتَسى ، واكتَسى فلان إِذا لَبَس الكِسُوْة ٠

كسوة الكعبة المشرفة

ورد في موقع موسوعة ويكيديا : كسوة الكعبة المشرفة هي قطعة من الحرير المنقوش عليه آيات من القرآن الكريم تكسا بها الكعبة المشرفة

أول من كسا الكعبة

من الثابت تاريخيا أن أول من كسا الكعبة كسوة كاملة هو تبع أبى كرب أسعد ملك حمير في العام ٢٢٠ قبل الهجرة ، بينما أول من كسا الكعبة جزئيا فهو إسماعيل ، بينما تشير مصادر أخرى إلى أنه عدنان بن أد وهو حفيد النبي إسماعيل ويليه بخمسة أجيال كاملة .

كسوة الكعبة قبل الإسلام

في عهد قصي بن كلاب فرض على قبائل قريش رفادة كسوة الكعبة سنويا بجمع المال من كل قبيلة كل حسب مقدرتها ، حتى جاء أبو ربيعة بن المغيرة المخزومي وكان من أثرياء قريش فقال : أنا أكسو الكعبة وحدي سنة ، وجميع قريش سنة ، وظل يكسو الكعبة إلى أن مات ، وكانت الكعبة تُكسى قبل الإسلام في يوم عاشوراء ، ثم صارت تُكسى في يوم النحر ، وأول امرأة كست الكعبة هي نبيلة بنت حباب أم العباس بن عبد المطلب إيفاء لنذر نذرته .

كسوة الكعبة بعد الإسلام

بعد فتح مكة في العام التاسع الهجري كسا الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الكعبة بالثياب اليمانية وكانت نفقاتها من بيت مال المسلمين ، وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب أصبحت الكعبة تكسى بالقماش المصري المعروف بالقباطي وهي أثواب بيضاء رقيقة كانت تصنع في مصر بمدينة الفيوم ، وفي عهد معاوية بن أبي سفيان كسيت الكعبة كسوتين في العام كسوة في يوم عاشوراء والأخرى في آخر شهر رمضان استعدادا لعيد الفطر، كما أن معاوية هو أيضا أول من طيب الكعبة في موسم الحج وفي شهر رجب .

كسوة الكعبة في عهد الدولة الأموية

اهتم الخلفاء الأمويون في عصر الدولة الأموية بكسوة الكعبة وفي عهد معاوية بن أبي سفيان كسيت الكعبة كسوتين في العام كسوة في يوم عاشوراء والأخرى في آخر شهر رمضان استعدادا لعيد الفطر وكانت ترسل كسوة الكعبة من دمشق وكانت تجهز بأحسن الأقمشة وأفضلها وترسل إلى مكة في منطقة على أطراف دمشق سميت الكسوة نسبة لذلك حيث اشتهر محمل الحج الشام الذي ينطلق من دمشق بجموع الحجيج

المجتمعين من كافة البقاع ومن دول كثيرة في الشرق ووسط آسيا، كما أن معاوية هو أيضا أول من طيب الكعبة في موسم الحج وفي شهر رجب ٠

كسوة الكعبة في عهد الدولة العباسية

في الدولة العباسية كانت تكسى في بعض السنوات ثلاث مرات في السنة ، وكانت الكسوة تصنع من أجود أنواع الحرير والديباج الأحمر والأبيض ، وفي عهد الخليفة المأمون كانت الكعبة تكسى ثلاث مرات في السنة ففي يوم التروية كانت تكسى بالديباج الأحمر ، وفى أول شهر رجب كانت تكسى بالقباطي ، وفي عيد الفطر تكسى بالديباج الأبيض وأستمر اهتمام العباسيون بكسوة الكعبة إلى أن بدأت الدولة العباسية في الضعف فكانت الكسوة تأتى من بعض ملوك الهند وفارس واليمن ومصر ٠

مصر وكسوة الكعبة

مع بداية الدولة الفاطمية أهتم الحكام الفاطميين بإرسال كسوة الكعبة كل عام من مصر ، وكانت الكسوة بيضاء اللون ، وفى الدولة المملوكية وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس أصبحت الكسوة ترسل من مصر ، حيث كان المماليك يرون أن هذا شرف لا يجب أن ينازعهم فيه أحد حتى ولو وصل الأمر إلى القتال ، فقد أراد ملك اليمن المجاهد في عام ٧٥١هـ أن ينزع كسوة الكعبة المصرية ليكسوها كسوة من اليمن ، فلما علم بذلك أمير مكة أخبر المصريين فقبضوا عليه ، وأرسل مصفدا في الأغلال إلى القاهرة ، كما كانت هناك أيضا محاولات لنيل شرف كسوة الكعبة من قبل الفرس والعراق ولكن سلاطين المماليك لم يسمحوا لأي أحد أن ينازعهم في هذا الشرف ، وللمحافظة على هذا الشرف أوقف الملك الصالح إسماعيل بن عبد الملك الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر في عام ٧٥١هـ وقفا خاصا لكسوة الكعبة الخارجية السوداء مرة كل سنة ، وهذا الوقف كان عبارة عن قريتين من قرى القليوبية هما بيسوس وأبو الغيث ، وكان يتحصل من هذا الوقف على ٨٩٠٠ درهم سنويا ، وظل هذا هو النظام القائم إلى عهد السلطان العثماني سليمان القانوني ، وأستمرت مصر في نيل شرف كسوة الكعبة بعد سقوط دولة المماليك وخضوعها للدولة العثمانية ، فقد أهتم السلطان سليم الأول بتصنيع كسوة الكعبة وزركشتها وكذلك كسوة الحجرة النبوية الشريفة ، وكسوة مقام إبراهيم الخليل ، وفي عهد السلطان سليمان القانونى أضاف إلى الوقف المخصص لكسوة الكعبة سبع قري أخرى لتصبح عدد القرى الموقوفة لكسوة الكعبة تسعة قرى وذلك للوفاء بإلتزامات

الكسوة ، وظلت كسوة الكعبة ترسل بانتظام من مصر بصورة سنوية يحملها أمير الحج معه في قافلة الحج المصري ، وفى عهد محمد علي باشا توقفت مصر عن إرسال الكسوة بعد الصدام الذي حدث في الأراضي الحجازية وقافلة الحج المصرية في عام ١٢٢٢هـ الموافق عام ١٨٠٧م ، ولكن أعادت مصر إرسال الكسوة في العام ١٢٢٨هـ ، وقد تأسست دار لصناعة كسوة الكعبة بحي "الخرنفش" في القاهرة عام ١٢٣٣هـ ، وهو حي عريق يقع عند التقاء شارع بين السورين وميدان باب الشعرية ، وما زالت هذه الدار قائمة حتى الآن وتحتفظ بآخر كسوة صنعت للكعبة المشرفة داخلها ، واستمر العمل في دار الخرنفش حتى عام ١٩٦٢م ، إذ توقفت مصر عن إرسال كسوة الكعبة لما تولت المملكة العربية السعودية شرف صناعتها .

كسوة الكعبة في عهد الدولة العثمانية

كان الخليفة العثماني يأمر بأن ترسل أفواج الحجاج مترأسها باشا الحج ، وينطلقون من دمشق أفواج محمل الحج الشامي فيمرون بمدينة الكسوة قادمين من دمشق في طريقهم إلى المدينة المنورة فكان أهالي الكسوة مع أهالي دمشق يقومون باستقبال باشا الحج مع المحمل الشريف الذي يحوي صرة فيها كسوة الكعبة التي كانت تصنع في دمشق ويتم إرسالها وتكسى بها الكعبة قبل موسم الحج ، وصرة ذهب للصرف على خدمة الحجاج من السلطان العثماني .

كسوة الكعبة في العصر الحديث

في العام ١٩٢٧م أصدر الملك عبد العزيز آل السعود أمرا ملكيا بتشييد مصنع أم القرى لصناعة الكسوة الشريفة وكان أول مدير للمصنع الشيخ عبد الرحمن مظهر حسين مظهر الأنصاري وهو الذي قام باقتراح إنشاء المصنع في مكة المكرمة ، وفي العام ١٩٧٧م أنشأت السعودية مصنعا جديدا لكسوة الكعبة في أم الجود ما زال مستمرا إلى الآن في تصنيع الكسوة الشريفة ، و يتم تغيير كسوة الكعبة مرة في السنة وذلك خلال موسم الحج ، والكسوة التي يتم إزالتها من الكعبة تقطع إلى قطع صغيرة ويتم إهدائها إلى شخصيات إسلامية ، في سنة ١٩٨٢م قامت المملكة بإهداء قطعة إلى الأمم المتحدة التي تقوم بعرضها في قاعة الاستقبالات .

وصف كسوة الكعبة

تصنع كسوة الكعبة من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون الأسود المنقوش عليه عبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، (الله جل جلاله) ، (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ، (يا حنان يا منان) ، كما يوجد تحت الحزام على الأركان سورة الإخلاص مكتوبة داخل دائرة محاطة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية ، ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤ متراً ، ويوجد في الثلث الأعلى من هذا الارتفاع حزام الكسوة بعرض ٩٥ سنتمتراً، وهو مكتوب عليه بعض الآيات القرآنية ومحاط بإطارين من الزخارف الإسلامية ومطرز بتطريز بارز مغطى بسلك فضي مطلي بالذهب ، ويبلغ طول الحزام ٤٧ متراً ، ويتكون من ستة عشره قطعة ، كما تشتمل الكسوة على ستارة باب الكعبة المصنوعة من الحرير الطبيعي الخالص، ويبلغ ارتفاعها سبعة أمتار ونصفاً وبعرض أربعة أمتار مكتوب عليها آيات قرآنية وزخارف إسلامية ومطرزة تطريزاً بارزاً مغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب ، وتبطن الكسوة بقماش خام ، كما يوجد ست قطع آيات تحت الحزام ، وقطعة الإهداء و١١ قنديلاً موضوعة بين أضلاع الكعبة ، ويبلغ طول ستارة باب الكعبة ٧,٥ أمتار بعرض أربعة أمتار مشغولة بالآيات القرآنية من السلك الذهبي والفضي ، وعلى الرغم من مكننة الإنتاج ، فإن العمل اليدوي ما زال يحظى بالاهتمام ٠

يستهلك الثوب الواحد ٦٧٠ كجم من الحرير الطبيعي ، ويبلغ مسطح الثوب ٦٥٨ متراً مربعاً ، ويتكون من ٤٧ طاقة قماش طول الواحدة ١٤ متراً بعرض ٩٥ سم ، وتبلغ تكاليف الثوب الواحد للكعبة حوالي ١٧ مليون ريال سعودي ؛ هي تكلفة الخامات وأجور العاملين والإداريين وكل ما يلزم الثوب ، ويبلغ عدد العاملين في إنتاج الكسوة ٢٤٠ عاملاً وموظفاً وفنياً وإداريًا ٠

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } سورة البقرة ٢٣٣

قال تعالى { وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا } النساء ٥

قال تعالى { لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } المائدة ٨٩

التاسع : الــــريـــش

الريش في أصل اللغة يدل على حسن الحال وما يكتسب الإنسان من خير وفي لسان العرب الريش : كسوة الطائر ، والجمع أرياش ورياش ؛ وواحدته ريشة ، والريش والرياش : الخصب والمال والأثاث واللباس الحسن الفاخر ، قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير قوله تعالى (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير) الأعراف ، قال رحمه الله : يمنن الله تعالى على عباده بما جعل لهم من اللباس والريش ، ستر للعورات وهي السوءات والرياش أو الريش ما يتحمل به ظاهرا .

فالأول من الضروريات .

والريش من التكملات والزيادات.

قال ابن جرير : الرياش في كلام العرب الأثاث وما ظهر من الثياب .

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى (يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا) سورة الأعراف ٢٦

العاشر : الخـــــمار

ففي لسان العرب : والخِمَارُ للمرأَة ، وهو النَّصِيفُ ، وقيل : الخمار ما تغطي به المرأَة رأَسها، وجمعه أَخْمِرَةٌ وخُمْرٌ وخُمُرٌ ، وجاء في الموسوعة الفقهية : الخمار من الخمر ، وأصله الستر، يقال : خمر الشيء يخمره خمرا ، وأخمره أي ستره ، وكل مغطى مخمر يقال : خمرت الإناء أي غطيته ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال { خمروا آنيتكم } وفي رواية { خمروا الآنية وأوكئوا الأسقية } وكل ما يستر شيئا فهو خماره ، لكن الخمار غلب في التعارف اسما لما تغطي به المرأة رأسها ، يقال : اختمرت المرأة وتخمرت : أي لبست الخمار ، وجمع الخمار خمر ، قال الله تعالى { وليضربن بخمرهن على جيوبهن } ، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للخمار في الجملة عن المعنى اللغوي السابق ، لأن بعض الفقهاء يعرفونه بأنه : ما يستر الرأس والصدغين أو العنق .

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) سورة النور ٣١

الحادي عشر : النـــعال

في لسان العرب : النَّعْل والنَّعْلةُ : ما وَقَيْت به القدَم من الأَرض ، مؤنثة ، النَّعْلُ ، وفي القاموس المحيط النَّعْلُ : ما وَقَيْتَ به القَدَمَ من الأرضِ ، كالنَّعْلَةِ ، مُؤَنَّثَةً جمعه : نِعالٌ

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى (إني أنا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى) طه ١٢

الثاني عشر : السابغات

المعنى

جاء في الصحاح : شيءٌ سابغٌ ، أي كاملٌ وافٍ ، وسَبَغَتِ النعمةُ تَسْبُغُ بالضم سُبوغاً : اتسعتْ ، وأَسْبَغَ الله عليه النعمة ، أي أتمَّها ، وإسْباغ الوضوءِ : إتمامُه ، وسَبَّغَتِ الناقةُ تَسْبيغاً : ألقت ولدها وقد أشعَرَ ، وذَنَبٌ سابِغ ، أي وافٍ ، والسابِغَةُ : الدرعُ الواسعةُ ، ورجلٌ مُسْبِغٌ : عليه درعٌ سابِغَةٌ .

نوعها

قال ابن كثير : هي الدروع ، وقال القرطبي : أي دروعا سابغات ، أي كوامل تامات واسعات ؛ يقال : سبغ الدرع والثوب وغيرهما إذا غطى كل ما هو عليه وفضل منه ، وقال الشيخ ابن باز رحمه الله : هذا توجيه من الله سبحانه إلى داود عليه الصلاة والسلام أن يعمل السابغات وهي الدروع التي تلبس في الحرب .

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سبأ ١١

الثالث عشر : اللبـــــوس

المعنى

لسان العرب : اللُّبْسُ ، بالضم : مصدر قولك لَبِسْتُ الثوبَ أَلْبَس ، واللِّباسُ : ما يُلْبَس ، وكذلك المَلْبَس واللِّبْسُ ، بالكسر ، مثلُه ، ابن سيده : لَبِسَ الثوب يَلْبَسُه لُبْساً وأَلْبَسَه إِياه ، وأَلْبَس عليك ثوبَك ، واللَّبُوس ما يُلبس ؛ **وفي الصّحاح في اللغة :** اللُبْسُ بالضم : مصدر قولك لَبِسْتُ الثوبَ أَلْبَسُ ، واللِباسُ : ما يُلْبَسُ ، وكذلك المَلْبَسُ ، واللِبْسُ بالكسر مثله ، **وفي تفسير الجلالين :** (وعلمناه صنعة لبوس) وهي الدرع لأنها تلبس ، **وقال ابن كثير :** وقوله (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم) يعني صنعة

الدروع ، وقال القرطبي : يعني اتخاذ الدروع بإلانة الحديد له ، واللبوس عند العرب السلاح كله ؛ درعا كان أو جوشنا أو سيفا أو رمحا ، واللبوس كل ما يلبس ٠

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون) الأنبياء ٨٠

الرابع عشر : الحلـــــــية

قال ابن كثير : (أومن ينشأ في الحلية)أي المرأة ناقصة يكمل نقصها بلبس الحلي ، منذ تكون طفلة ، فالأنثى ناقصة الظاهر والباطن في الصورة والمعنى ، فيكمل نقص مظاهرها وصورتها بلبس الحلي ، ليجبر ما فيها من نقص ٠

عدد ورود الاسم في القرآن

قال تعالى (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) الرعد ١٧ ، وقال تعالى (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) النحل ١٤ ، وقال تعالى (وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) فاطر ١٢، وقال تعالى (أومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين) الزخرف ١٨

الخامس عشر : الأثـــــــاث

معنى الأثاث بالقرآن

أثاث البيت ، وهو متاع البيت الكبير وأصله من أثّ أي كثُر وتكاثف ويقال للمال إذا كثُر أثاث ، وليس لكلمة الأثاث مفرد ، وإنما يقال أثاث للمفرد والجمع ، قال ابن عباس : الأثاث : المتاع ، وقال الحسن : الأثاث : أحسن المتاع ، وقال مجاهد المتاع ، وقال فيه ابن زيد الأثاث :المتاع ، أحسن متاعا ، تفسير ابن كثير : أي : كانوا أحسن من هؤلاء أموالا وأمتعة ومناظر وأشكالا ، ومنهم من قال في الأثاث : هو المال ، ومنهم من قال : المتاع ، ومنهم من قال : الثياب ٠

عدد وروده بالقرآن

أثاث ورد ذكرها مرتان وعدد السور التي ذكرت فيها سورتان ، قال تعالى (وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ) النحل ٨٠ ، وقال تعالى (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِءْياً) مريم ٧٤

السادس عشر : المتـــــــاع

أدوات تجعل من الحياة في البيت مرفّهة ، وليس لكلمة المتاع مفرد ، ويطلق المتاع على ما يُستخرج من الأرض كالحديد والنحاس والقصدير ، وتطلق على ما ينتفع به في البيت من متاع (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ) (الرعد ١٧) ، وتطلق على كل ما ينتفع به من طعام وغيره ، قال تعالى (وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) (النحل ٨٠) ، وقال تعالى (لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ

مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) (النور ٢٩) ، وقال تعالى (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ) (الواقعة ٧٣) ، وقال تعالى (مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) النازعات ٣٣

السابع عشر : سرابيـــــل

المعنى

قال المفسرون أن كلمة سرابيل كلمة أعجمية وقال اكثرهم انها كلمة فارسية ، وإن كان هناك رأي يقول أن جميع مافي القرآن عربي أصيل ٠
السرابيل هي القمصان والثياب المتخذة من الصوف والكتان والقطن ، **ورد في قاموس المعاني قاموس عربي عربي :** سرابيل : ما يُلبس من ثياب أو دروع ، سرابيلهم : قمصانهم أو ثيابهم ٠
السّرابيل : هي القُمصان والثياب المتخَذة من الصوف والكِتّان والقُطن ، ومنه قول الشاعر لَبيد : الحمد لله إذْ لم يأتِني أجَلي ،،، حتى اكتسَيْتُ من الإسلام سِرْبالا ، سربل جمع : سِرْبال والسِّرْبالُ **كما في لسان العرب** القميص ، والدِّرْع ، وقيل : كُلُّ ما لُبسَ فهو سِرْبالٌ ، وقد تَسَرْبَلَ به ، وسَرْبَلَه إياه ، وسَرْبَلْتُه فتَسَرْبَل أَي : أَلبسته السِّرْبالَ ، وتَسَرْبَلَ هو : لبس السِّرْبال ، وقال الراغب الأصفهاني : السربال : القميص من أي جنس كان ، وتطلق السَّرابيلُ على الدروع ، ومنه قول كعب بن زهير : شُمُّ العَرانِينِ أَبْطالٌ لبَوسُهُمُ ،،، من نَسْجِ دَاوُدَ في الهَيْجا سَرابِيلُ
وورد عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : ما تسربل قمتُ قط أي ما لبست السروال قائما قط ٠

التفسير

قال الطبري في تفسيره : سَرَابِيلهمْ قُمُصُهُمْ الَّتِي يَلْبَسُونَهَا ، وَاحِدهَا : سِرْبَال ، كَمَا قَالَ اِمْرُؤُ الْقَيْس : لَعُوب تُنَسِّينِي إِذَا قُمْت سِرْبَالِي ، حَدَّثَنِي يُونُس ، قَالَ : أَخْبَرَنَا اِبْن وَهْب ، قَالَ : قَالَ اِبْن زَيْد ، فِي قَوْله (سَرَابِيلهمْ مِنْ قَطِرَان) قَالَ : السَّرَابِيل : الْقُمُص ، **وقال القرطبي في تفسيره :** سرابيلهم أي قميصهم ، عن ابن دريد وغيره ، واحدها سربال ، والفعل تسربلت وسربلت غيري ؛ قال كعب بن مالك : تلقاكم عصب حول النبي لهم ،،،، من نسج داود في الهيجا سرابيل ، **وقال ابن كثير في تفسيره :**

سرابيلهم أي ثيابهم التي يلبسونها من قطران ، وهو الذي تهنأ به الإبل ، أي تطلى ، قال قتادة : وهو ألصق شيء بالنار ، وكان ابن عباس يقول : القطران هو النحاس المذاب وهو مروي عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة ، أي من نحاس حار قد انتهى حره ، **وقال الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان :** (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم) والمراد بهذه السرابيل : القمصان ونحوها من ثياب القطن والكتان والصوف ، وقوله هنا : (وسرابيل تقيكم بأسكم) المراد بها الدروع ونحوها ، مما يقي لابسه وقع السلاح ، **وقال محمد متولي الشعراوي في تفسيره خواطر :** والسرابيل جمع سِرْبال وهو ما يلي الجسد ، وهو ما نسميه في عصرنا قميص ، وإذا كان السِّرْبال من قطران ؛ فهو أسود لاذع نتن الرائحة سريع الاشتعال ؛ وتلك صفات القطران ، وهو شيء يسيل من بعض أشجار البادية وتلك صفاته ، وهم يستخدمونه لعلاج الجمال من الجرب .

عدد وردوده بالقرآن

وردت اللفظة مرتان هما :

١- قال تعالى (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ) (سورة إبراهيم ٥٠)

٢- قال تعالى (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرّ) سورة النحل ٨١

رابعا : اسماء الألوان في القرآن

مقدمة حول اللون

قال خالد المرضي في بحث له : اللون في القرآن الكريم ، المتغلغل في ثنايا الآيات ، يعدّ ظاهرةً فريدةً من مظاهر التعبير الفني ، والجمالي ، وحليةً لفظيةً يتميز بها الأسلوب القرآني المعجز ، جاءت متناسقةً في النصّ لتؤدي وظيفةً هامة إلى جانب الوظائف التعبيرية التي حفل بها كتاب الله العزيز الحكيم .

الألوان الأساسية

قال عبدالرحيم الميرابي في مقاله الألوان الخمسة الأساسية في القرآن الكريم : كل الألوان التي نتمتع برؤيتها على وجه الأرض تتكون من خمسة ألوان رئيسة ، وليست ثلاثة كما يزعم علماءُ الفنون ، ولا سبعة كما يرى علماء الطبيعة ، ذكر الله تعالى الألوانَ الخمسة الأساسية بأسماءٍ محددةٍ خاصةٍ بها، وليس اشتقاقاً ، وهي :

(**الأبيض ، الأسود ، الأصفر ، الأزرق ، الأحمر**)

قال تعالى (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) ، وقال جل شأنه (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) وقال عز من قائل (إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء) تلك خمسة ألوان ينتج عنها كل ما نراه من الألوان المختلفة ، التي أشار إليها الله تعالى ، بقوله (وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأنعام مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) ، وقوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا) دون أن يطلق على أيٍّ منها اسماً قط ؛ لأنها ليست أساسية ذات أسماء ، بل ثانوية ناتجة عن مزج لونين أو أكثر من الألوان الخمسة ، وبهذا ترك لنا تسميتها كيفما نشاء ، فسَمّينا مثلاً اللون الناتج عن مزج الأبيض مع الأسود (رمادي) وهو مشتقٌ من اسم الرماد ، وليس اسمَ لونٍ بذاته كالتي جاءت في القرآن العظيم ، تماماً كما نسمي اللون الناتج عن مزج الأصفر مع الأحمر (برتقالي) وهو مشتق من اسم البرتقال ، وقِس على ذلك بقية الأسماء التي ابتدعناها نحن ، مثل : (البني) من لون البن ، و(الرصاصي) من لون الرصاص ، وكذا (الذهبي والفضي والليموني والفستقي والعنابي والخربزي والعودي والسكري) ، وما سواها من الألوان غير المذكورة في القرآن العظيم .

عدد ورود لفظ اللون في القرآن

إن لفظ اللون ورد في القرآن الكريم تسع مراتٍ هي :

قال تعالى (قالوا ادعُ لنا ربك يبينْ لنا ما لونُها ، قال إنه يقول إنها بقرةٌ صفراءُ فاقعٌ لونها تسرّ الناظرين)(البقرة ٦٩) ، وقال تعالى (ومن آياته خلقُ السموات والأرض واختلافُ ألسنتكم وألوانكم)(الروم ٢٢) ، وقال تعالى (وما ذرأ لكم

في الأرض مختلفاً ألوانُه" النحل ١٣) ، وقال تعالى (يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانُه فيه شفاءٌ للناس)(النحل ٦٩) ، وقال تعالى (ومن الناس والدوابّ والأنعام مختلفٌ ألوانُه كذلك)(فاطر ٣٥) ، وقال تعالى (ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانُه ثم يهيج فتراه مصفراً)(الزمر ٢١) ، وقال تعالى (فأخرجنا به ثمراتٍ مختلفاً ألوانُها)(فاطر ٢٧) ، وقال تعالى (ومن الجبالِ جددٌ بيضٌ وحمرٌ مختلفٌ ألوانها وغرابيب سود)(فاطر ٢٧) ٠

وظائف الألوان في القرآن الكريم:

إن ورود ألفاظ الألوان بهذا العدد في كتاب الله ، يشكل ظاهرةً لافتةً للنظر ، ويضع الإنسان المتبصر أمام واجهةِ الطبيعةِ الواسعةِ في الأرض والسماء ، والكائنات التي تتحرك ما بينهما ، ليصور الكون والحياة والإنسان من خلال مهرجانٍ زاخر بالحيوية ، موّار بالحركة غنيٍ بالجمال ، حيث تغدو ألوانُ الطبيعةِ بمثابةِ مظهرٍ تزييني احتفالي ، تعكسُ في جوانبها أسرار الوجود والبقاء والنماء والخصب ، وهي تكون بذلك لذةً للعين وراحةً للنفس ، ومدعاةً لإعمال الفكر ، لتحقق بجانبيها المادي والمعنوي وظائف متعددة لم يفطن إليها الشعر العربي القديم على الرغم مما ورد فيه من التدبيج في ألفاظٍ لم تكن أكثر من حليةٍ لفظية في الغالب ، ولم يدخل اللون على حد تعبير الدكتور نعيم الياقي في الصورة الفنية كعلاقةٍ تنمّ عن رؤية تعبير مرتبطةٍ بوظيفةٍ معينةٍ ووعيٍ ذي دلالاتٍ موحية ، ولعلنا نستطيع تمييز عدة وظائف للون القرآني أهمها :

الوظيفة التعبيرية

وقوامُها اللفظ الصريح ، الذي يحمل معاني كبيرةً مشحونةً بطاقاتٍ هائلةٍ من التعبير ، تثير المشاعر، كالبهجة والفرح والمتعةِ والحزن والخوف والرهبة ٠

الوظيفة الرمزية:

وقوامُها اللفظ الموحي ، الذي يمكن أن يُحدث استجابةً نفسيةً بشعورٍ ما يحرك عواطفَ الإنسان ويدعوه إلى التأمل والتفكير والتدبر ، كما في قوله تعالى (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً، فإذا أنتم منه توقدون)

فاللون الأخضر الذي يرمز للخصب أولاً وللحياة واستمرارها ثانياً جعل منه وقوداً للاحتراق والموت ، وجعله متناسقاً متناغماً مع سياق الآيات قبله ، والتي يستنكر فيها الكافرون قدرةَ الله على البعث وإعادة الحياة إلى الأموات (وضرب لنا مثلاً ونسيَ خلقهُ قال من يحيي العظام وهي رميم)

الوظيفة الحسية

وقوامها تأثّر العينِ ، والعينُ وسيلةُ الاتصال المباشرةُ مع الكون والكائنات ، يجذبها اللون في الطبيعة بجماله وكماله وتناسقه وتنوعه ، مما يجعل الإنسان يتعاطف مع ما يريح ناظريه ويسعد نفسه ، ويتخذه وسيلةً لمتعته ، ويساعده على تحقيق تواؤم وتوازنٍ في الأشكال والمرئيات التي يأنس إليها ، وقد عملت الألوان في النبات وأزهاره ، على جذب الحشرات للوقوف على ألوانها لامتصاص الرحيق ومن ثم لنقل أعضاء التذكير إلى المؤنثات النباتية ، وصنع العسل الذي فيه شفاء للناس ٠

الوظيفة الجمالية التزيينية

إن الجمال واحدٌ من القيم الخالدة الثلاث ، الحق والخير والجمال والتي شغلت الفكر الإنساني منذ فجر الخليقة ، وجاءت الرسالات السماوية لتؤكدها وتلحّ عليها ، وقد وردَ لفظُ الجمال والجميل في ثماني آياتٍ ، بينها لفظٌ حسيٌّ واحد (ولكم فيها جمالٌ حين تريحون وحين تسرحون) ، والألفاظ السبعة الأخرى تتحدث عن الجمال المعنوي والخلقي ، مقروناً بأنماطٍ شتى من السلوك البشري ، كالصبر الجميل ، والصفح الجميل ، والسراح الجميل ، والهجر الجميل ، ولقد رأى بعض الباحثين أن ثمة تعارضاً بين الفن الذي يتحرى الجمالَ في كل شيءٍ من دون أن يتقيد بشيءٍ ، لأن الفن تحليقٌ وهيامٌ طليق ، وسباحةٌ في عالم الخيال ، وبين الأديان التي لا تعترف بغير الحقيقة المقيدة بضوابط المنطق والفكر ، لكن هذا الرأي لم يثبت أمام معطيات الدين التي تلتقي في حقيقة النفس بالفن ، فكلاهما انطلاقٌ من عالم الضرورة ، وكلاهما شوقٌ مجنّحٌ لعالم الكمال ، وهما يتآلفان ويلتقيان معاً في أعماق النفس البشرية ، والحديث عن الجمال يقود الذهن إلى الزينة التي وردت في مواضع عدة في الكتاب الكريم (قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الأعراف ٣٢ ، وقوله تعالى (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّينت) والزينة جمالٌ ، والجمالُ عنصرٌ جوهريٌ في بناء الكون ، وقد وردَ في الأثر (إن الله جميلٌ يحب الجمال) ، والنفسُ الإنسانيةُ التي تسعى إلى الإيمان الكامل ، تعيش

الجمال وتتملاّه ، وترى فيه صفةً جوهريةً ، تنطلق منها إلى آفاق السمو والكمال البشري ، وفي قوله تعالى (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) ، والمصابيح هي النجوم ، والنجوم زينةٌ ونورٌ ، والنورُ أيضاً ضربٌ من ضروب اللونِ ، والزينةُ حليةٌ ماديةٌ ولفظيةٌ ، فيها جمالٌ متجددٌ ، تتعدد ألوانه وأوقاته ويختلف من ليل إلى ليل ، ومن فجرٍ إلى مساء ، من أغراضها أن تجذب الإنسان إلى إمعان الفكر ، والنظر في دقيق صنع الله وعجيب خلقه وروعة إبداعه في ألوان الجمال ، وكذلك الأمر بالنسبة للآيات التي وصفت وجوه الكفار بالسواد ، وعيونهم بالزرقة ، فإننا نجد اللون قد أضحى وسيلةً مؤثرةً تأثيراً معنوياً نفسياً ، لتقدم صورةً عن فئةٍ لم تكن تبصر جمال الله في الكون والخلق ، فكانت الصورة الحزينةُ مساويةً في التأثير لتلك الصورة المفرحة المتألقة التي وصف الله بها في الآية نفسها وجوه المؤمنين بالبياض ، إن وظيفة اللون الجمالية والتزيينية ، عملت على توضيح الصورة وإبراز الفكرة ، وتعميق المعنى وبلاغة التعبير ، والتأثير في التشويق أو التنفير ، وفي الترغيب والترهيب ، وهي بذلك توقظ القلب ، وتنبه الحواس ، وتثير الشهية للتذوق ، بما ترسمه من تنميقٍ وتنسيقٍ وتصويرٍ وتدريج في الظلال والإيحاءات ، حيث تحقق عوالم فريدةً ومتكاملةً فيها البلاغة والإعجاز ، ومنها تؤخذ العبر .

أولا : الأصـــــفر

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان : اللون الأصفر هو أول الألوان ذكراً في القرآن الكريم ، **وقال خالد المرضي في مقال له :** الأصفر لونُ الذهب الإبريز ، ونور الشمس ، يتجلى واضحاً عند الغروب في السماء والآفاق ، وهو لون النار والزرع اليابس والناضج ، يتميز بخصائصه الجمالية ، التي تسيطر على الأحاسيس البشرية والمشاعر العاطفية ، استعاره الإنسان منذ القديم للقداسة والتعبير عن المشاعر السامية والغامضة .

مدلولات اللون الأصفر

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان :

١- إدخال السرور على من ينظر إلى هذا اللون إذا كان في الحيوان
٢- الإفساد والدمار إذا كان في الريح .
٣- الفناء واليبوسة والتهشم إذا كان في الزروع .

وورد في مقال بعنوان جماليات الألوان في القران الكريم : يعتبر اللون الأصفر من أشد الألوان فرحا لأنه منير للغاية ومبهج ، هذا اللون يمثل قمة التوهج والأشراق ويعد أكثر الألوان اضاءة ونورانية ، لأنه لون الشمس ومصدر الضوء واهبة الحرارة والحياة والنشاط والسرور ، واستخدمه المصريون القدماء رمزا لآلهة الشمس وللوقاية من المرض ، للون الأصفر دلالة اخرى تناقض الأولى وهي دلالته على الحزن والهم والذبول والكسل والموت والفناء ربما الدلالة هذه ترتبط بالخريف وموت الطبيعة والصحارى الجافة وصفرة وجوه المرضى ٠

عدد ورود اللون الأصفر في القرآن الكريم

لقد ذكر خمس مرات في خمس آيات هي :

قال الله تعالى (قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) البقرة٦٩ ، وقال الله تعالى (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) الروم٥١ ، وقال الله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ) الزمر٢١ ، وقال الله تعالى (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) لحديد٢٠ ، وقال الله تعالى (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ) المرسلات٣٣ ٠

ثانيا : الأبيـــــــض

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان : هو ثاني الألوان ذكراً في القرآن الكريم ، **وقال خالد المرضي في مقال له :** اللون الأبيض ، لونُ الصفاء والنقاء ، والهداية والحب ، والخير والحق والعدل والجلاء ، وإثارة المشاعر الإنسانية النبيلة ، وهو لونٌ تعبيريٌ في الدرجة الأولى ، كما هو لونٌ رمزيٌ

مدلولات اللون الأبيض

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان :

١- الضياء والصباح وإشراق الشمس إذا كان في وقت الفجر ٠
٢- لون وجوه أهل السعادة يوم القيامة ٠
٣- بعض الأمراض مثل ذهاب سواد العين عند الحزن الشديد ٠
٤- معجزة موسى عليه السلام بابيضاض يده بدون برص ٠
٥- لون بعض الجبال ٠
٦- لون مشروبات أهل الجنة ٠

وورد في مقال بعنوان جماليات الألوان في القران الكريم : اللون الأبيض من وجهة نظر فيزيائية ، اللون الأبيض يحتوي على موجات الألوان كلها بمعنى أن الشيء الذي يعكس الموجات كلها الى العين ، يرى أسود ، ومن وجهة نظر سيكولوجية واجتماعية لون الطهارة والخلوص والصفاء والنقاء والمحبة والخير والحق والعدالة ، هذا اللون يقابل السواد في كل دلالاته ، اذن يمثل ويصور الأوصاف الإيجابية والحالات المطلوبة والخصائص والمحمودة ٠

أفضل الألوان الأبيض

يتميز اللون الأبيض عن سائر الألوان في و وظيفته و طبيعته ، و رمزه و دلالته ، فهناك شبكة من العلاقات التي تربط بين هذا اللون و سلوك الإنسان ، و كثيراً ما نستخدم في حياتنا اليومية مثل الأيادي البيضاء و الوجه الأبيض و الراية البيضاء ، اللون الأبيض يرمز للصفاء والنقاء والعفة والنظافة والوضوح ، وهو اللون السائد أو المنتشر في كل ما له علاقة بحياة الإنسان من منازل وأثاث ولباس ، فاللون الأبيض أكثر الألوان راحة للنفس ، وليس أدل على ذلك من اعتماده كلون أساسي فيما يتعلق بالمرضى

مثل ألوان جدران المستشفيات وملابس الأطباء والممرضين والممرضات وأغطية الأسرة وملابس المرضى وستائر الغرف والأجهزة الطبية ، فاللون الأبيض يجلب الراحة والهدوء .

جاء في موقع إسلام ويب : اللون الأبيض المعتدل أفضل من غيره ، ويدل على ذلك وصف الله تبارك وتعالى للحور العين بذلك ، قال تعالى (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) (الصافات ٤٩) ، وكذا وصف غلمان أهل الجنة بذلك ، فقال تعالى (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ)(الطور ٢٤) ، أي كأنهم لؤلؤ في بياضه وصفائه ، مكنون يعني مصون في كنّ ، فهو أنقى له وأصفى لبياضه ، ولا شك أن أهل الجنة يدخلونها على أكمل صورة وأتمها ، فهو دليل على فضل اللون الأبيض على غيره ، ووصف الله وجوه المؤمنين بالبياض ووجوه الكافرين بالسواد يوم القيامة ؛ فقال سبحانه وتعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ)(آل عمران ١٠٦) ، وننبه هنا إلى أن هذا البياض يكون للمؤمن ، ولو كان لونه في الدنيا أسود ، والخلاصة أن البياض المعتدل من الجمال والحسن الذي يهبه الله لمن يشاء من عباده ، ولا يجوز لمن رزق ذلك أن يحتقر الآخرين ويزدريهم ؛ لئلا يفوزوا يوم القيامة بالبياض الدائم وينقلب هو إلى السواد الدائم ، وقد جاء في السنة تفضيل اللون الأبيض في اللباس ، فقد روى الترمذي وأبو داود وغيرهما ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البسوا من ثيابكم البياض ، فإنها خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم .

عدد ورود اللون الأبيض في القرآن الكريم

لقد ذكر اللون الأبيض ثنتا عشرة مرة في ثنتا عشرة آية هي :

قال الله تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) البقرة١٨٧ ، وقال تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا

الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) آل عمران١٠٦ ، وقال تعالى (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) آل عمران١٠٧ ، وقال تعالى (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ) الأعراف١٠٨ ، وقال تعالى (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) يوسف٨٤ ، وقال تعالى (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى) طه٢٢ ، وقال تعالى (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ) الشعراء٣٣ ، وقال تعالى (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ) النمل١٢ ، وقال تعالى (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ) القصص٣٢ ، وقال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) فاطر٢٧ ، وقال تعالى (بَيْضَاء لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ) الصافات٤٦ ، وقال تعالى (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ الصافات٤٩

ثالثا : الأســــــــود

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان : هو ثالث الألوان ذكراً في القرآن الكريم ، **وقال خالد المرضي في مقال له :** اللونُ الأسود كثيراً ما يعبر عن الظلم والظلام والضلالة والإثم والحقد والغضب والكذب ، وقد ورد في الكتاب العزيز سبع مرات كما ورد لفظا الأبيض والأسود في أكثر من آية جنباً إلى جنب لإظهار مفارقةٍ بين ضدين كالحق والباطل أو الإيمان والكفر أو لبيان مقدرة الله تعالى في الخلق .

مدلولات اللون الأسود

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان :

١- ظلمة الليل ٠

٢- لون وجوه أهل النار من العصاة والكفار والكذابين على الله ٠

٣- الكرب والحزن والهم ٠

٤- اليبوسة والفناء ٠

وورد في مقال بعنوان جماليات الألوان في القران الكريم : السواد في الفيزياء بمعنى فقد اللون ، أي كل شيء لا تبلغ منه موجات الى العين يرى أسود ، هذا اللون هو لون الظلام ، الصمت ، اليأس والخيبة والفناء ورمز الحزن والهم والموت والإخفاق ، اللون الذي يمثل الظلم ، الظلالة ، الغضب ، الإثم ، الكفر ، الشرك ٠

عدد ورود اللون الأسود في القرآن الكريم

لقد ذكر اللون الأسود ثمان مرات في سبع آيات هي :

قال الله تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) البقرة١٨٧ ، وقال تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) آل عمران١٠٦ ، وقال تعالى (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ) النحل٥٨ ، وقال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) فاطر٢٧ ، وقال تعالى (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) الزمر٦٠ ، وقال تعالى (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ) الزخرف١٧ ، وقال تعالى (فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى) الأعلى٥ ٠

رابعا : الأخـــــــضر

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان : هو رابع الألوان ذكراً في القرآن الكريم ، **وقال خالد المرضي في مقال له :** اللون الأخضر من الألوان المريحة المحببة للنظر ، ومنها ثيابُ أهل الجنة ، وهو رمزٌ دائمٌ للحب والأمل والخصب والخير والنماء والسلام والأمان ٠

مدلولات اللون الأخضر

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان :

١- لون الشجر و الزروع والأرض بعد نزول المطر٠
٢- لباس أهل الجنة ولباس الولدان المخلدون في الجنة والنعيم فيها
٣- لون أغطية وسائد أهل الجنة ٠

وقال عبدالرحيم الميرابي في مقاله الألوان الخمسة الأساسية في القرآن الكريم : اللون الأخضر وهو لونٌ (ثانوي غير أساسي) ناتج عن مزج اللونين الأزرق والأصفر ، ونلاحظ أن كلمة (أخضر) وردت في القرآن كصفة للحي الرطب ، قال تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأخضَرِ نَاراً) ، أي الشجر الرطب الحي ، لأنه إذا فقد رطوبته ، ويبس فلا يمكن أن نسميه أخضرا ، قال تعالى (وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَات) ، وكذا النفسُ التي لم تمت نسميها خضراء ، أي أن فيها حياة ، ولا نقصد أن لونها أخضر ، ولذلك نلاحظ أن معظم الآيات الكريمات تذكر اللون الأخضر كأحدِ المعاني الجميلة لعنفوان الحياة قال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) ، وللون الأخضر دلالات خاصة في الإسلام ، تجعله مقدماً على باقي الألوان ، وهو اللون المفضل عند النبي صلى الله عليه و سلم غير أنه ورد في آيات قليلة بما لم أبلغ سر علمه اللوني ، كقوله تعالى (عَلَيِهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ) ، **وورد في مقال بعنوان جماليات الألوان في القران الكريم :** اللون الأخضر هو لون الحياة والحركة والسرور لأنه يهدئ النفس ويسرها وهو تعبير عن الحياة والخصب والنماء والأمل والسلام والأمان والتفاؤل وهو لون الربيع ، الطبيعة الحية ، الحدائق ، الأشجار ، الأغصان والبراعم ، يعتبر الأخضر في الفكر الديني رمزا للخير والأيمان وأنه أكثر شيوعا في الروايات العربية الأسلامية وقباب المساجد واستار الكعبة وعمائم رجال الدين ٠

عدد ورود اللون الأخضر في القرآن الكريم

لقد ذكر اللون الأخضر ثمان مرات في ثمان آيات هي :

قال الله تعالى (وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)الأنعام٩٩ ، وقال الله تعالى (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف٤٣ ، وقال الله تعالى (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) يوسف ٤٦ ، وقال الله تعالى (أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) الكهف٣١ ، وقال الله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) الحج٦٣ ، وقال الله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ) يس٨٠ ، وقال الله تعالى (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) الرحمن٧٦ ، وقال الله تعالى (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً) الإنسان٢١ ٠

خامسا : الأزرق

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان : هو خامس الألوان ذكراً في القرآن الكريم ، **وقال خالد المرضي في مقالٍ له :** يرى علماء اللون أن اللون الأزرق لون بارد ، ورمزاً للصداقة والحكمة والتفكير والخلود والسعة والهدوء والسكينة والوقار، وبرودة الليل إضافة إلى الحقيقة المنطقية التي وُجد عليها هذا اللون ، إذ هو أكثر الألوان انتشاراً في الطبيعة ، لأنه لون السماء الصافية ولون البحر، لكن عندما ينحرف الإنسان عن جادة الحق والصواب ، ويسير في دروب الضلال والظلم ، فإن القرآن الكريم يقف منه موقفاً آخر ، إذ يعرض في لوحةٍ مجسمةٍ ، نفسيةٍ وخلقيةٍ ، منفّرة ، تنافي جوهر الجمال ووظائفه ، فيستخدم ، اللون الأزرق في وصف ما يؤول إليه حال المجرمين يوم القيامة .

مدلولات اللون الأزرق

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان :

١- لون وجوه الكافرين عند الحشر من شدة أهوال ذلك اليوم .

٢- الخوف والرهبة والوجل .

وورد في مقال بعنوان جماليات الألوان في القران الكريم : يعتبر اللون الأزرق لون الوقار والسكينة والهدوء والصداقة والحكمة والتفكير اللون الذي يشجع على التخيل الهادئ والتأمل الباطني ويخفف من حدة ثورة الغضب ويخفف من ضغط الدم ويهدئ التنفس ويرمز الى الصدق والحكمة والخلود والإخلاص .

عدد ورود اللون الأزرق في القرآن الكريم

لقد ذكر اللون الأزرق مرة واحدة في آية واحدة هي :

قال الله تعالى (يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً) طه١٠٢

سادسا : الأحـــــــمر

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثة دلالات الألوان : هو سادس الألوان ذكراً في القرآن الكريم ٠

مدلولات اللون الأحمر

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان :

١- لون قطع بعض الجبال ٠

٢- ألوان الثمار بالأشجار ٠

وورد في مقال بعنوان جماليات الألوان في القران الكريم : اللون الأحمر لون القوة والحياة والحركة وأما عاطفيا فيعتبر اللون الأحمر لون الحب الملتهب والتفاؤل والقوة والشباب ، أكثر الشعراء القدماء من استخدامهم هذا اللون نتيجة وعيهم الجمالي والمعرفي لدوره في أصل الوجود والواقع ، لذلك تنوعت الفاظه التي كثرت لتعبر عن ماهيته وقيمته ومدى نقائه ودرجة تشعبه ، من ذلك قولهم أحمر ، أحمر قاني ، ومدمي واضريج ، جريال ، عندم ، اسفع ، كميت ، كما يمثل هذا اللون الشر والكفر والقتل والدم والجان يرتدون اللباس الأحمر وأحيانا يعبر عن الفرح والسرور ويستخدم في الأعياد ٠

عدد ورود اللون الأحمر في القرآن الكريم

لقد ذكر اللون الأحمر مرة واحدة في آية واحدة هي :

قال الله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) فاطر٢٧

سابعا : الــــوردي

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان : هو سابع الألوان ذكراً في القرآن الكريم ٠

مدلولات اللون الوردي

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان : لون السماء عند انشقاقها وتفطرها يوم القيامة .

عدد ورود اللون الوردي في القرآن الكريم

لقد ذكر اللون الوردي مرة واحدة في آية واحدة هي :

قال الله تعالى (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) الرحمن٣٧

ثامنا : الأخضر المسود (مدهامتان)

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان : هو ثامن الألوان ذكراً في القرآن الكريم .

مُدْهَامَّتَانِ : الدهمة : سواد الليل ، أَيْ سَوْدَاوَانِ مِنْ شِدَّة الرِّيّ مِنْ الْمَاء قَالَ اِبْن عَبَّاس : مُسْوَادَّتَانِ مِنْ شِدَّة خُضْرَتِهِمَ ، وقَالَ : خَضْرَاوَانِ مِنْ الرِّيّ ، وَيُقَال : مُلْتَفَّتَانِ ، وعَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر قَالَ : عَلَاهُمَا الرِّيُّ مِنَ السَّوَاد وَالْخُضْرَة ، وعَنْ قَتَادَة قَالَ : خَضْرَاوَانِ مِنْ الرِّيّ : إِذَا اشْتَدَّتْ الْخُضْرَة ضَرَبَتْ إِلَى السَّوَاد ، ويقول ابن عطية : ومدهامتان معناه : قد علا لونهما دهمة وسواد من النضرة والخضرة

عدد ورود مدهامتان في القرآن الكريم

(مُدْهَامَّتَانِ) في سورة الرحمن ٦٤

مدلولات اللون الأخضر المسود

قال الشيخ أبو إسلام أحمد بن علي في بحثه دلالات الألوان : لون الخضرة بالجنة وقد اشتدت ومالت للسواد .

عدد ورود اللون الأخضر المسود في القرآن الكريم

لقد ذكر اللون الأخضر المسود مرة واحدة في آية واحدة هي :

قال الله تعالى (مُدْهَامَّتَانِ) الرحمن ٦٤

تاسعا : الأحوى : الأسود المائل للخضرة

جاء في تفسير القرطبى : الْأَحْوَى : الْأَسْوَد أَيْ إِنَّ النَّبَات يَضْرِب إِلَى الْحُوَّة مِنْ شِدَّة الْخُضْرَة كَالْأَسْوَدِ . وَالْحُوَّة : السَّوَاد قَالَ الْأَعْشَى : لَمْيَاء فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وَفِي اللِّثَات وَفِي أَنْيَابهَا شَنَبُ وَفِي الصِّحَاح : وَالْحُوَّة : سُمْرَة الشَّفَة ، يُقَال : رَجُل أَحْوَى ، وَامْرَأَة حَوَّاء ، وَقَدْ حَوَيْت ، وَبَعِير أَحْوَى إِذَا خَالَطَ خُضْرَته سَوَاد وَصُفْرَة ، وَتَصْغِير أَحْوَى أُحَيْو فِي لُغَة مَنْ قَالَ أُسَيْوِد ، ثُمَّ قِيلَ : يَجُوز أَنْ يَكُون أَحْوَى حَالًا مِنْ الْمَرْعَى ، وَيَكُون الْمَعْنَى : كَأَنَّهُ مِنْ خُضْرَته يَضْرِب إِلَى السَّوَاد ، وجاء في التفسير الوسيط : الأحوى : المائل إلى السواد ، مأخوذ من الحُوَّة بضم الحاء مع تشديد الواو المفتوحة وهى لون يكون بين السواد والخضرة أو الحمرة ، ووصف الغثاء بأنه أحوى ، لأنه إذا طال عليه الزمن ، وأصابته المياه ، اسود وتعفن فصار أحوى .

عدد ورود اللون الأحوى في القرآن الكريم

لقد ذكر اللون الأحوى مرة واحدة في آية واحدة هي :
قال الله تعالى (فجعله غثاءأحوى) سورة الأعلى ٥

خامسا : الأوزان والمقاييس في القرآن

قال الأستاذ أحمد محمد جواد محسن : لقد أخذ العرب في الجاهلية معظم الأوزان : أسماءها ومقاديرها من البلدان التي تعاملوا معها تجارياً كبلاد الشام والعراق واليمن وبلاد فارس والروم والحبشة ، يتضح ذلك من أسماء هذه الأوزان التي استعملوها كالدانق والقيراط والدرهم والمثقال والأوقية والرطل والقنطار وغيرها ، التي ذكرها الشعراء في قصائدهم ، كما أن أصول معظم هذه الأوزان تعود إلى أسماء بابلية وآرامية وإغريقية ورومية وفارسية ؟ وقد أخضع العرب هذه الأسماء إلى مقاييس اللغة العربية ونظامها ؛ إذ غيّروا في قسم من حروفها لتناسب النطق العربي ، ولابد من الإشارة أن التطور التاريخي لوحدات الوزن ، أصولها ومساراتها قد اتبع اتجاهاً من الشرق إلى الغرب بصورة عامة ، فقد انتقلت وحدات الوزن من الحضارات القديمة للشرق ، كوادي الرافدين ووادي النيل ، غالباً نتيجة

للتجارة ، إلى الإغريق ومن ثَمّ إلى الإمبراطورية الرومانية وبعدئذ إلى فرنسا وبريطانيا عبر الفتوحات الرومانية ، غير أن بعض من هذه الوحدات وصل إلى الغرب ليس من الروم مباشرة وإنما من العرب اللذين وصلتهم من الروم ، ونتيجة للتعاملات التجارية المتعددة المنشئ ، فقد تباينت مقادير هذه الأوزان تبعاً لمقاييس البلد الذي يتعاملون معه ، أضف إلى ذلك اختلاف المادة التي تتكون منها هذه الأوزان وتدعى الصنجات (السنجات) ، على مر التاريخ ، فقد تكون من الحجارة أو من الحديد أو من النحاس أو من أوان من الفخار أو الخشب أو الزجاج ، وقد استثمر الشعراء مصطلحات الوزن والميزان وأدوات الوزن للتعبير عن نظراتهم وعواطفهم وتصوراتهم الاجتماعية في ناحيتين :

الأولى : عملية تطبيقية ، أي بالمعنى القياسي نفسه ٠

الثانية : كدلالات رمزية وكنايات رائعة ٠

إن وَزْن الأشياء يعني قياس ثقلها ، كما جاء في لسان العرب لابن منظور، إذ يقول : وَزَنَ الشيء إذا قدّره ، أما الثقل فيتصل بقوة الجاذبية الأرضية ، لأن الأرض تجذب نحو مركزها كل جسم بقوة تدعى قوة ثقل الجسم ، ويقل ثقل الجسم في نطاق جاذبية الأرض كلما ابتعدنا عن سطح الأرض ، ويُعد ضبط الْوَزْن وكذلك الكيل في التعاملات التجارية وغيرها ، من القضايا الهامة التي أكدت عليها الشرائع السماوية منذ القدم ، وتؤكد عليها أيضاً القوانين الوضعية ، لذلك فقد ذكر الله تعالى الوزن والكيل معاً في آيات عديدة ، مطالباً الناس الإيفاء بهما بالعدل ومحذراً في الوقت ذاته من النقص فيهما ، كما في قوله (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الذِينَ إِذَا اكْتَالُوا علَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) (المطففين ١-٢-٣) ، والميزان هو الآلة التي توزن بها الأشياء ، وأصله مؤزان انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ، وجمعه موازين ، وكانت الآلة التي توزن بها الأشياء الثقيلة تسمى قبان معرب كبان بالتركية ، والميزان أقدم آلة عرفها الإنسان لعملية قياس الثقل ، والميزان كان يتألف ، من ذراع أفقي معدني (العاتق) ، يستند في منتصفه إلى حامل ، يحمل الميزان ، وكفتان (صحنان) متماثلتان معلقتان في طرفي الذراع ، ولتقدير الأشياء توضع في إحدى كفتيه ، إزاء صنجات مقدرة في كفة أخرى ، هذا الحامل عادة يكون عموداً معدنياً لتثبيت الموازين في الذراع ، يسمى أحياناً الشَّاهين : والشاهين هنا عمود الميزان والوزَّانُ هو الذي يقوم بعملية الوزن ؛ كما أن للميزان ، إبرة أحياناً دالة على توازن الكفتين ، تدعى لسان الميزان ، وإذا لم يكن الميزان مستوياً (

أفقياً) يقال في الميزان عيب أي أن الكفتين غير متساويتين ، والميزان والوزن ، من القضايا الرئيسية التي أمر الله تعالى العمل بها بدقة واستقامة ، قال تعالى (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ)(الرحمن ٩) ، وقوله تعالى (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ)(الأنعام ١٥٢) ، غير أن الله ذكر الميزان، إضافة لمعناه العملي القياسي ، معنىً آخر هو رمزاً للعدل والحق ، كما في قوله تعالى (اللهُ الذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانِ)(الشورى ١٧) ، وأدوات الوزن العنصر الثالث من عملية الوزن ، ويُطلَق عليها الأوزان أو العيارات ، وهي أجسام صلبة ، اتخذت أشكالاً مختلفة ، غير محددة عبر التاريخ ، إلى أن أصبحت معدنية في شكلها الحالي ، مثل الغرام والكيلوغرام والرطل وغيرها •

أولا : الصـــــــــاع

جاء في موقع الموسوعة الحرة وكيديا : الصاع مكيال (وحدة لقياس الحجم) وهو يساوي أربعة أمداد تساوي ٢٥١٢ مللتر أستعمله أهل المدينة وفي الإسلام ارتبطت به بعض العبادات مثل الزكاة والكفارة وغيرها •

الصاع لغة

يذكر ويؤنث فمن ذكره قال يجمع أصواع كأبواب ومن انثه أصْوُعٌ مثل ادوُرٌ وقيل صواع وصيعان ومعناه تقول العرب صعت الشيء فرقته فاشتق من هذا لان الكيل يفرق المكيل ، الصاع يساوي أربعة أمدد بمد النبي صلى الله عليه وسلم ، ونصف الصاع يسمى القسط ومنه اشتق العدل أو قيل الكيلجة •

قال الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع : الصاع مكيال تكال به الحبوب وغيرها ، وقد عرفته الأمم السابقة ، وارتبط المكيال بالمدينة المنورة ، فلما هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وسن نظام المكاييل والموازين ، اعتبر صاع المدينة المرجع الأساسي الذي تقدر به الواجبات المالية الشرعية من زكاة وغيره ، والصاع يستعمل للكيل فقط ، والصاع : يذكر ويؤنث ، قال الفراء : أهل الحجاز يؤنثون الصاع ويجمعونها في القلة على أصوع ، وفي الكثرة على صيعان ، وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على أصواع وربما أنثها بعض بني أسد ، **قال الزجاج :** التذكير أفصح عند العلماء ، ويمكن أن يجمع على آصع ، والصواع والصوع ، والصوع : كله إناء يشرب فيه •

مقدار الصاع

في الأصل الصاع وحدة لقياس الحجم ولكن الفقهاء قدروه بالوزن للمحافظة عليه ونقله ٠

مقدراً بالوزن

عند الجمهور خمسة أرطال وثلث ويساوي ٢,٠٣٥ كيلوغرام ، وذهبت هيئة كبار العلماء في السعودية إلى أن الصاع ٢,٦٠٠كيلوغرام وذلك بناءً على أن المد ملء كفي الرجل وكان تحقيق وزن المد لديهم هو ٦٥٠ جرام تقريباً فيكون الصاع ٦٥٠ × ٤ = ٢,٦٠٠كيلوغرام ٠

مقدراً بالحجم

هو أربعة أمداد والمد أربعة حفنات من الماء بكف الرجل المتوسط ، وبالمقاييس الحديثة :٢٤٣٠ مللتر عن طريق قياس حجم وزنه من البر (القمح) أو ٢٥١٢ مللتر بطريقة قياس حفنة الرجل ٠

أحكام في الإسلام مرتبطة بالصاع

زكاة الفطر حيث أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير ، مقدار الماء الذي كان النبي يتوضأ به وهو مد وللاغتسال أربعة أو خمسة أمداد وفي الحديث عَنْ أَنَسٍ بن مالك قَالَ : كَانَ النبي صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ ٠

الصاع بين المقاييس القديمة والحديثة

قال الشيخ عبدالله بن منصور الغفيلي : إن الشريعة أناطت بالصاع أحكاما عديدة كأنواع من الزكوات والكفارات ؛ ولذا كان من الأهمية بمكان معرفة مقدار الصاع النبوي وتحديده ، لاسيما وقد حدث خلاف كثير فيه بين الفقهاء المتقدمين والمعاصرين ، ثم إن ظهور المقاييس الحديثة يؤكد بحث مقداره على وفقها ، وقد اجتهدت في بيان ذلك في هذه الوريقات ، ملتزما بالاختصار مع التحرير ما أمكن ، وقد جعلت ذلك في مطلبين : فتحديده بالمقاييس القديمة في مطلب، وتحديده بالمقاييس الحديثة في مطلب آخر، سائلا المولى أن ينفع بها المستفيد ، ويحقق بها بيت القصيد، ويكللها بالإخلاص والتسديد، إنه حميد مجيد ٠

المطلب الأول : مقدار الصاع بالمقاييس القديمة

يتعين لبيان مقدار الصاع تحديد مقدار المد النبوي ، ويتوقف ذلك على معرفة زنة الرطل ، الذي يتبين بتحرير وزن الدرهم ،كما سيأتي بيان وجه ذلك في المسائل الثلاث المعقودة لتفصيل تلك الأوزان، كما يلي :

المسألة الأولى : مقدار المُدُّ النبوي : قدر جماعة من العلماء المُدَّ بأنه أربع حفنات بحفنة الرجل الوسط ، أو بملء كفي الإنسان المعتدل إذا مدَّ يديه بهما ، هذا بالنظر إلى أن المد وحدة وكيل يقاس بها حجم ما يوضع فيها كما هو الحال في الصاع أيضاً ، وقد عمد الكثير من العلماء إلى تحديد المد والصاع بالوزن ؛ ليحفظ مقداره وينقل؛ لعدم وجود مقاييس متعارف عليها يضبط بها الحجم سابقاً ، كما ذكر ذلك ابن قدامة فقال : والأصل فيه أي الصاع الكيْل وإنما قدر بالوزن ليحفظ وينقل أ.هـ ، ولذا فقد قدر الفقهاء المد النبوي بالأرطال ، فذهب جمهورهم إلى أن المد النبوي هو رطل وثلث مستدلين على ذلك بما جاء من الآثار الدالَّة أنَّ المعتمد في الكيل مكيال المدينة كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : المكيال مكيال أهل المدينة ، والميزان ميزانُ أهل مكة ، وهو مجمع عليه عند أهل الحجاز كما قال أبو عبيد : وأما أهل الحجار فلا اختلاف بينهم فيما أعلمه أنَّ الصاع خمسة أرطال وثلث ، يعرفه عالمهم وجاهلهم ، ويباع في أسواقهم ، ويحمل علمه قرن عن قرن ، قال ابن حزم : والاعتراض على أهل المدينة في صاعهم ومدهم كالمعترض على أهل مكة في موضع الصفا والمروة ٠

المسألة الثانية : في مقدار الرطل : والمقصود بالرطل المذكور في تحديد المد : هو الرطل البغدادي ، وهو قول عامة الفقهاء ، وقد اختلفوا في تحديد مقداره على أقوال متقاربة أقربها أنه يزن مئة وثمانية وعشرين درهماً وأربعة أسباع الدرهم ، وهو الأصح عند الشافعية ، والصحيح عند الحنابلة ، وقولٌ للمالكية ، ورجحه ابن تيمية وابن قدامة وقال : والرطل العراقي : مئة وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع الدرهم، ووزنه بالمثاقيل : تسعون مثقالاً ، ثم زيد في الرطل مثقال آخر وهو درهم وثلاثة أسباع درهم ، فصار إحدى وتسعين مثقالاً فكملت زنته بالدراهم مئة وثلاثين درهماً ، والاعتبار بالأول قبل الزيادة ٠

المسألة الثالثة : مقدار وزن الدرهم : لقد اختلف المعاصرون في زنة الدرهم بالموازيين الحديثة ، وسبب خلافهم ، هو اختلاف الفقهاء في زنة الدراهم بحبَّات الشعير ، واختلافهم في أنواع الدراهم ، فأما اختلافهم في زنة الدراهم بحبات الشعير فعلى أقوال ، أبرزها قولان :

القول الأول : إن وزن الدرهم الشرعي خمسون وخمسا حبة شعير ، وهو قول الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة ٠

القول الثاني : إن وزن الدرهم الشرعي سبعون حبة شعير، وهو قول الحنفية ، ولم أقف على أدلة للفريقين ، إلا أن الأرجح هو رأي الجمهور ؛ وذلك لموافقة ذلك لما وجد من دنانير قديمة كما سيأتي بيانه ، ويمكن الجمع بين القولين بأن وزن الدرهم يتراوح ببينهما لاختلاف حبة الشعير ، وأما اختلافهم في أنواع الدراهم ، فقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين ، كعلي باشا مبارك ومحمود الخطيب إلى أن الدراهم نوعان : دراهم نقد ؛ ودراهم كيل ، ولا دليل بَيِّن على ذلك ، بل الأظهر أنَّ الدرهم نوع واحد ، وهو الدرهم النقدي الشرعي ، فإذا استعمل في المكاييل كان درهم كيل ، وإذا استعمل في المعاوضات كان درهم نقد ، وقد أشار إلى ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام ، ولم ينص أحد من المتقدمين فيما وقفت عليه على خلاف ذلك ، وقد اختلف المعاصرون في زنة الدرهم بالجرام على أقوال أبرزها قولان :

القول الأول : أن الدرهم الشرعي يعادل ٢,٩٧ جرام ٠

القول الثاني : أن الدرهم الشرعي يعادل ٣,١٧ جرام ٠

والأرجح هو القول الأول وذلك أنه أمكن الوقوف على وزن الدينار الشرعي المتسكوك في الدولة الأموية ، مع كون السبعة من الدنانير تساوي عشرة دراهم فالنسبة بينهما سبعة إلى عشرة بلا خلاف وقد قام بعض الباحثين بجمع الدنانير الإسلامية المسكوكة في عهد عبد الملك بن مروان من بعض المتاحف وذلك على النحو التالي :

اسم المتحف أو الكتالوج	عدد الدنانير	مجموع أوزانها
المتحف الفني الإسلامي المصري	١٩ ٧٩,٩٥٥جم	٤,٢٠٨١ جم
المتحف العراقي	٤١٧٠١٧ جم	٤,٢٦٧٧جم
متحف لندن ود لجادو	٧ ٢٩,٧٠٥ جم	٤,٢٤٣٥ جم
كتالوجات متاحف أجنبية	١٢,٧٠٦٣ جم	٤,٢٣٥٣ جم
المجموع	٣٣١٣٩,٤٣٧	١٦,٩٥٤٩

فمتوسط الدينار من هذه المتوسطة هو ٤,٢٣٨٦ ، وبالتقريب يكون : ٤,٢٤ جرام ، ويكون وزن الدرهم بناء على ذلك ٤,٢٤ × ٠,٧ = ٢,٩٦٨ ، وبالتقريب يكون ٢,٩٧ جرام ، وقد وافقت هذه النتيجة بعض التجارب على حبات الشعير حيث بلغ وزن اثنتين وسبعين حبة شعير ممتلئ ما يقارب ٤,٢٥ ، وهو وزن الدينار الشرعي ، وبما أن نسبة درهم النقد

الشرعي إلى مثقال النقد الشرعي هي ٧ : ١٠ فيكون وزن الدرهم ٢,٩٧٥ جرام ، وبالتقريب ٢,٩٧ فيكون موافقاً لما تقدم تقريباً ٠

وقال الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع : ذهب الجمهور من المالكية ، والشافعية ، والحنابلة ، وأبو يوسف من الحنفية ، إلى أن مقدار صاعه صلى الله عليه وسلم يساوي أربعة أمداد ، وكل مد يساوي رطل وثلث بالبغدادي ، فيكون مقدار الصاع يساوي خمسة أرطال وثلث رطل ، وذهب أبو حنيفة ومحمد بن الحسن إلى أن مقدار صاعه صلى الله عليه وسلم أربعة أمداد ، وكل مد رطلان ، فيكون مقدار الصاع ثمانية أرطال ٠

مقدار الصاع بالمثاقيل :

أولا : على رأي الجمهور : أن مقدار الصاع يساوي (١ \ ٣ ٥) رطل ، فيكون مقدار الصاع بالمثاقيل يساوي (٩٠ × ١ \ ٣ ٥) = ٤٨٠ مثقالا ٠

ثانيا : على رأي أبي حنيفة : أن مقدار الصاع يساوي (٨) أرطال ، فيكون مقدار الصاع بالمثاقيل يساوي ٩١ × ٨ = ٧٢٨ مثقالا ٠

مقدار الصاع بالدراهم :

أولا : على رأي المالكية والحنابلة : أن مقدار الصاع = ١ \ ٣ ٥ أرطال ، فيكون مقدار الصاع بالدراهم = ١٢٨ × ١ \ ٣ ٥ = ٦٨٢،٦٦ درهما ٠

ثانيا : على رأي الشافعية : أن مقدار الصاع = ١ \ ٣ ٥ أرطال ، فيكون مقدار الصاع بالدراهم = ٦٨٢,٧١٤ ٧/٤ = ٥ ١/٣ × ١٢٨ درهما ، ويكون مقدار الصاع باللتر= ٢،٧٥ لترا ٠

ثالثا : على رأي الحنفية : أن مقدار الصاع = ٨ أرطال ، فيكون مقدار الصاع بالدرهم =١٣٠× ٨ = ١٠٤٠ درهما ، ويكون مقدار الصاع بالجرامات = ٣،٢٩٦،٨ جراما ، ويكون مقدار الصاع باللتر = ٤,١٢٧,٣٠ لتر ٠

المطلب الثاني : مقدار الصاع بالمقاييس الحديثة

قال الشيخ عبدالله بن منصور الغفيلي :

المسألة الأولى : مقدار الصاع بوحدة قياس الوزن (جرام) ، وبناءً على ما تقدم من وزن الدراهم يتبين لنا وزن المد النبوي بالجرام وذلك ، أن الرطل يساوي ٤/٧ ١٢٨ درهماً ، والمد يساوي رطل وثلث، فنعرف وزن المد بالطريقة التالية : ٥٠٨,٧٥ = ١,٣ × ١٢٨ ٧/٤ × ٢٠٩٧جرام ، ولما كان الصاع يساوي أربعة أمداد ، علمنا أن وزنه يتبين بالطريقة التالية : ٢,٠٣٥ = ٤×٥٠٨,٧٥ جرام ، أي كيلوان وخمس وثلاثون جراماً من الحنطة الرزينة ، وقد ذهب بعض المعاصرين إلى أن وزن الصاع =

٢١٧٣جرام وذلك اعتماداً على أن وزن الدرهم هو ٣,١٧ جرام كما تقدم بيانه وردَّ ، وذهبت هيئة كبار العلماء في السعودية إلى أن الصاع = ٦٠٠ جرام وذلك بناءً على أن المد ملء كفي الرجل المعتاد ، وكان تحقيق وزن المد لديهم هو٦٥٠ جرام تقريباً فيكون الصاع ٦٥٠ × ٤ = ٢٦٠٠ جرام وبه صدرت الفتوى ، إلا أنه يشكل على ذلك تفاوت الأيدي تفاوتاً كبيراً ، مع تفاوت المادة المكيلة أيضاً ، مما يدفع للنظر في طريقة أدق مع تحديد نوع المكيل أيضاً .

ومما تقدم يتبيَّن أن الأرجح هو القول الأول الذي حدد وزن الصاع بـ ٢٠٣٥ جراماً أي كيلوان وخمسة وثلاثون جراماً .

المسألة الثانية : معرفة مقدار الصاع بوحدة قياس الحجم (الملِّتر) ، تقدم تقدير الصاع بالوزن بوحدة قياس الكتلة والثقل وهي (الجرام) ، مع كون الصاع يقوم على قياس الحجم ، إلا أن الفقهاء صنعوا ذلك لعدم وجود مقياس يمكن به قياس المكيل وضبطه ، وقد استخدم وحدة قياس للحجم وهي (اللتر) ، مما يحقق نتائج أدق من القياس بالجرام ، وإن كنا سنحتاج إلى نتيجة الوزن ؛ لمعادلتها بقياس الحجم في إحدى الطرق الاستنتاجية ؛ ولذا فإنه يمكن معرفة النصاب باللتر في أحد الطرق التالية :

الطريقة الأولى : تحديد حجم الصاع بالمللتر عن طريق قياس حجم وزنه بالجرام ؛ وهو (٢,٠٣٥ جرام) من الحنطة الجيدة المتوسطة ، **وقد قام الباحث خالد السرهيد** بوزن ذلك بإناء يقيس الحجم في إدارة المختبرات التابعة لهيئة المواصفات والمقاييس كانت النتيجة (٢٤٣٠) مللتر من البر الجيد المتوسط ، أي لتران وأربعمائة وثلاثين مليلتر .

الطريقة الثانية : قياس حفنة الرجل المعتدل الخلقة : فقد قام بعض الباحثين في الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس بقياس حفنة أربعين رجلاً معتدل الخلقة ، فكان المتوسط هو ٦٢٨ مليلتراً ، وهو ما يعادل مدَّاً فيكون الصاع ٦٢٨ × ٤ = ٢٥١٢ ، فيكون الفارق بين هذا الطريق والذي قبله ٨٢ مليلتراً ، وهو فارق ليس كبيراً ، لا سيما مع صعوبة التحديد الدقيق لوزن الصاع وحجمه .

الطريقة الثالثة : قياس حجم الصاع بالوقوف على أصواع أو أمداد نبوية أثرية من عصور متقدمة ، فلمّا لم يكن ذلك ، تيسرت لي إجازة مد نبوي ، حيث عدلت حجم مدي بمد شيخي ، وعدل هو مده بمد شيخه ، وهكذا عدل كل واحد في الإسناد مُده بمد شيخه حتى عُدِل المد بمد زيد بن ثابت ، الذي كان يؤدي به الفطر للرسول صلى الله عليه وسلم ، وبمعايرة المد الموجود

لديَّ بالماء في إدارة مختبرات هيئة المواصفات والمقاييس تبين أن سعته هي ٧٨٦ مللتراً ، فيكون حجم الصاع ٧٨٦ × ٤ = ٣١٤٤ مليلتراً ، ويكون الفرق بينه وبين الطريق الذي قبله ٦٣٢ مليلتراً ، كما أن بينه وبين الطريق الأول ٧١٤ مليلتر ، وهو فارق ليس يسيراً ، ويكون النصاب بناءً على النتيجة الأولى ٩٤٣،٢٠٠ لتراً ، وقد وجدت أمداد أخرى مسندة إلا أن الفارق بينها وبين المد المذكور ليس كبيراً ، فيشكل على هذا الطريق التفاوت الكبير بينه وبين الطرق الأخرى ، لاسيما مع تطرق الخطأ في صناعة الأمداد ومعادلتها ، حيث يتكرر ذلك أكثر من عشرين مرة تقريباً ، مما ينتج عنه زيادة أو نقص في الأمداد بلا شك ، لا سيما مع عدم توفر المقاييس في العصور السابقة ٠

ولذا فإن الأخذ بنتيجة هذا الطريق يكون متى غلب على الظن سلامة الأمداد من التفاوت الكبير، كما لو وجد أحد الأمداد أو الأصواع يرجع إلى زمن قديم ، وتأكد لنا من إسناده ودقة رجاله ، أمَّا والأمر كذلك فالذي يظهر لي الأخذ بالطريقين الأوليين ، وأدقُّهما هو الطريق الأول ، وبه يتحقق اليقين لكونه الأقل ، مع أن الأمر على التقريب لا على التحديد ، ذلك أنه لا يمكن ضبط الصاع النبوي على التحديد لعدم وجوده بعينه ، أما وزنه ثم نقله فإنه لا يسلم من التفاوت مهما دق الموزن وتماثل ، كما أن الحسابات مهما بلغت فلا بد فيها من الخلل نتيجة اختلاف المآخذ والأقيسة وهذا هو الموافق لمقاصد الشريعة القائمة على التيسير والذي يتأكد مراعاته هنا لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم : إنَّا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، فما كان من جنس تلك المسائل ، وشق ضبطه على التحديد فيكون الأمر فيه على التقريب ، ولا يعني ذلك التفريط بل يجب الاجتهاد في الوصول للحق مع عدم اطراح التقادير الأخرى ، لاسيما المقاربة والقائمة على أساس معتبر ٠

وقال الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع : قال الأستاذ أحمد الدريويش نقلا عن صاحب كتاب الميزان في الأقيسة والأوزان : أنه توصل بعد بحث عميق ودقيق في هذا الموضوع إلى أن وزن المثقال الذي قدر به الرطل البغدادي يساوي ٤،٥٣ جراما ، وأن الدرهم بناء عليه يساوي ٣،١٧ جراما ، وعليه فإن مقدار وزن الصاع بالجرامات باعتبار أن وزن المثقال = ٤،٥٣ جراما يكون = ٤٨٠ × ٤،٥٣ = ٢١٧٤، ٤ جراما أي ٢١٧٥ جراما تقريبا ، ويكون مقدار وزن الصاع بالجرامات باعتبار أن وزن الدرهم = ٣،١٧ جراما يكون = ٦٨٥،٧١٤× ٣،١٧ = ٢١٧٣،٧ جراما تقريبا ، وقد بحثت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية مقدار الصاع بالكيلو جرام

وكان بحثها معتمدا على أن صاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أمداد ، وأن المد ملء كفي الرجل المعتدل ، وكان منها تحقيق عن مقدار ملء كفي الرجل المعتدل ، وتوصل هذا التحقيق إلى أن مقدار ذلك قرابة ٦٥٠ جراما للمد ، فيكون مقدار الصاع ٢٦٠٠ جرام ، وفيما يؤيد ما اتجه إليه مجلس هيئة كبار العلماء في تقدير الصاع ما ذكره الدكتور محمد الخاروف أن المقريزي ذكر عن الشيخ العزفي ما نصه : جربنا هذا المد المعتمد بالحفنات والأكف المختلفات فوجدناه بالكفين العريضين تزيد عليه ، ووجدناه بالكفين الرقيقين المتوسطين كفوا له ، والذي عليه العمل والفتوى حسب ما صدر من سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله مفتي عام المملكة ، وكذلك الفتوى الصادرة من اللجنة الدائمة بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء برقم ١٢٥٧٢ أن الصاع النبوي مقداره ٣ كيلو تقريبا ٠

عدد ورده في القرآن

قال تعالى (قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم) سورة يوسف – سورة ١٢ – آية ٧٢

ثانيا : القنـــــطار

قال الهروي : القنطار عند العرب المال الكثير ، **وقال القاضي عياض :** أصله في لسان العرب : الجملة الكثيرة من المال ، **وقال في لسان العرب :** القنطار معيار كيل وزنه أربعون أوقية من ذهب ، **وفي الموسوعة ويكيديا :** اسم لمعيار يوزن ، كما هو الرطل والربع ، ويقال لما بلغ ذلك الوزن : هذا قنطار أي يعدل القنطار ، وقيل القنطار هو العقدة الكبيرة من المال ، **وقال صاحب لسان العرب :** قنطر : القَنْطَرة معروفة الجِسْرُ قال الأَزهري هو أَزَجٌ يبنى بالآجُرّ أَو بالحجارة على الماء يُعْبَرُ عليه قال طَرَفَةُ كقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّها لَتُكْتَنَفَنْ حتى تُشادَ بقَرْمَدِ وقيل القَنْطَرة ما ارتفع من البنيان وقَنْطَرَ الرجلُ ترك البَدْوَ وأَقام بالأَمصار والقُرَى وقيل أَقام في أَيّ موضع قام والقِنْطارُ مِعْيارٌ قيل وَزْنُ أَربعين أُوقية من ذهب ويقال أَلف ومائة دينار وقيل مائة وعشرون رطلاً وعن أَبي عبيد أَلف ومائتا أُوقية

وقيل سبعون أَلف دينار وهو بلغة بَرْبَر أَلف مثقال من ذهب أَو فضة وقال ابن عباس ثمانون أَلف درهم وقيل هي جملة كثيرة مجهولة من المال وقال السُّدِّيّ مائة رطل من ذهب أَو فضة وهو بالسُّريانية مِلءُ مَسْك ثَوْر ذهباً أَو فضة ومنه قولهم قَناطِيرُ مُقَنْطَرةٌ وفي التنزيل العزيز والقَناطِيرِ المُقَنْطَرةِ ، **وقال الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع :** القنطار معيار ، وجمعه قناطير ، القنطار : هو العقدة الكبيرة من المال ، وقيل : هو اسم للمعيار الذي يوزن به كما هو الرطل والربع ، قال الزجاج : القنطار مأخوذ من عقد الشيء وإحكامه ، **وقال الأستاذ أحمد محمد جواد محسن :** يُعد القنطار من أكثر المصطلحات اختلافاً عند العرب ، من ناحية المعنى والدلالة ، فمرة يأتي بمعنى وحدة وزن ، وأخرى وحدة نقد ، وثالثة يأتي للكثرة من المال ، الذهب والفضة وغيرها ، ورابعة ليدل على الحمولة ، مثلاً ملئ جلد ثور أو بقرة ، ذهباً أو فضة ، ويظهر من اختلاف المفسرين وسائر العلماء في مقدار القنطار أن العرب لا تحد القنطار بمقدار معلوم من الوزن ، ولكنها تقول هو قدر ووزن ، فالقنطار كوحدة وزن ، لم يكن له مقدار محدد عند العرب منذ الجاهلية ، كما تشير إلى ذلك معاجم اللغة والروايات التاريخية ، ولهذا فقد ذكروا له أوزان كثيرة مختلفة ، فمثلاً : هو وزن أربعين أوقية من ذهب ، أو ألف ومائتا دينار ، أو مائة وعشرون رطلاً ، أو مائة مثقال ، أو جلد ثور ذهباً أو فضة وقيل هي جملة كبيرة مجهولة من المال ، والقنطار يساوي من حيث الأساس مئة رطل وفي بعض الأحيان يساوي مئة مَنْ ، غير أن القنطار يساوي الآن مئة رطلاً في الولايات المتحدة ، ومئة واثنا عشر رطلاً في بريطانيا ، ومئة كيلو غراماً في فرنسا ويسمى القنطار المتري ، وغالباً ما يرتبط القنطار بوزن الذهب .

القنطار من أصول سريانية ويعني مائة رطل من ذهب أو فضة ويطلق عليه قنطيرا ، وهو مأخوذ من اليونانية وتعني وزن مئة رطل ، والكلمة أصلاً لاتينية ، ويبدو أن العرب منذ الجاهلية أخذوا الكلمة من السريان أو الروم ثم دخلت الكلمة العربية في اللغة الإسبانية ومن الإسبانية انتقلت إلى الإنجليزية.

مقدار القنطار

ففي الموسوعة ويكيديا : قال ابن عطية : اختلف الناس في تحديده ، فروى أبى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : القنطار ألف ومائتا أوقية ، وقال بذلك معاذ بن جبل ، وعبد الله بن عمر ، وأبو هريرة ، وعاصم بن أبى النجود ، وجماعة من العلماء ، وهو أصح الأقوال ، وعلى

هذا القول جرى كثير من الباحثين ، وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : القنطار أثنا عشر ألف أوقية خير مما بين السماء والأرض ، وبناء على ما صححه ابن عطية وغيره : فمقدار القنطار عند الحنفية : (٢٠٠ × ١٢٤،٨ = ١٤٩،٧٦) كيلو جرام ، وعند الجمهور : (١٢٠٠ × ١١٩ = ١٤٢،٨) كيلو جرام ٠

قال الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع : اختلف العلماء في تحرير حده كم هو ، على أقوال : فقيل هو ألف أوقية ، قال بذلك: معاذ بن جبل ، وابن عمر ، وأبو هريرة ، وجماعة من العلماء ، قال ابن عطية : وهو أصح الأقوال ، لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الأوقية ، وقيل : اثنا عشر ألف أوقية ، وقيل غير ذلك ، والذي يظهر ويترجح أن القنطار هو ما جاء النص في مقداره بأنه اثنتا عشرة ألفا أوقية ، وحيث إن الأوقية = ١٢٧ جراما فيكون مقدار القنطار بالجرامات = ١٢٠٠٠ × ١٢٧= ١٥٢٤٠٠٠ جراما ، أي ١٥٢٤ كيلو جراما ٠

عدد ورود القنطار في القرآن

وردت لفظة القنطار في آيات ثلاث من القرآن الكريم

قال تعالى (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) آل عمران ١٤

قال تعالى (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) آل عمران ٧٥

قال تعالى (وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) النساء ٢٠

ثالثا : المثـــــــقال

قال الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع : المثقال وزن معلوم قدره ، وجمعه مثاقيل ، ومعنى مثقال ذرة أي وزن ذرة ، وزنة المثقال هو : درهم وثلاثة أسباع درهم ، وكل سبعة مثاقيل يساوي عشرة دراهم ، وقد ذكر الأستاذ محمد الدريويش : أن وزن المثقال الذي قدر به الرطل البغدادي يساوي ٤،٥٣ جراما ، وأن الدرهم بناء عليه يساوي ٣،١٧ جراما ، فيكون وزن المثقال = ٣ \ ٧ ١ ×٣،١٧ = ٤،٥٢ جراما تقريبا ، **وقال الأستاذ أحمد محمد جواد محسن :** ورد المثقال في اللغة العربية بمعنيين مختلفين :

الأول : كمقدار ووزن .

الثاني : كوحدة وزن صغيرة .

فالمثقال بالمعنى الأول هي من ثقل ، كما يقول ابن منظور في لسان العرب ، وهو في الأصل مقدار من الوزن ، أي شيء كان قليل أو كثير ، ويبدو أن العرب في الجاهلية وصدر الإسلام كانوا يستخدمون المثقال بمعنى وزن الشيء ، كما جاء في آيات كثيرة في القرآن الكريم واصفاً وزن الأشياء الصغيرة (أي مثقالها) بالبذرة أو حبة خردل .

أما المعنى الثاني للمثقال ، فهو وحدة وزن صغيرة ، توزن بها الأشياء النفيسة كالذهب والفضة واللؤلؤ والعطور والعنبر والمسك .

والمثاقيل جمع مثقال ، وإذا جاءت بصيغة بالمثاقيل فإنها تعني قلة الأشياء وقيمتها العالية إذ أن وزنها أصبح يقاس بالمثاقيل ، وذلك لأنها نفيسة وغالية ، ويشتري الناس منها كميات صغيرة جداً ، أما زنة المثقال ، فهو درهم واحد وثلاثة أسباع درهم وهو بالنسبة إلى رطل مصر عُشر عشر رطل ، والمثقال صار في عرف العرب اسماً للدينار ، وتحدد وزنه في العصر الأموي على يدي الخليفة عبد الملك بن مروان بعد إصلاحه للسكة الإسلامية ، إذ جعل المثقال أي الدينار يزن ٤،٢٥ غرام ، وتَمّ ضبط وزنه عن طريق الصُنج الزجاجية ، ولا زال المثقال يستخدم حتى الآن ، في بعض البلدان كالعراق لوزن الذهب ، إذ يساوي أربعة غرامات ، وأصل المثقال ، من الألفاظ المعربة عن الإرمية ، إذن يمكن أن نستنتج أن المثقال استخدمه العرب في البداية بمعنى الوزن ، ثم بعد ذلك دخل بمعنى جديد وأصبح أحد أدوات الوزن ، بالإضافة إلى معناه الأصلي أي المقدار والوزن ، غير أن مصطلح مثقال بمعنى الوزن لا أحد يستخدمه الآن ، وإنما يقال عوضاً عنه ثقل الشيء لا مثقال الشيء .

عدد ورود المثقال في القرآن

قال تعالى (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) سورة النساء ٤٠

قال تعالى (وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين) يونس ٦١

قال تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئًا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) الأنبياء ٤٧

قال تعالى (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين) سبأ ٣

قال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير) سبأ ٢٢

قال تعالى (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) سورة لقمان ١٦

رابعا : الدرهـــــــم

الدرهم من الموازين ، يعادل أربع حبّات من الحمص .

ففي الموسوعة ويكيديا : هو اسم ما لما ضرب من فضة على شكل مخصوص وهي وحدة نقدية من مسكوكات الفضة ، معروفة الوزن ، وأصل كلمة درهم أعجمية عربت من اليونانية وهي كلمة دراخما المشتقة من الفعل دراتو بمعنى التقط ، ويقابلها دراخم .

الدرهم : وحدة من وحدات السِّكة الفضية ، وقد اشتُق اسمه من الدْراخمة اليونانية ، وقد عرفه العرب عن طريق معاملاتهم التجارية مع الأقاليم الشرقية التي كانت تتبع قاعدة الفضة في نظامها النقدي ، وعلى ذلك اتخذت من الدرهم الفضة نقدها الرئيسي الشكل المتداول وقتها ، **وفي جاء في لسان العرب :** الدِّرْهَمُ والدِّرْهِمُ: لغتان ، فارِسِيّ مُعَرَّبٌ مُلْحَقٌ ببناء كلامهم، فدِرْهَمٌ كهِجْرَعٍ ، ودِرْهِمٌ ، بكسر الهاء ، كجِفْرِدٍ ، وقالوا في تصغيره دُرَيْهِيم ، شاذة ، كأَنّهم حَقَّرُوا دِرْهاماً ، وإِن لم يتكلموا به ؛ هذا قول سيبويه ، وحكى بعضهم دِرْهام ، **قال الجوهري :** وربما قالوا دِرْهام ؛ وجمع الدِّرْهَم دَراهِمُ ؛ ابن سيده : وجاء في تكسيره الدَّراهِيمُ ؛ ورجل مُدَرْهَمٌ ، ولا فعل له ، أَي كثير الدَّراهِم ؛ حكاه أَبو زيد ، قال : ولم يقولوا دُرْهِمَ ؛ قال ابن جنتي : لكنه إذا وجد اسم المفعول فالفعل حاصِلٌ ، وفي القاموس المحيط : الدِّرْهَمُ ، كمِنْبَرٍ ومِحْرابٍ وجمعه : دَراهِمُ ودَراهيمُ ، ورَجُلٌ مُدَرْهَمٌ ، بفتحِ الهاءِ : كثيرُها ، ولا تَقُلْ : دُرْهِمَ ، لكنَّهُ إذا وُجِدَ اسْمُ المَفْعول ، فالفِعْلُ حاصِلٌ ، وفي الصّحّاح في اللغة : الدِرْهَمُ فارسيّ معرّب ، وكسر الهاء لغة، وربَّما قالوا دِرْهامٌ ، وجمع الدِرْهَمِ دَراهِمُ ، وجمع الدِرْهامِ دَراهيمُ ، **وقال الأستاذ أحمد محمد جواد محسن :** اشتهر الدرهم دون سواه من الوحدات ، بمعناه المزدوج ، فهو من ناحية ، قطعة نقد تجارية ، ومن ناحية أخرى وحدة وزن صغيرة ، غير أن المعروف عنه والشائع منذ العصر الجاهلي وما قبله ، أنه قطعة نقد ، وسبب هذه الازدواجية التي ذكرناها في الطبيعة العملية للدرهم يعود سببها إلى أن الأمم القديمة كانت تستخدم عملات المعادن الثمينة كوزن أيضاً للبضاعة في التعاملات التجارية بالأسماء ذاتها ، ومعنى الدرهم هو اسم لمضروب مدور من الفضة ، وكان في أصل وضعه وزناً ثقله خمسون دانقاً وبه سميت القطعة من الفضة لأن وزنها كان درهماً من الفضة ، وقد اختلفت قيمة الدرهم باختلاف الأزمان والبلدان ، وقد زاد استخدام الدرهم كوحدة وزن في

العصور الإسلامية المختلفة ، أما عن أصل الدرهم ، فمعظم المصادر تشير إلى أن اسمه قد اشتُقّ من الدراخمة اليونانية ، وعن استعماله في المعاملات المالية فقد استعاره العرب من الفرس ، وعربوه وربما قالوا درهام ، وهو أصلاً من اليونانية (درخمي) وهو بالفارسية الحديثة درم وبالفهلوية درم ، ودرخم ، ودرهم ويبدو أنه دخل العربية من الفهلوية وعرب من الصيغة الأخيرة ، لأن الدراهم وكذلك الدنانير كانت مضروبة وتأتي من بلاد فارس ، وأن درهم الكيل بوصفه وزن دقيق للبضاعة ينبغي تمييزه تمييزاً أساسياً من وزن الدرهم الفضي زد على ذلك أنه يتعذر على المرء في أحيان كثيرة أن يعرف ما إذا كان الأمر بالنسبة للدرهم المعني يتعلق بوزن عملة أو وزن بضاعة ، ووزن درهم الكيل هو ٣،٠٨٩٨ غراماً ووزن درهم الفضة القديم ٢،٩٧ غراماً ٠

الدرهم النبوي

الدرهم النبوي يساوي : جرامين من الفضة و ٩٧٥ على الألف من الجرام أي بالتقريب يساوي ثلاثة جرامات من الفضة ، **قال ابن خلدون في مقدمته :** فاعلم أن الإجماع منعقد منذ صدر الإسلام وعهد الصحابة والتابعين : أن الدرهم الشرعي هو الذي تزن العشرة منه سبعة مثاقيل من الذهب ، والأوقيَّة منه : أربعين درهماً ، وهو على هذا سبعة أعشار الدينار ، وهذه المقادير كلها ثابتة بالإجماع ، وكان الدينار في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يعادل (١٢) درهماً ، والدينار يزن : أربعة جرامات وربع من الذهب ، والدرهم عند الحنفية يساوي ٣,١٢٥ غرام وعند الجمهور يساوي ٢,٩٧٥ غرام ٠

عدد ورود الدرهم في القرآن

قال تعالى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) سورة يوسف ٢٠

خامسا : ديـــــنار

الدينار لغةً هو اسم للقطعة من الذهب المضروبة بالمقدار بالمثقال ، والدينار هو المثقال من الذهب ، ومقدار الدينار بالاتفاق (٤،٢٥) جراماً ، **لقد كتبت الصحفية نسرين الضمور** عن ضرب النقود في الأردن ، مقالا في جريدة الرأي الأردنية ، في العدد الصادر اليوم ، الخميس الموافق ٢٠٠٥/٠٨/١٨ قالت فيه : الأصل التاريخي لكلمة دينار، يعود إلى اللفظ

اليوناني اللاتيني ديناريوس ، وكان يطلق على العملة الذهبية ثم الفضية في الإمبراطورية الرومانية القديمة ، ثم حدث تحريف لهذا اللفظ في الإمبراطورية البيزنطية ، فأصبح يسمى الدينر ، وعندما أشرق الإسلام على أرض الجزيرة العربية ، لم يكن للعرب نقود خاصة بهم ، فكانوا يتعاملون بالنقود الذهبية للدولة البيزنطية ، والنقود الفضية للدولة الفارسية ، وبعد اكتمال واستقرار الدولة العربية الإسلامية ، ظهرت الحاجة إلى عملة إسلامية ، فبدأ الخليفة عبد الملك بن مروان ، تعريب النقود تدريجيا ، واستفاد من مراكز ضرب وتصنيع النقود في مصر والشام والعراق ، فظهرت أولا تحمل صورة الإمبراطور البيزنطي هرقل ، مع حذف الشارات المسيحية ، ثم استبدل بها صورته ، وأضاف عبارات عربية عليها ، واكتمل التعريب للدينار في الدولة الإسلامية ، عام ٦٩٣م ، حيث ظهر أول دينار عليه الكتابة العربية بالخط الكوفي ، وكتب عليه (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمد رسول الله) ، وظل الدينار العربي الإسلامي ، يضرب أي يصنع ، في مصر ، حتى عام ١٤٣٨م ، ومع توسع الإمبراطورية العثمانية ، انتشر الدينار في عدد من دول العالم ، ولا يزال الدينار ، هو وحدة العملة في يوغوسلافيا ، رغم تفكك أوصالها ، **وجاء في موقع ويكيديا :** الدينار الإسلامي الذهبي هي عملة معدنية مسكوكة من الذهب ، كان الدينار يصكه الروم البيزنطيون ، وأول دينار إسلامي سُكّ بأمر من عبد الملك بن مروان في عصر الدولة الأموية ، واستمر يُسك من قبل كل خليفة حتى انتهى مع إنهاء الخلافة العثمانية عام ١٩١٨م ، كانت تسك بوزن ٤،٢٥ غرام ، **الدينار كما في لسان العرب :** فارسي مُعَرَّبٌ ، وأَصله دِنَّارٌ ، بالتشديد ، بدليل قولهم دَنانِير ودُنَيْنِير فقلبت إِحدى النونين ياء لئلاَّ يلتبس بالمصادر التي تجيء على فِعَّالٍ ، إِلاَّ أَن يكون بالهاء فيخرّج على أَصله مثل الصِّنَّارَةِ والدِّنَّامَة لأَنه أَمن الآن من الإِلتباس ، ولذلك جمع على دنانير، ومثله قِيراط ودِيباج وأَصله دِبَّاجٌ ، **قال أَبو منصور :** دينار وقيراط وديباج أَصلها أَعجمية غير أَن العرب تكلمت بها قديماً فصارت عربية

عدد ورود الدينار في القرآن

قال تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) آل عمران ٧٥

سادسا : الـــــــذراع

من المقاييسِ وهو ذراع الآدمي المتوسط الطول ، **قال ابن منظور في لسان العرب :** الذِّراعُ : ما بين طرَف المِرْفق إِلى طرَفِ الإِصْبَع الوُسْطى ، والجمع أَذْرُعٌ ؛ **وفي مقاييس اللغة :** الذال والراء والعين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على امتدادٍ وتحرُّك إلى قُدُم ، ثم ترجع الفروعُ إلى هذا الأصل ، فالذِّراع ذِراع الإنسان ، معروفة ، والذَّرع :مصدر ذَرَعْتُ الثَّوبَ والحائطَ وغيرَه .

مقدار الذراع

لقد عرفت بعض المقاييس بالذراع وتحويلها بالسنتمتر وهي مقاييس مختلف فيها ولم يتفق عليها ومنها :

الذراع العـــادي ويساوي	**٦٩**	**سنتيمتر**
الذراع المعماري ويساوي	**٧٥**	**سنتيمتر**
الذراع العمــري ويساوي	**٨١٥,٧٢**	**سنتيمتر**
الذراع الشــرعي ويساوي	**٨٧٥,٤٩**	**سنتيمتر**

قال الشيخ محمد صبحي حلاق : الذراع المرسلة يساوي ٦ قبضات ، وتساوي ٢٤ أصبعا ، والأصبع يساوي ١,٩٢٥ سم ، فيكون طول الذراع المرسلة ٢٤ × ١,٩٢٥ = ٤٦,٢ سم ، ويقول الشيخ وهبة الزحيلي : الذارع الهاشمي يساوي ٣٢ إصبعاً أو قيراطاً ، والإصبع يساوي ١,٩٢٥ سم ، والذراع المصري العتيق يساوي ٤٦,٢ سم ، والذراع المقصود فقهاً هو الهاشمي ويساوي ٦١,٢سم .

عدد ورود الذراع في القرآن

قال تعالى (فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) الحاقة ٣٢


وبهذا ينتهي الجزء الثالث
من سلسلة الأسماء في القرآن
ويليه الجزء الرابع بإذن الله